

رسائل في النقود للبلاذري والمقريزي والذهبي

نشرها

الأب انستاس ماري الكرملي

النقود العربية
وعلم النميات

عُنِيَ بنشره
الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي
من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية
في القاهرة

الناشر
محمد أمين دمج
بيروت — لبنان

توطئة

باسمهِ العظيم

بعد حمدهِ تعالى ، والشكر لهُ على آلائهِ ، نقول :

ان التصانيف العربية ، التي تبحث في النقود ، قليلة جداً ، تعدّ على الأصابع . ونحن لا نعرف منها إلا أربعة مهمة ، وما سواها ففروع لا يؤبهُ لها . وكل واحد من هذهِ الأربعة يُتمّ صاحبه الذي سبقهُ أحسن تكملة .

الأول : ما وشّاهُ البلاذري في آخر مصنَّفِهِ (فتوح البلدان) ، وقد عني بطبعهِ أحد كبار علماء الغرب ، إلا أنهُ ورد في ذلك الفصل ، هفوات شوهت محاسنهُ . ثُمَّ طبع هذا السفر الجليل أحد المصريين في القاهرة ، فأخرجهُ للقرآء بشوّهات لا تعد ، ومن جملتها انهُ أثبت كل ما ورد من الهفوات في الطبعة الافرنجيــة ، كأنها حقائق نزلت من أعلى عليين . وكنا قد وجدنا نسخة من هذا الفصل النفيس فى سنة ١٨٩٦، عند العلامة الجليل ، السيد نعمان الألوسي ، نقلهُ بيدهِ الكريمة ، عن نسخة قديمة من (فتوح البلدان) ألفاها في الآستانة ، فاستأذناهُ بنسخها ، فاذن لنا ، وها نحن أولاء نُعمّم فوائدها بالنشر ، فلِذا يحسن أن تصحَّح عليها المطبوعة في ديار الغرب والنيل . وكانت النسخة الآلوسية قد قوبلت على الأصل الأب ، الذي وضعهُ البلاذري ، فجاءت طبعتنا هذهِ من أحكم ما طبع في هذا الموضوع . والرقم الافرنجي المثبت بجانب السطور ، يشير الى أرقام صفحات النسخة الالوسيّة معتمدنا .

الثاني ، (رسالة في النقود الاسلامية) للعلامة المقريزي ، عُني بنشرها فارس الشدياق ، الشهير في الآفاق ، وطبعها في مطبعتهِ المعروفة بالجوائب . وقد وقع فيها أيضاً أوهام كثيرة ، نزعت شيئاً من رُوائها . ولعلَّ الناشر ، لم يكن بيدهِ إلا نسخة واحدة ، ففاتت الفائدة من تعميم منافعها بالطبع . ثم نشرها بالاسكندرية سنة ١٩٣٣ أحد الأفاضل اسمهُ : ل . أ . مَيَّر L. A. Meyer فزادها تصحيفاً وتشويهاً وإفساداً ،

فأصبحت الحَوْرآء عَوْراء . ثم جآء بعدهُ أحد أفاضل النَجَف ونشرها في تلك الحاضرة سنة ١٩٣٨ ، فلم تزدد الحسنآء إلا تشويهاً .

أما نحنُ ، فكنا قد أصبنا عند أحد أساتذة مدرستنا البغدادية ، المعلم شكري الفضلي ، وكان مشهوراً بفضلهِ ، وأدبهِ ، وحرصهِ على التصانيف الضادية اللسان ، وكان لهُ نسخة قديمة من الرسالة المذكورة ، فصححنا عليها باذنهِ ، نسختنا المطبوعة في الاستانة والرقم الافرنجي في نسختنا ، يشير الى النسخة المطبوعة في الاستانة ، والرقم العربي يبين لك صفحات الفَضْلية . وكتاب المقريزي هذا ، يتمّ موضوع النقود ، الذي عالجهُ البلاذري في سِفرهِ الفذّ (فتوح البلدان) .

والكتاب الثالث ، هو الجزء العشرون من (الخِطط التوفيقية الجديدة) لعلي باشا مبارك ، فان واضعهُ ، أرصد فصولهُ كلها للنقود العربية ، فتمَّ بذلك موضوع تلك النقود ، منذ صدر الاسلام الى سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥) ؛ لكننا حققنا في مطاوي وقوفنا على مانمّقهُ الكاتب ، ركةً في عبارتهِ ، تحط شيئاً من منزلة هذا التصنيف الجليل ، و يظهر ان المؤلف كان يتقن الفرنسية أكثر من العربية فاعتمدناهُ في الموضوع .

وأما الكتاب الرابع ، فهو رسالة مخطوطة اقتنيناها في القاهرة في ١٩ كانون الثاني (يناير) من هذهِ السنة (أي ١٩٣٩) ودونك وصفها : هي رسالة فيها ١٥ صفحة ، ووسمها : (تحرير الدرهم والمثقال ، والرطل والمكيال ، و بيان مقادير النقود المتداولة بمصر على مقتضى ما حُدِّد بدار الضرب سنة ١٢٥٦ – تأليف مصطفى الذهبي الشافعي) .

طول الصفحة ٢٣ سنتيمتراً في عرض ١٥ سنتيمتراً ونصف . وكل صفحة مؤطرة بخطَّين أحمرين ، يحصران كتابة السطور . وطول الاطار ١٤ سنتيمتراً ونصف ، في عرض ثمانيةٍ . ويختم الرسالة بخمسة جداول ، صورناها جميعها وطبعناها هنا ، حرصاً على كتابتها كما هي ، وخوفاً من أن طبعها بالحروف المألوفة لا يؤدي ما في النسخة من دقة الشغل والصنعة . وآخر كلام في هذه الرسالة ، يرى في الجدول الاخير ، وهذا نصُّهُ : « وهذا آخر ما أردنا إيرادهُ : نسأل الله الحسنى وزيادة ، حامدين مصلين على سيدنا محمد ، وآلهِ ، وأصحابهِ ، والتابعين . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آلهِ وأصحابهِ وسلم . تمت . »

سبب طبعنا هذا الكتاب

سبب طبعنا هذا الكتاب ، اننا اقتنينا هذه الرسالة الأخيرة للذهبي ، فأصبنا فيها أسماء نقود لم نسمع بغالبهـا ، فسألنا أحفياء مجمعنا ، (مجمع فؤاد الاول للغة العربية) فلم يفدنا أحدهم بشيء ، لا المصريون منهم ، ولا الشرقيون ، ولا المستشرقون ، اللهم إلا الاستاذ جب الانكليزي ، فانهُ قال لنا : « ان ريال بُطَاقة ، هو ريال أبو طاقة » ، ولم يزد على هذا القدر الزهيد .

فآلينا على نفسنا أن نطبع الرسالة ، ونبحث عن معاني جميع النقود الواردة اسماؤها فيها ، وأصولها ، ومعانيها ، ولما وجدناها محصورة الفائدة ، وقليلة الاوراق ، تذكرنا ما كنا قد تصدينا له في أيام شبابنا ، فقلنا في نفسنا : لنضم هذه الى تلك ، لتعم الفائدة ويزداد النفع بها . فما كدنا نعزم هذا العزم ، حتى أخذنا بتحقيقه ، وباشرنا العمل . وأضفنا الى تلك الرسائل كتاباً في النمّيّ ، أو النَمَامِيّ ، أو النُمِيّات ، فنهض من هذا الجمع ، كتاب قائم برأسهِ وهو الذي تراه .

ومما يسهل على المطالِع العثور على مطلبهِ من اسماء النقود ، وضعنا معجمين صغيرين مرتّبين على حروف الهجاء ، أحدهما للنقود التي كانت شائعة الى آخر عهد العباسيين العراقيين ، والآخر للنقود التي شاع ضربها والتعامل بها ، بعد ذلك العهد .

ولما أتممنا هـذا العمل الناصب ، ذكرنا أحد أولادنا بالروح : الاستاذ الفاضل ، والأديب الكامل ، كوركيس حَنا عوّاد ، من موظّفي دار الآثار القديمة ، في بغداد دار السلام ، بأن هذا الكتاب لاتكمل فوائدهُ ، ولايستفيد منه أرباب البحث الفائدةَ الطّيبة ، إلاّ إذا جمع أيضًا بين دفتيهِ ، ما قالهُ ابن خلدون في (مقدمتهِ) ، وما أثبتهُ القلقشندي في (صبح الاعشى) .

فترددنا في أول الأمر ، لعلمنا أن أصول هـذا الموضوع ، قد وُفّيت حقوقها

في ما عُنينا بنشرهِ ، ثم عدلنا عن هذهِ الفكرة إلى تحقيق أمنيّة ولدنا العزيز ، فاستعجلناهُ في نقل ما أشار بهِ علينا ، ففعل وأبّى طلبنا بكل طيبة خاطر .

لكن المطبوع من هذهِ المجموعةِ كان قد بلغ إلى ما بعد الصفحة ١٠٢ ، فاضطررنا إلى تأخير طبع ما جاء بعدها ، وقدمنا عليها ما تفضل بهِ الاستاذ كوركيس ، فاجتمع من هـذا كلهِ ، جميع ما قيل في النقود العربية ؛ وإن كان ثمَّ بعض التكرار ، لجمع كلام مؤلف ، الى كلام مؤلف أحدث منهُ . لكن ذلك لا يذهب سُدًى ، لأن الآرآء تتوثق بهذهِ الاعادة ، وتثبت في مواقفهـا الصادقة ، فيزداد الأديب اطمئنانًا الى الموضوع .

فنَشْكر كل من آزرنا بقلمـهِ في هـذا البحث ، وبينهم حضرة الاستاذ المحقق لمدقق ، يعقوب نعوم سركيس الذي جادعلينا باسمآء نقود العراق ، التي كانت معروفةً فيهِ ، لزهآء مائة سنة مضت . وصديقنا الاستاذ المحامي ، البارع ، الشهير ، السيد عباس العزاوي ، صاحب التآليف العراقية المفيدة ، الذي أمدَّنا ببعض الفوائد ، كما أننا لاننسى أبداً ما أسداهُ إلينا حضرة الاستاذ روكس زائد العزيزي ، مدرس العربية في مدرسة الاتحاد الكاثوليكي في عمان ، على ما عاناهُ في وضع مقالتهِ الغزيرة الفوائد ، الجمَّة العوائد .

وفي الختام ، نتوقع أن يقوم بعدنا ، من يُوَفيّ هذا الموضوع أتمّ توفية ، ويشبعهُ اشباعًا ، يرضي ابنآء العَرَب والغَرْب ، نشراً للآداب العربية ، وتحبيبـًا للغتها ، وأوضاعها ، ومصطلحاتها . وليس ذلك ببعيد على من أوتي العَزْم والحزم !

دير الآباء الكرمليين — في شبرا القاهرة　　　الاب انستاس ماري الكرملي
في ٣١ تموز (يولية) ١٩٣٩　　　من أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية

كتاب النقود

لاحمد بن يحيى بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري

(P.2) حدثنا الحسين بن الاسود ، قال : يحيى بن آدم ، قال : حدثني الحسن بن صالح ، قال : كانت الدراهم من ضرب الأَعاجم ، مختلفة ، كباراً وصغاراً ، فكانوا يضربون منها مثقالا ، وهو وزن عشرين قيراطاً ، ويضربون منها وزن اثني عَشر قيراطاً ، ويضربون بوزن عشرة قراريط ، وهي أَنْصاف المثاقيل . فلما جاءَ الاسلام ، واحتيج في أداء الزكاة الى الامر الوسط ، أخذوا عشرين قيراطاً ، واثني عشر قيراطاً ، وعشرة قراريط ، فوجدوا ذلك اثنين وأربعين قيراطاً . فضربوا على وزن الثلث من ذلك ، وهو ١٤ قيراطاً ، فوَزْنُ الدرهم العربيّ ١٤ قيراطاً من قراريط الدينار العزيز ، فصار وَزْن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، وذلك ١٤٠ قيراطاً وزن سبعة .

(P.3) وقال غير الحسن بن صالح : كانت دراهم الاعاجم ، مَا العشرة منها وزن عشرة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فجَمع أُولُو ٱلشأْن ذلك ، فوجدوا احداً وعشرين مثقالاً ، فأخذوا ثُلُثه وهو سبعة مثاقيل ، فضربوا دَراهِم ، وَزْنُ العشرة منها ، سبعةُ مثاقيل . القولان يرجعان الى شيء واحد .

وحدثني محمد بن سعد . قال : حدثنا محمد بن عمر الاسلميّ ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ، قال : كانت دنانير هِرَقْل تَرِدُ عَلَى أهل مكة في الجاهلية ، وتَرِدُ عليهم دراهم الفُرْس البَغْلية (1) ، فكانوا لا يتبايعون إلا على أنها تِبْرٌ (2) . وكان المثقال عندهم معروف الوزن . وزنُه اثنان وعشرون قيراطاً إلاّ كسراً ؛ ووزن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل . (P.4) فكان الرِطْل اثني عشرة أُوقيّة . وكل أُوقية اربعين درهماً . فأقرّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ذلك وأقرّهُ ابو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليّ ، فكان معاوية ، فاقرّ ذلك على حالهِ . ثم ضرب مُصْعَبُ بن الزبير ، في ايامِ عبد الله بن الزبير ، دراهم قليلة ، كُسِرت بعدُ . فلما وَلِي عبد الملك بن مروان ، سأل وفحص عن أمر الدراهم والدنانير ، فكتب الى الحجاج بن يوسف ، ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطاً من قراريط الدنانير ، وضرب هو الدنانير الدمشقيّة . قال عثمان : قال ابي : فقدِمتْ علينا المدينة ، وبها نفر من أَصحابِ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وغيرهم من التابعين ، فلم ينكروا ذلك . قال محمد بن سعد : وَزْن الدرهم من دراهِمِنا هذه ، اربعةُ عشر قيراطاً ، من قراريط مثقالنا (P.5)

---

(١) سيأتي شرح الدراهم البغلية في ما يأتي من الفصول .

(٢) المراد بالتبر هنا ما كان من الذهب غير مضروب ، فكأنك تقول : القطعة من الذهب .

الذي جُعِل عشرين قيراطاً ، وهو وزن خمسة عشر قيراطاً ، من احد وعشرين قيراطاً وثلاثة أسباع .

حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال : حدثني اسحاق بن حازم ، عن المُطَّلِب بن السائب ، عن أبي وداعة السهمي ، أنهُ أراهُ وزن المثقال ، قال : فوزنتهُ ، فوجدتهُ وزن مثقال عبد الملك بن مروان ، قال : هذا كان عند ابي وداعة بن ضبيرة السهمي ، في الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثنا الواقديّ ، عن سعيد بن مسلم بن بابك ، وعن عبد الرحمن بن سابط الجُمَحِيّ ، قال : كانت لقريش أوزان في الجاهلية ، فدخل الاسلام : فأُقِرَّتْ على ما كانت عليه كانت قريش تَزِن الفِضة بوزنٍ تسمِّيهِ درهماً (P.6) وتَزِن الذهب بوزن تسمِّيه ديناراً . فكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان الدنانير . وكان لهم وزن الشعيرة ، وهو واحد من الستينَ من وزن الدرهم . وكانت لهم الأُوقية ، وزن أربعين درهماً . والنشّ [1] وزن عشرين درهماً . وكانت لهم النواة [2] وهي وزن خمسة دراهم . فكانوا يتبايعون بالتِبْر على هذه الاوزان . فلما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مكة ، أقرَّهم على ذلك . — محمد بن سعد عن الواقديّ ، قال : حدثني ربيعة بن عثمان ، عن وهب بن كيسان ، قال :

---

(١) سيأتي الكلام على النش في الكتاب الآتي .

(٢) سيأتي الكلام عليها عن قريب .

رأيتُ الدنانير والدراهم ، قبل أن ينقشها [١] عبدالملك ، ممسوحة [٢] ، وهي وزن الدنانير التي ضربها عبد الملك .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب عن أبيه ، قال : (P.7) قلتُ لسعيد بن المسيَّب : مَنْ أوَّلُ من ضرب الدنانير المنقوشة ؟ — فقال : عبد الملك بن مروان . وكانت الدنانير تَرِدُ روميَّةً . والدراهم كسرويَّةً في الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثنا سفيان بن عُيَيْنة عن أبيه : ان اول من ضرب وزن سبعةٍ ، الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ، ايامَ ابن الزُبَيْر .

وحدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني محمد بن عمر ، قال : حدثنا بن ابي الزناد عن أبيه : ان عبد الملك ، اول من ضرب الذهب ، عام الجماعة سنة ٧٤ . قال ابو الحسن المدائني : ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة٧٥ ، ثم أمر بضربها في جميع النواحي سنة ٧٦ .

وحدثني داود الناقد ، قال [٣] : سمعت مشايخنا يحدّثون : أن العِبَاد (P.8)

---

(١) المراد بالنقش هنا الحَفْر .

(٢) المراد بالممسوحة هنا المُلْس في ظاهرها .

(٣) المراد بالناقد هنا ما انتسب اليهِ من الحرفة ، إذ كانت حرفتهُ تمييز الدراهم ونظرها ليعرف جيّدها من رديئها ، ووازنها من زائفها . فقول الاقدمين : فلان الناقد ، كقولهم : فلان النجار ، أو الحدّاد ، أو الصيّاد .

من اهل الحيرة ، كانوا يتزوّجون على مائة وزن ستة . يريدون وزن ستين مثقالاً دراهم . وعلى مائة وزن ثمانية ، يريدون ثمانين مثقالاً دراهم . وعلى مائة وزن خمسة ، يريدون وزن خمسين مثقالاً دراهم . وعلى مائة وزن مائة مثقال . قال داود الناقد : رأيتُ درهماً عليهِ : « ضُرِبَ هذا الدّرهم بالكوفة سنة ٧٣ » ، فاجمع انتقاداته معمول . وقال : رأيت درهماً شاذاً لم يُرَ مثلهُ ، عليه : « عبيد الله بن زياد » فانكر أيضاً .

حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني الواقديّ عن يحيي بن النعمان الغفاري ، عن أبيه ، قال : ضرب مُصْعَبٌ الدراهم ، بأمر عبد الله بن الزبير سنة ٧٠ ، على ضرب الاكاسرة ، وعليها « بركة » . وعليها « الله [1] » . فلما كان الحجاج غَيَّرها . (P.9) ورُوِي عن هشام بن الكلبي انهُ قال : ضرب مُصْعَبٌ مع الدراهم دنانير أيضاً .

حدثني داود الناقد ، قال : حدثني ابو الزبير الناقد ، قال : ضرب عبد الملك شيئاً من الدنانير ، في سنة ٧٤ ، ثم ضربها سنة ٧٥ ، وان الحجاج ضَرَب دراهم بغلية . كتب عليها : « بسم الله » « الحجاج »[2] . ثم كتب عليها

---

(١) أي منقوش على وجهها الواحد « بركة » ، وعلى وجهها الثاني « الله » .

(٢) استنتج بعض المغفلين من هذهِ الكلمات ، ان الحجّاج ادعى الالوهية . وهو زعم باطل ، إنما كتب « بسم الله » وكتب في سطر آخر « الحجّاج » فهو كقولهِ : « من ضرب الحجاج » . واما أن المغفلين يؤيدون رأيهم بقولهم : ولذلك سميت « مكروهة » لما كتب من الكلمة الكفرية المذكورة ، فزعم باطل آخر ، لان

بعد سنة : « الله أَحَد ، الله الصمد » . فكره ذلك الفقهاء ، فسميت مكروهة . قال : ويقال ان الاعاجم كرهوا نقصانها ، فسُمِّيت مكروهة . قال : وسميت « السُمَيْرية » باول من ضربها ، واسمهُ سُمَيْر .

حدثني عباس بن هشام الكلبي : عن أبيهِ ، قال : حدثني عوانة بن الحكم : ان الحجاج سأل عمَّا كانت الفُرْس تعمل بهِ في ضرب الدراهم ، فاتخذ دار ضرب ، وجمع فيها الطبَّاعين [1] ، (P.10) فكان يضرب المال للسلطان ، مما يجتمع له من التبِّر ، وخلاصة الزُيوف ، والستوقة ، والبهرجة [2] ، ثم اذن للتجار وغيرهم ، في ان تضرب لهم الاوراق [3] ، واستغلها من فضول ما كان يؤخذ من فضول الاجرة للصناع والطباعين . وختم ايدي الطباعين ، فلما وُلِّي عمر بن هُبَيْرة العراق ليزيد بن عبد الملك ، خلّصَ الفضة أبلغ مِن تخليص مَنْ قَبْلَهُ ، وجوَّد الدراهم ، فاشتد في الغيار [4] ، ثم وُلِّي خالد بن

الفقهاء بينوا سبب هذهِ التسمية ، لكونها كانت تقع بأيدي المؤمنين وغير المؤمنين ، وبأيدي المطهرين وغير المطهرين ، واسم الجلالة عليها ، فكرهوا ذلك ، فسميت مكروهة .

(١) الطباعين جمع طبّاع ، وهو الذي ينقش الدراهم ويسكّها أو يضربها .

(٢) سيأتي شرح كل من هذه الكلمات الثلاثة ، أي الزيوف جمع زيف ، والستوقة أو الستوق ، والبَهْرَجة أو البهرج .

(٣) سيأتي شرح الاوراق التي هي جمع ورق في موطن آخر .

(٤) الغيار هنا مصدر غاورهُ مغاورة وغياراً أي هجم عليهِ وأوقع بهِ .

عبد الله البجلي ، ثم القسري ، العراق لهشام بن عبد الملك ، فاشتدّ في النقود أكثر من شِدّة ابن هبيرة ، حتى أُحكم أمرها أبلغ من احكامهِ . ثم وُلّيَ يوسف بن عُمر بعدهُ ، فأَفْرط في الشدة على الطَبّاعين ، وأصحاب الغيار وقطع الايدي ، وضرب الابشار*، فكانت الهُبَيْرية ، والخالدية ، واليوسفية ، أجود نقود بني امية . (P.11) ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها ، فسميت الدراهم الاولى « المكروهة » .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه : أن عبد الملك بن مروان ، أوّلُ من ضرب الذهب ، والورق بعد عام الجماعة ، قال : فقلتُ لأَبي : أرأيت قول الناس : ان ابن مسعود كان يأمر بكسر الزيوف ؟ قال : تلك زيوف ضربها الأَعاجم فغشوا فيها .

حدثني عبد الاعلى بن حماد البُرْسِيّ : قال : حدثنا حماد بن سلمَةَ . قال : حدثنا داود بن ابي هند ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس : أنَّ ابن مسعود كانت لهُ بقاية في بيت المال . فباعها بنقصان . فنهاهُ عمر بن الخطاب عن ذلك . فكان يَدِينها بعد ذلك .

حدثني محمد بن سعد عن . الواقدي . عن قدامة بن موسى : أَنَّ عمر وعثمان كانا اذا وَجَدا الزُيُوفَ في بيت المال جعلاها فضة .

(P.12) حدثني الوليد بن صالح . عن الواقديّ . عن ابن ابي الزناد، عن أبيه:

(*) الأَبشار جمع بشر ، محركة ، اي ظاهر جلد الانسان .

أن عمر بن عبد العزيز أُتِيَ برجل يَضْرب على غير سكة السلطان ، فعاقبهُ وسجنهُ ، وأخذ حديده [1] ، فطرحه في النار .

حدثني محمد بن سعد الواحدي ، عن كُثَيِّر بن زيد . عن المُطَّلب بن عبد الله بن حنظب : أن عبد الملك بن مروان أخذ رجلاً يَضْرب على غير سكة المسلمين ، فاراد قطع يده ، ثم ترك ذلك وعاقبهُ . قال المطَّلِبُ : فرأيت مَنْ بالمدينة من شيوخنا ، حَسّنوا ذلك من فعلهِ ، وحمدوهُ . قال الواقدي : واصحابنا يَرَوْن في من نَقَش على خاتم الخلافة ، المبالغة في الأَدب ، والشهرة ، وأَن لايرونَ عليه قطعاً . وذلك رَأْي ابي حنيفة والثوري . وقال مالك وابن ابي ذئب . واصحابهما :(P.18) نكرهُ قطع [2] الدرهم ، اذا كانت على الوفآء ، ونهي عنه ، لانه من الفساد . وقال الثوري ، وابو حنيفة ، واصحابه : لاباس بقطعها ، اذا لم يضر ذلك بالاسلام واهلهِ .

حدثني عمرٌو الناقد . قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين : ان مروان بن الحكم أخذ رجلاً يقطع الدراهم . فقطع يده ، فبلغ ذلك زيد بن ثابت ، فقال : لقد عاقبهُ . قال اسماعيل : يعني دراهم فارس .

قال محمد بن سعد : وقال الواقدي : عاقب أبان بن عثمان . وهو على

---

(١) الحديد هنا السكة التي كان يطبع عليها .

(٢) المراد بقطع الدراهم : نزع شيء منها انتفاعاً بهِ لنفس القاطع ، حتى أن بعض هؤلاء السُرّاق يبردونِ الدراهم ، والدنانير، لينتفعوا بتلك البُرادة المسروقة.

المدينة . من يقطع الدراهم بضربهِ ثلاثين [١] ، وان يطاف بهِ [٢] . وهذا عندنا في من قطعها ، ودسَّ فيها المفرغة [٣] والزيوف .

وحدثني محمد عن الواقدي ، عن صالح بن جعفر ، عن ابن كَعْب في قولهِ : « أو ان نفعل في أموالنا ما نشآء » . قال : قطع الدراهم .

(P.14) حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله . قال : حدثنا يزيد بن هارون . قال : أنبأنا يحي بن سعيد . قال : ذُكِرَ لابن المسيَّب رجُلٌ يقطع الدراهم . فقال سعيد : هذا من الفساد في الارض .

حدثنا عمرو النـاقد . قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم . قال : حدثنا

---

(١) ثلاثين أي ثلاثين سوطاً ، أو ثلاثين جلدة .

(٢) ان يطاف بهِ ، أي أن يُدار بهِ في الشوارع تشنيعًا لعملهِ . وكانت العادة في هذا التشنيع في بغداد ، ان يجعل في عنق المتَّهم جرس ، ويركب على دابة مقلوبًا ، أي وجههُ من جهة ذنبها . وكان يُشَهَّر أيضًا على وجه آخر وهو : ان يُسَيِّر بين يدي المذنب ، رجل وبيدهِ جرس يديم القرع بهِ تنبيهًا للناس . وكان التشهير يجري على وجهٍ ثالث وهو : كان يُلبس الاثيم قلنسوة فيها أجراس ، ويكره على هزّها بلا انقطاع ، الى غير هذه الاعمال . ولهذا كان يسمى هذا التشهير تَجْريسًا ، لاتخاذ الجرس آلة لتحقيق هذه الغاية .

(٣) تفريغ الدراهم والدنانير ، كان جاريًا في بغداد ، الى قبل نحوٍ من سبعين سنة . فقد شاهدنا بعض صاغة اليهود يأخذون الدينار ، فيحفرون فيه حفرة صغيرة ، لينزعوا منهُ شيئاً ، ثم يحشون تلك الحفرة بما يملأها ، ويموّهونها ، فينخدع آخذها ، ويظنها صحيحة وازنة قفلةً .

يونس بن عبيد ، عن الحسن . قال : كان الناس — وهم أهل كفر — قد عرفوا موضع هذا الدرهم من الناس . فجوّدوه ، واخلصوه ، فلما صار اليكم غششتموهُ . وأفسدتموه . ولقد كان عمر بن الخطاب . قال : هممت أن اجعل الدراهم من جلود الابل . فقيل له : اذاً ، لا بعير ، فامسك .

تم كتاب النقود للبلاذري

ولله الحمد

كتاب النقود القديمة الاسلامية (٢) (2)

للشيخ الامام العالم العلامة المحدث المؤرخ

تقيّ الدين احمد بن عبد القادر المقريزيّ الشافعيّ

قال المؤلف رحمه الله :



الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله ، وأصحابه ، والتابعين

(وبعدُ) فقد برز الأمر المطاع ، زاده الله علواً وتمكيناً ، بتحرير نبذة لطيفة في أمور النقود الاسلامية ، فبادرتُ إلى امتثال ماخرج به الأمر العالي ، اعلاه الله ، واسألهُ التوفيق .

(8) فصل فى النقود القديمة

اعـلم ان النقود التي كانت للنـاس على وجه الدهر ، على نوعين : (السوُدُ* الوافية) ، و (الطبريّة العتُق) ، وهما ما كان البشر يتعاملون به .

(فالوافية) ، (٣) وهي (البَغْلية[١]) هي دراهم فارس . الدرهم ، وزنهُ زنة المثقال الذهب ، والدراهم (الجواز[٢]) ، تنقص في العشرة ثلاثة . فكل سبعة (بغلية) ، عشرة (بالجواز[٢]) . وكان لهم أيضاً دراهم

(*) في النسخة المطبوعة : السوداء .

(١) البغلية نسبة الى (بَغْل) وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم . وكان يعرف (بِراس البغل) قالهُ صاحب البرهان القاطع . وقال في مادة درخش : درخش اسم بيت نار ، بناهُ راس اليهود المعروف براس البغل ، وهو الذي ضرب بعد ذلك (الدراهم البغلية) فسميت باسمِهِ ، وذلك في مدينة ارمنية [كذا ولعلها ارمية وهي من مدن فارس وليست ثم مدينة اسمها ارمنية وايرانية معاً] التي بنى فيها ذلك البيت ، بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز ايضاً » اه .

وجاء في مجمع البحرين : « الدرهم البغلي ، بسكون الغـين ، وتخفيف اللّام ، منسوب الى ضَرّابٍ مشهور باسم (راس البغل) . وقيـل : هو بفتح الغَيْن وتشديد الياء [اي بَغَلِيّ] بلدة قريبة من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق . والاول اشهر على ما ذكرهُ بعض العارفين . وقُدّرت سعتهُ بسعة الراحة ، و بعقد الابهام . والدرهم الشرعي دون البغلي . عرف ذلك بالاختبار . » اه .

(٢) الدراهم الجواز مشتقة من قولك : جَاوَزَ الدراهم : قبلها على ما فيها من الدَّخَل .

تُسمى (جوراقية [١]) ، وكانت نقود العرب في الجاهليــة ، التي تدور بينها ، الذهب والفضة لا غير ، ترد اليها من الممالك ، ودنانير [٢] الذهب (قيصريّة [٣]) من قبل الروم .

ودراهم [٤] الفضـة على نوعين : (سود [٥] وافية [٦]) ، و (طبرية [٧] عُتُق) [٨] .

---

(١) الدراهم الجُوْرَاقيّة منسوبة الى جُوْرقان ، بالضم ، قرية بنواحي همذان .

(٢) في النسخة المطبوعة : دنانير .

(٣) قيصرية نسبة الى قيصر ، وهو لقب كل من ملك ديار الروم . والكلمة رومية معناها « الخِشْعَة » (بكسر الخآء) وهو الصبيّ يُبقر عنهُ بطن أُمهِ ، اذا ماتت وهذا ما وقع للقيصر الاول المسمّى يوليوس قيصر . ثم أطلق بعد ديوقلطيانس على وارث المملكة ، أو ولي العهد في الدولة الرومانية .

(٤) الدراهم جمع درهم . قال في مجمع البحرين : « الدِرهم بكسر الدال وفتح الهآء ، وكسر الهآء لغةٌ ، واحد الدراهم . فارسيّ [كذا] معرب . وربما قالوا درهام» . وفي المصباح : الدرهم الاسلامي ، اسم للمضروب من الفضة وهو ستة دوانِق . والدرهم نصف دينار وخمسهُ ، وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة ، فكان بعضها خفافًا ، وهي الطبرية ، وبعضها ثقالاً ، كل درهم ثمانية دوانيق . وكانت تسمى العَبْدية ، وقيـل : البغلية ، نسبة الى ملك [كذا] يقال لهُ (راس البغل) . فَجُمِع الخفيف والثقيل ، وجُعلا درهمين متساويين ، فجآء كل درهم ستة دوانيق . ويقال : ان عمر هو الذي فعل ذلك ، لانهُ لما أراد جباية الخراج ، طلب الوزن الثقيل ، فصعب على الرعية ، فجمع بين الوزنين واستخرج هذا الوزن . وفي رواية : دراهم اهل مكة ستة دوانيق ، ودراهم الاسلام المعدّلة ، كل عشرة سبعة مثاقيل . وكان اهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله ، صلى الله عليـهِ وسلم ، فارشدهم الى وزن مكة واما

(4) وكان وزن الدراهم والدنانير في الجاهلية ، مثل وزنها في الاسلام

الدنانير ، فكانت تحمل الى العرب من الروم ، الى ان ضرب عبد الملك بن مروان الدينار في ايامه » انتهى .

والدرهم في اليونانية (دراخمي) ، وكان في أصل وضعهِ وزنًا ثقالهُ خمسون دانقًا ، وبهِ سميت القطعة من الفضة ، لأن وزنها كان درهمًا من الفضة ، كما أن الدينار مثقال من الذهب . وقد اختلفت قيمة الدرهم باختلاف الازمان والبلدان ، لكن يقال بنوع عام انهُ كان يساوي نحواً من ٤٠ مليماً مصريًا من مليمات هذا العهد ، أو ٤٠ فلسًا عراقيًا في وقتنا هذا . ومن الدراهم التي كانت في نأناة الاسلام : (القوقية) وهي تصحيف الفوقيـة نسبة الى القيصر (فوقا) ، أو (فوق) بفـاء ، وواو ، وقاف ، و (الهرقليـة) ، و (الاصبهبذية) ، و (الغطريفية) ، الى غيرها . ولم يتخذ العرب للدراهم محفظة خاصة بها ، بل كانوا يجعلونها في اطراف اردانهم ، او في همايينهم (جمع هميان) . — راجع نخب الذخائر ، في أحوال الجواهر ص ١٦٣ .

(٤) في النسخة المطبوعة دراهم .

(٥) في النسخة المطبوعة : سوداَء .

(٦) الدراهم الوافيـة ، جمع درهم وافٍ . والوافي على ما في القاموس : درهم واربعة دوانق .

(٧) الطبرية من الدراهم المضروبة في طبرستان . وظن قوم ان الطبرية من الدراهم المنسوبة الى طبرية : قصبة الاردن ، لـكن المنسوبة الى هذهِ المدينة يقال فيها طَبَرَانيّ بزيادة الالف والنون ؛ ومنها الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد . وظن آخرون أنها منسوبة الى طبرية : قرية بواسط التي يقال في النسبة اليها طبري وطبرك بتحريك الاحرف الثلاثة الاولى ، وتنتهي الكلمة الثانية بكاف في مكان اليـاء المشددة ، لكنهُ لم يضرب فيها دينار . والعُتُق جمع عتيق .

(٨) وفي النسخة المطبوعة عتقا .

مرتين ، ويسمى المثقال من الفضة (درهماً) ، (ص ٤) ومن الذهب (ديناراً [١])

---

(١) الدينار : كلمة رومية من denarius بتقدير nummus ومعناهما : « نقد ذو عشرة آسات » ، جمع آس . as لانهُ كان في أصل وضعهِ من الفضة ، وكان يساوي عشرة آسات » ، والآس من النقود النحاسية عندهم . ثم استعمال بمعنى الآس نفسِهِ .

وورد الدينار عندهم بمعنى النقود ، من أي سعرٍ أو جوهر كانت . وكذلك ورد معناهُ في العربية ، على حدّ ما جرى في معنى لفظ الدرهم ، من باب التوسع .

وجاء الدينار أيضاً بمعنى وزنٍ ثقله درهم أتيكي واحد ، وبمعنى الجزء السابع من الاوقية الرومانية once . واشتهر عند العرب الدينار الهرقلي ، وكان ذهبهُ من أحسن الذهب ، وشكلهُ بديعاً حسناً . ومنهُ قول الشاعر في صبيان النصارى .

كأنَّ دنانيراً على قسَمَاتهم وان كان قد شفَّ الوجوه لقاء

ومن هذا الشرح ، ترى ما ورد في محيط المحيط من الخطإِ البارز ، بروز عين الجاحظ ، قال في (دنر) ، — وقد اتبع خطأ جميع لغويي العرب الاقدمين ، وكان الاحق ان يذكر الدينار في ترجمة (د ي ن ا ر) ، لأنَّ احرف الكلم الاعجمية كلهـا أصول — : « الدينار ضرب من المعاملات القديمة . واصلهُ دِنَّار ، بالتشديد . [كذا . ومثال هذا ورد في جميع المعاجم الأمهات] فابدل من أحد حرفي تضعيفهِ ياء ، لئلاَّ يلتبس بالمصادر التي تجيء على فِعَّال ككِذَّاب . وعن الزمخشري : الدينار : قطعة من الفضة تساوي ثمَاني وار بعين شعيرة ، وهو خلاف المشهور ، لان المعروف أن الدينار قطعة الذهب ، والقطعة من الفضة هي الدرهم ، ولذلك يشبهون الدينار بالشمس ، والدرهم بالبدر ، وعليهِ قول الشاعر :

ويُظلِمُ وجهُ الارض في اعين الورى بلا شمسِ دينارٍ ولا بدرِ درهمِ

واختلف فيهِ . فقيل : اصلهُ فارسي ، وقيل : عربي . وكلاهما محتمل . » اه كلام البستاني بما فيهِ من الاوهام المختلفة المتضاربة .

ولم يكن شيء من ذلك يتعامل به اهل مكة في الجاهلية . وكانوا يتبايعون بأوزان ، اصطلحوا عليها فيما بينهم . وهو (الرَّطْل [١]) الذي هو اثنتا عشرة أوقية . و (الاوقية [٢]) هي اربعون درهماً . فيكون الرِطل ثمانين واربعمائة درهم . و (النِّص [٣]) ، وهو نصف الاوقيـة حُوّلت

قلنا : واختلاف سعر الدينار باختلاف جوهرهِ . والايرانيون يستعملون اليوم الدينار بمعنى نقدٍ قليل الثمن ، يساوي نحواً من فلس عراقي ، او نحواً من مليم مصري في عهدنا هذا ، وهو متخذ من النحاس .

فليحفظ كل هذا ، وإلا زلق القارىء كما زلق صاحبنا ، صاحب محيط المحيط ، وابناؤه الذين نقلوا عنهُ تلك الاوهام بلا تحرج ولا توقّف ، وبثّوها في الاندية الضادية الالسان . راجع نخب الذخائر ، في أحوال الجواهر ص ١٦٣ إلى ١٦٥ .

(١) الرِّطل . الاوزان تختلف أثقالها باختلاف المدن والازمان ، ويقال بوجهٍ عام ، كان وزنهُ اثني عشرة أوقية ، وهو بفتح الرآء أو كسرها ، والافصح الكسر ، لانهُ يدل على اصلهِ اليوناني litra ومثلهُ في الرومي . قال السيوطي : ان الرطل جمع كل الموزونات فهو اثنتا عشرة أوقية ، والاوقية استار وثلثا استار . والاستار أربعة مثاقيل . والمثقال : درهم وثلاثة أسباع درهم . والدرهم ثمانيـة دوانق . والدانق : قيراطان . والقيراط : طسُّوجان . والطسوج : حبتان . والحبة هي حبة الحنطة » انتهى كلام السيوطي .

قلنا : ووزن حبة الحنطة بنوع عام ، نحو من جزء واحد من عشرين جزءاً من الغرام الفرنسي . وعلى هذا الاساس تبني ما مرَّ بك من الموازين .

(٢) راجع ما كتبناه في الرطل .

(٣) لم يذكر اللغويون (النِصّ) بكسر النون بمعنى النصف . وعوام العراقيين يعرفونهُ .

صادهُ شيئاً فقيــل (نَشّ [١]) وهو عشرون درهماً . و (النواة [٢]) وهي خمسة دراهم . (والدرهم الطَبَرِيّ) ثمانيةُ دوانيق . والدرهم البَغْلي) اربعة دوانيق . وقيــل بالعكس . والدرهم (الجَوْرَاقيّ [٣]) ، أربعــة دوانيق ونصف و(الدانق [٤]) ثماني حبات وخُمسَا حَبّة من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقشَّر ، وقد قطع من طرفيها ما امتدَّ .

(٦) وكان (الدينار) يسمى لوزنه ديناراً . وانما هو (تِبْر [٥]) ويُسَمى

---

(١) النشّ بفتح النون : نصف أوقية عشرون درهماً (القاموس)

(٢) قال في القاموس : « النَّواة من العــدد : عشرون أو عشرة ، والاوقية من الذهب ، أو أربعة دنانير ، أو ما زنتهُ خمسة دراهم ، أو ثلاثة دراهم ، أو ثلاثة ونصف » اه .

وكنا قد أدرجنا مقالة في الاهرام الصادرة في ١٩ يونية سنة ١٩٣٧ وبيّنا أن المراد بالنواة ، أو النوى من العدد . التسعة والسبب انها كذلك في كثير من اللغات الغربية والنوى بالهندية الفصحى والزندية « نَوَى » وزان فتى ، كالعربية تماماً مبنى ومعنى . وهي في اللاتينية Novem وأصلها Noven أي كأنك تلفظ نَوَى العربية بتنوين الآخر . وباللغة القوطية Niun وفي الألمانية العالية Niun وفي النرمندية القديمة Nio ، وفي السكسونية القــديمة Nigum وفي الانكليزية السكسونية نحو من ذلك أي Nizon . وهكذا تراها في لغات كثيرة والفرق بين لفظة ولفظة شيء زهيد .

(٣) في المطبوعة : الجوارقي .

(٤) الدانق من الفارسية (دَانَه) أي حَبَّة .

(٥) في الصحاح : التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ، فاذا ضُرب دنانير فهو (عين) ، ولا يقــال (تبر) إلا للذهب ، وبعضهم يقولهُ للفضة أيضاً .

الدرهم ، لوزنه درهماً ، وانما هو (تِبْر) . وكانت زنة كل عشرة دراهم ستة مثاقيل . و (المثقال) زنة اثنين وعشرين (قيراطاً [١]) إلا (حبة [٢]) .

وقيل : هو حقيقة في الذهب ، مجاز في الفضة . والكلمة تنظر الى الارمية (تِبْرًا) أي كِسرة أو قطعة ، تقال في تلك اللغة للذهب ولغيره .

(١) « القيراط ، ويقـال فيهِ القِرَّاط [أي بتشديد الرآء] بكسرهما ، يختلف وزنهُ بحسب البـلاد . فبمكة : رُبْعُ سُدُسِ دينـار . وبالعراق : نصف عشرهِ » انتهى عن القاموس . ويجمع على قراريط في كلا الوزنين ، مثـال دينار ودنانير . وديوان ودواوين . ووزنهُ عند الجوهريين : نصف دانق ، أي أربع حبات ، أو ٢٢ سنتيغراماً . والكلمة تعريب اليونانية Keration ثم اقتبسها منا الافرنج ، وليس من اليونانيين ، فقالوا Carat . والقيراط عند اهل هذا العصر من الجوهريين : جزء من الذهب الابريز ، يزن جزءاً رابعاً وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن . ولا يتخذ القيراط في عهدنا هذا ، إلا لوزن الماس ، والدرّ ، وما اشبههما من الحجارة الكريمة المنقومة المثمنة .

(٢) الحبة ، على ما في القـاموس : « واحدة الحَبّ والجمع حَبَّات وحُبُوب وحُبَّان كتُمْران ، والحاجة ، وبالضمّ : المَحَبَّة ، ومجم العنب ، ويخفف . وبالكسر : بزور البقول والرياحين ، أو نبت في الحشيش صغير ، أو الحبوب المختلفة من كل شيءٍ ، أو بزر العشب ، أو جميع بزور النبات . وواحدها حَبَّة ، بالفتح ، أو بزر ما نبت بلا بذر ، وما بُذِر ، فبالفتح . . . وحبة القلب : سويداؤه ، أو مهجتهُ ، أو ثمرتهُ ، أو هنة سوداء فيه . » انتهى .

والحبّ ينظر الى اللاتينية Ovum واليونانية ᾠόν ومعناها البيضة . وأنت خبير أن الحبة للنبات كالبيضة للحيوان ، حتى أن الاقدمين سموا بَيْض بعض الحشرات حَبًّا ، لما هنالك من المشابهة بين هاتين الجرثومتين . فقال صاحب القاموس في قرمز : « هو احمر كالعدس ، مُحبَّب ، يقع على نوع من البلوط في شهر أذار ، فان غفِل عنهُ

وهو أيضاً بزنة اثنتين وسبعين حبةَ شعير ، مما تقدم ذكره . وقيـل ان المثقال ، منذ وُضِع ، لم يختلف في جاهليةٍ ، ولا إِسلام . ويُقَال : ان الذي اخترع الوزن ، في الدهر الأول ، بدأه بوضع المثقالِ أَوَّلاً ، بجعـلهُ ستين حبـة ، زنة الحبَّةِ مائة ، من حب الخَرْدَلِ البَرّيّ المعتـدل . ثم ضَرَبَ (صنجة [1]) بزنةِ مائةٍ من حَبِّ الخَرْدَل ، وجَعَل بوزنها مع المائَةِ الحَبَّة صَنْجَةً ثالثة ، حتى بلغ بمجموع الصنج (ص٤) خمس صَنْجات ، فكانتْ صنجته نِصفَ سُدْسِ مِثقـالٍ ، ثم أَضْعَفَ وَزْنَها ، حتى صارت ثُلُث

ولم يجمع ، صار طائراً وطار . وهذا « الحَبّ » منهُ شيء يسمى القرمز » .

ولا يخفى عليك ان ما سمَّاهُ « حَبًّا » هو « بيض » تلك الحشرة . فسماهُ حبًا لما ثم من المشابهة ، كما قلنا لك .

وبعد أن عرف العرب دودة القزّ سموا بيضها « بزراً » ولم يسموهُ « بيضاً » ابداً ، مع أنهُ لا يُبذر ، وانمـا سموهُ بذلك على التشبيه ، زد على ذلك أن اللغويين صرحوا أن البزر هو كل حب يُبذر للنبات ، وهكذا جرى الامر للحب ، فان اصل معناهُ البيضة ، أو البيضة الصغيرة ، ثم أطلقوهُ على بذر النبات . وأمثال هذا الاطلاق كثيرة في لغتنا وسائر اللغات .

(١) الصنجة بالصاد ، أو السنجة بالسين ، وكلاهمـا بالفتح ، من الفارسية سنكـه ، أي الحجر ، ويراد بهِ في الاصطلاح : العيار وبالفرنسية Poids . وفي عهـد العباسيين ، كان العراقيون يستعملون الصنجة أكثر من العيـار ، بخلاف ما يجري اليوم ، قال القاموس في (سنج) : « وسَنْجة الميزان ، مفتوحة ، وبالسين أفصح من الصاد » اه . قال الشارح : « قولهُ : وبالسين أفصح من الصاد ، وذكرهُ الجوهري في الصاد . ونقل عن ابن السكيت انهُ لا يقال سنجة . وفي اللسان : سنجة الميزان لغة في صنجتهِ . والسين أفصح » اه .

مثقال ، فركب منها نِصفُ مثقالٍ ، ثم مِثقالاً وعشرة ، وفوق ذلك . فَعلى هذا ، تكون زِنةُ المِثقال الواحِدِ ، سِتَّةَ آلافِ حَبَّة .

ولما بعث الله ، نبيَّنا محمداً ، صلى الله عليه وسلم ، أَقرَّ أَهْل مكة على ذلك كُلِّهِ ، وقال : « المِيزان ، ميزانُ أَهل مكة » . وفي رِواية : « مِيزان المدينة » . وقد ذكرتُ طرق هذا الحديث ، والكلامَ عليهِ ، في مجاميعِي [1] .

(6) وفَرَض رسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، زكاةَ الأَموال ، فجعل في كُلّ خَمْسِ أَواقيّ من الفضَّة الخالصة ، التي لم تُغَشّ ، خمسة دَرَاهم . وهي النَوَاة . وفَرَض في كُلّ عشرين دينـاراً ، نصفَ دينار كما هو معروفٌ في مَظنته من كتب الحديث .

فصْل فى ذكر النقود الاسْلاَمية

قد تقدم ما فرَضَهُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نقود الجاهلية من الزكاة ، وإنهُ اقرَّ النقود في الإِسلام ، على ما كانت عليهِ ، فاما استُخلِف ابو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عمل في ذلك بسُنَّة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ولم يُغَيِّرْ منهُ شيءٌ ، حتى إِذا استُخْلِف امير المؤمنين ، أَبو حفصٍ ، عُمَر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وفتح الله على يَدَيْهِ مِصْرَ ،

---

(١) مجاميعي جمع مجموع مضافة الى ياء المتكلم ، وقد أنكرهُ بعضهم ولا يحق لهم هذا الانكار .

والشام ، والعِراق ، لم يعترض لشيء من النقود ، بل أَقَرَّها على حالها .

فلمَّا كانت سنةُ ثماني عَشرة من الهِجْرة ، وهي السَنَة الثامنةُ من خِلافتِـهِ ، اتتْه الوفود ، منهم : وَفْدُ البصرة ، وفيهم الأَحْنَفُ بن قيس ، فكلَّمَ عمر بن الخطاب ، رضيَ الله عنهُ في مَصَالح أَهْلِ البصرة ، فبعث مَعْقِلَ بن يَسَار ، فاحتفر (نَهْرَ (١) مَعقِل) ، الذي قِيل فيه : « إِذَا جَاءَ نَهْرُ اللهِ ، بَطَلَ نهر معقل » .

ووضع الجريب (٢) والدرهمين في الشهر ، فضَرَب حينئذٍ عُمَرُ ، رضي الله عنه ، الدراهم على (٥) نَقْش الكِسْرَوِية (٣) وشكلها (7) باعيانها ،

---

(١) نهر معقل ، ومعقل وزان مجلس ، معروف الى اليوم في البصرة ، وغدا محلة كبيرة . ويسميها بعض العوام (ماركَيل) نقلا عن الانكليز Margeel . وسبب هذا التصحيف ، أن ليس لأبناء بريطانية الكبرى (عين) في كلامهم ، فوضعوا (رآء) في مكانها ثم زادوا الفتحة مداً فصارت الفاً . ونطقوا بالقاف كافاً فارسية ، فصارت (ماركَيل) كما ترى . وحكومة العراق تسعى اليوم في قتـل هذا الحرف الممقوت ، المعوجّ الملتوي وما هي إلا ناجحة ان شاء الله .

(٢) الجريب : اهل البصرة يعرفون الجريب الى عهدنا هذا ، وهو عندهم نحو من مائة نخلة . ومن غير النخيل أرض سعتها هكتار . ويسمى الجريبان الاثنان : (فنجاناً) قال في لسان العرب في مادة (جرب) : « الجريب من الارض نصف الفنجان » اه فيكون الفنجان مقدار جريبين . - والفنجان : كلمة فارسية هي (پنكان) وهي ساعة مائية تسقى الارض فيها مآء ، حتى يبلغ المسقي منها جريبين . وأما الجريب فكان الارميون ، وهم أهل الزراعة في العراق ، يسمونهُ أيضاً جريباً قالوا : وهو مقدار أربعة أقفزة .

(٣) الكسروية نسبة الى كسرى . وكسرى ، كسريان : كسرى الاول

غير أَنَّهُ زاد في بَعضها : « الحَمْد لله » وفي بعضها : « محَمَّد رسول الله » ، وفي بعضها : « لَا اله الا الله وَحدَه » وفي آخِرِ مُدَّة عُمَرَ وزَنَ كل عشرة دراهِمَ سِتَّة مثاقيل .

فلما بويع أمير المؤمنين عُثمان بن عفـان ، رضي الله عنه ، ضُرِبَ في خلافتِهِ دَرَاهِمُ ، نَقْشُهَا : « اللهُ أَكبر » .

فلما اجتمع الأمر لمعاوية بن أَبي سُفْيان ، رضي الله عنهُ ، وُجِمع لزياد بْن أَبيهِ الـكُوفَةُ والبَصْرَةُ ، قال : « يا أمير المؤمنين ، إِنّ العَبد الصالح ، أَميرَ المؤمنين عُمَرَ بن الخطَّابِ ، رضي الله عنهُ ، صَغَّر الدِرْهَمَ ، وكَبَّرَ القفِيز (١) ، وصارت تؤخذ عليهِ ضريبةُ أَرْزَاقِ الجُنْد ، وتُرزَقُ عليـهِ الذُرِّيَّة ، طلباً لِلْاحسان الى الرعيـة ؛ فلو جعلتَ انتَ عِياراً ، دون ذلك

ويسمى كسرى الاكبر ، أو الاعظم ، كان من أصل ساساني ، وحكم ديار الفرس ، من سنة ٥٣١ الى ٥٧٩ للميلاد ، وحارب الروم البوزنطيين ، وظهر عليهم . واما كسرى الثاني فملك من سنة ٥٩٠ الى سنة ٦٢٨ وغلبهُ هرقل ، ملك الروم . والدنانير الكسروية تنسب الى الاول ، وان كان الثاني ضرب أيضاً دنانير تنسب اليهِ . قال في القاموس في (كسر) : « كِسرى . [بالكسر] ويُفْتَح . ملك الفرس ، معرب (خُسْرَوْ) ، أي واسع المُلْك ، والجمع أكاسرة ، وكساسرة ، واكاسِر ، وكُسُور . والقياس كِسْرَوْن كعيسَوْن . والنسبة كِسْرِيّ . وكِسْرَوِي » اه .

(١) القفيز ، ومثلهُ في الارمية (قفيزا) ، « هو من الارض : قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً ، والجمع أقفِزة وقفزان » (القاموس) .

العيـار ، ازْدادتِ الرعِيَّة بهِ مرفقاً [١] ، ومضت لك السُّنَّةُ الصالحة . فَضَرَب معاوية ، رضي الله عنه ، تلك الدَرَاهِم السُوْدَ النـاقصة ، من ستة دوانيق ، فتكون خمسة عشر قيراطاً تنقص [٢] حَبَّـةً أَو حبتين ، وضَرب منها زِيادٌ ، وجعل وَزْنَ كُلِّ عشرة دراهم ، سبعة مثاقيل ، وكتب عليها ، فكانت تجري مَجْرَى الدَرَاهم .

(ص ٦) وضَرَب معاوية أيضاً دنانير ، عليها تمثال [٣] ، متقلداً سيفاً ؛ فوقع منها دينارٌ رديءٌ في يد شيخٍ من الجند ، فجاء بهِ الى معاوية ، وقال : يا مُعَاوِيَةُ ، إِنَّا وجدنا ضَرْبَكَ ، شَرَّ ضرب . فقالَ لهُ معاوية : لاحرمنَّكَ عطاءَك ، ولا كسُوَنَّك القطيفة .

فلمـا قام عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنهما ، بمكة ، ضرب دَرَاهِمَ مدوَّرةً [٤] ، وكان أَولَ من ضرب الدَرَاهِمَ المُسْتَديرة [٤] . وكان ما ضرب منها قبـل ذلك ، ممسوحاً ، غليظاً ، قصيراً ، فدوَّرها عبـدُ الله ، ونقش على أحد وجهي الدراهم : « محمـد رسول الله » ، وعلى الآخر : « أمَرَ اللهُ بالوفاء والعـدل » . وضرب اخوهُ مُصْعَبٌ بن الزبير دَرَاهِمَ بالعراق ، وجَعَل كُلَّ عَشَرَةٍ منها ، سَبْعة مثـاقيل . وأعطاها الناسَ في

---

(١) المرفق من الامر : ما ارتفقت به وانتفعت .
(٢) تنقص حبة أو حبتين أي تحتاج الى حبة أو حبتين لتتم صحتها .
(٣) التمثال هنا صوره رجُل .
(٤) المدوَّرة والمستديرة شيء واحد وان أنـكرهُ بعضهم .

العطاء، حتى قَدِم الحجاج بن يوسف العِرَاق، مِن قبل أمير المؤمنين، عبد الملك بن مروان. فقال: «ما نُبْقي من سُنَّة الفَاسِق أو المنافق[١] شيئًا، فغيَّرهَا.

فلمَّا استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان، (9) بَعْد مقتلِ عبد الله ومصعب ابني الزُّبَيْر، فحص عن النقودِ، والأوزانِ، والمكاييل، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ستٍّ وسبعين من الهجرة. فجعل وزن الدينار، اثنين وعشرين قيراطًا، إلا حَبَّةً بالشامِيّ، وجَعَل وزن الدرهم، خمسةَ عشر قيراطًا سُوًى[٢]، والقيراطِ اربع حبات، وكلِ دانقٍ، قيراطين ونصفًا.

(ص ٧) وكتب الى الحجاج، وهو بالعراق، أَنِ اُضْرِبْها قبلي[٣]. فضربها، وقدمتْ مدينة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبها بقايا الصحابة، رضي الله عنهم اجمعين، فلم يُنْكِروا مِنها سِوَى نَقْشها، فان فيها صُورَةً. وكان سَعِيد بن المُسَيَّب، رحمه الله، يبيع بها ويشتري، ولا يعيب من أمرها شيئًا.

وجعل عبد الملك الذهب الذي ضربَهُ دنانير، على المثقال الشامي، وهي الميالة، الوازنة المائة دينارين. وكان سبب ضرب عبد الملك الدنانير والدراهم كذلك، أنَّ خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، قال لهُ: يا امير

---

(١) يشير الحجاج بن يوسف الى كل واحدٍ من الاخوين عبد الله ومصعب ابني الزبير.

(٢) سُوًى، أي لا زيادة فيه ولا نقصان.

(٣) في الاصل المطبوع: «قبلك» وهو خطأ.

المؤمنين ، إن العلماء من اهل الكتاب الأُوَل ، يذكرون أنهم يجدون في كُتُبهم أن اطولَ الخلفاء عُمراً ، من قدس الله تعالى في درهمهِ (10) ، فعزم على ذلك ، ووضع السكة الاسلامية .

(ص٨) وقيل : ان عبد الملك كتب في صدر كتابهِ الى ملك الروم : قُلْ هو الله احدٌ . وذكر النبي ، صلى الله عليهِ وسلم ، في ذكر التاريخ ، فانكر ملك الروم ذلك ، وقال : ان لم تتركوا هذا ، وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون . فعَظُم ذلك على عبد الملك ، واستشار الناس ، فاشار عليهِ يزيد بن خالد بِضَرْبِ السكة ، وترك دنانيرهم .

وكان الذي ضرب الدراهم رجلاً يهودياً ، من تيماء ، يُقال لهُ (سُمَيْر) نُسِبَت الدراهم اذ ذاك إليه . وقيل لها « الدَرَاهِم السُمَيْرية [1] » .

---

(١) السُمَيْرِيَّة . لم يذكر القاموس السميرية بمعنى الدراهم في مادة (س م ر) ولا في غيرها : وأما اللسان فقد قال : « وحكى ابن الاعرابي : اعطيتهُ سُمَيْرِيَّةً من دراهم كأنَّ الدخان يخرج منها . ولم يفسرها . قال : عَنَى ابن سيده : أراهُ دراهم سُمْراً . وقولهُ : كأن الدخان يخرج منها ، يعني كُدرة لونها ، أو طراء بياضها . » اه

قال الأب انستاس ماري الكرملي : وهذا عجيب من ابن سيده انهُ لم يفهم معنى عبارة ابن الاعرابي . فالسميرية هي هذهِ الدراهم التي ضربها اليهودي بامر عبد الملك بن مروان . ومعنى قولهِ : كأن الدخان يخرج منها : حديثة الضرب ، كأنهُ لم يمض على ضربها مدة . فكأن أثر دخان الضرب عليها .

وممن تكلم على الدراهم السميرية البلاذري ، في كتابهِ ، فتوح البلدان وقد افتتحنا بهِ كتابنا ونقل المقريزي كلامهُ عنهُ . وراجع ايضاً كتاب دساسي في النقود ص ٢٠ و بالفرنسية

De Sacy. — Traité des Monnaies, p. 20

وبعث عبد الملك بالسِكّة[1] (ص٩) الى الحجاج فسيَّرَهَا الحجاج إلى الآفاق ، لتضرب الدراهم بها . وتقدم الى الأمصار كلها ان يكتب اليهِ منها ، في كل شهر ، بما يَجْتَمِع قبلهم من المال ، كَيْ يُحْصِيَهُ عندهم ، وان تُضْرَب الدَرَاهم في الآفاق على السِكّة الإسلامية ، وتُحْمَلَ اليه ، أولاً فأولاً . وقَدَّرَ في كل مائةِ درهمٍ درهماً ، عن ثمن الحطب ، وأَجْرِ الضَرَّاب .

(ص٩) وَنقَشَ على أحدوجهَي الدرهم : «قل هو الله احد» . وعلى الآخر : « لا إله إلا الله » وطَوَّق الدرهم على وجْهَيهِ بطَوْق . وكتب في الطَوْق الواحدِ : « ضُرِبَ هذا الدرهم بمدينة كَذا » . وفي الطَوْق الآخر : (١١) « محمد رسول الله . ارسلهُ بالهُدَى ودين الحق ليظهرهُ على الدِّين كلهِ ، ولو كَرِهَ المشركون » . وقيل الذي نُقِش فيها : « قُل هو الله احدٌ هو الحجاج » .

وكان الذي دعا عبد الملك الى ذلك ، أنه نظر للأُمَّةِ ، وقال : هذهِ الدراهم السُود ، الوافية ، الطبرية ، العتُق ، تبقى مع الدهر . وقد جاء في الزكاة ان في كل مائتين . وفي كل خَمْسِ أَوَراقٍ . خَمْسَةَ دراهم . واتفق ان يجعلها كُلَّها على مثال السُود العِظام . مائتي عَدَد ، يكون قد نقص من الزكاة ، وان عملها كلَّها على مثال الطبرية . ويحمل المعنى على انها اذا بلغت

---

(١) المراد بالسِكّة هنا : « حديدة منقوشة يُضرب عليها الدراهم » (القاموس) وهي بكسر السين وتشديد الكاف . وقد توسع بعض العوام في معناها ، حتى أطلقوها على النقود نفسها ، والفصحاء لم تعرفهُ .

ماثتي عدد ، وجبت الزكاة فيها ، فان فيه حيفاً ، وشططاً ، على أرباب الأموال فاتخذ منزلةً بين منزلتين ، يجمع فيها كمال الزكاة من غير بَخْسٍ ، ولا اضرار بالناس ، مع موافقة ماسنَّهُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وحدهُ من ذلك .

(ص١٠) وكان الناس قبل عبدالملك . يؤدون زكاة أموالهم شطرين ، من الكبار والصغار ، فلما اجتمعوا مع عبد الملك على ما عزم عليهِ ، عهد الى درهم وافٍ ، فوزنُه ، فاذا هو ثمانية دَوَانيق ، والى درهم من الصِغار ، فاذا هو اربعة دَوَانيق ، فجمعهما ، وكمَّل وزن الاكبر على نقص الاصغر ، وجعلهما درهمين متساويَيْن ، زنة كل منهما ستة دوانيق سُوًى .

(12) واعتبر المثقال أيضاً ، فاذا هو لم يبرح في آبادالدهر ، مُوفًّى محدوداً ، كل عشرة دَرَاهم منها ، سِتة دوانيق ، فانها سبعة مثاقيل سوًى . فاقرَّ ذلك وأَمضاهُ ، من غير أن (ص٩) يعرض لتغييره ، فكان فيما صنع عبد الملك في الدراهم ، ثلاث فضائل :

الأولى ، ان كل سبعة مثاقيل زنة عشرة دراهم .

والثانية ، انه عَدَّل بين صغارها وكبارها ، حتى اعتدلت ، وصار الدِّرهم ستة دوانيق .

والثالثة ، انهُ موافق لما سَنَّهُ رسول الله ، صلى الله عليهِ وسلم ، في فريضة الزكاة ، بغير وكسٍ ولا اشتطاط . قضت بذلك السُنَّة ، واجتمعت عليهما الأُمة .

(ص١١) وضبط هذا الدرهم الشرعيّ ، المجمع عليه ، أنّهُ كما مرّ ، زنةُ العشرة منهُ ، سبعةُ مثاقيل ، وزنة الدرهم الواحد ، خمسون حبة ، وخُمْسَا حبة من الشعير ، الذي تقدم ذكرهُ آنفاً .

ومن هذا الدرهم تركب الرَّطْل (١) ، والقدح (٢) ، والصاع (٣) ،

---

(١) الرطل ، بكسر الرآء وفتحها ، من الاوزان التي شاعت في ديار العرب ، منذ عهد الجاهلية . قال في اللسان : الرَّطْل والرِطْل [وضبط الاول ضبط خط بالفتح والثاني بالكسر] الذي يوزن بهِ و يُكال . رواه ابن السكيت ، بكسر الرآء . قال ابن احمر الباهلي :

لَهَا رِطْلٌ تَكِيلُ الزَيْتَ فيهِ وفَلَّاحٌ يَسُوق بها حِمارا

قال ابن الاعرابي : الرِطْل : اثنتا عشرة اوقية بأواقي العرب . والاوقية : اربعون درهماً ، فذلك اربعمائة وثمانون درهماً . وجمعهُ أرطال . الحربي : السُنَّة في النكاح ، رِطْل . وشرحهُ كما شرحهُ ابن الاعرابي . قال ابو منصور : السنة في النكاح ، ثنتاعشرة أُوقيّة ونَشٌّ . والنَشُّ : عِشرون درهماً . فذلك خمسمائة درهم . رُويَ ذلك عن عائشة رضي الله عنها : قالت : « كانَ صداقُ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأزواجهِ ، اثنتي عشرة اوقية ونَشًّا . وورد في حديث عمر ، رضي الله عنه ، اثنتا عشرة اوقية . ولم يذكر النَشّ . والأُوقيَّة : مكيال ايضاً . الليث : الرَّطْل : مقدار مَنّ ، وتكسر الرآء فيهِ . الجوهري : الرَّطْل والرِطْل : نِصْفُ مَنًا . » اه كلام ابن مكرم .

وقال السيوطي : « ان الرطل جمع كل الموزونات ، فهو اثنتا عشرة اوقية ، والأُوقية : استار . والاستار : اربعة مثاقيل . والمثقال : درهم ، وثلاثة اسباع درهم . والدرهم : ثمانية دوانق . والدانق : قيراطان . والقيراط : طسُّوجان . والطسُّوج : حبتَّان . والحَبَّة : هي حبة الحنطة » اه كلام السيوطي .

قلنا : ووزن حبة الحنطة بنوع عام ، هو نحو من جزء واحد من عشرين جزءاً من الغرام الفرنسي . وعلى هذا الاساس ، تبني ما مرَّ بك من الموازين .

وما فوقهُ ، ولنلمع بذلك ، من طرف مما ذكرتهُ ، في كتاب (المواعظ

والرِطل تعريب اليوناني Litra ومثلهُ في الرومي . وقد اتفق جميع علمآء اللغة من الغربيين على هذا الرأي . وكذلك فريق المستشرقين .

وراجع (نخب الذخائر ص ١٦٥) من الطبعة التي عنينا بنشرها وتعميم فوائدها.

(٢) قال صاحب اللسان : « القدح ، من الآنية ، بالتحريك ، واحد الاقداح التي للشرب ، معروف . قال ابو عبيد : يَرْوِي الرجلين . وليس لذلك وقت . وقيل : هو اسم يجمعُ صغارَها وكبـارَها . والجمع أقداح . ومتَّخذها : قَدَّاح . وصِناعتهُ : القِداحة . والقدح باللاتينية Cadus وهي من اليونانية κάδος بمعناهُ . وكان أصل معناهُ موضوعًا للسوائل ، وكان يتخذ في أول أمرهِ من الطين المشويّ ، ثم من الخشب ، ثم من النحاس ، وقد ورد ذكر القدح في قصيدة ارخيلوقس من فاروس Archiloque de Peros المتوفى في سنة ٦٦٠ قبل الميلاد . وذكرهُ بعدهُ هيرودوتس المؤرخ المتوفى سنة ٤٠٨ قبل الميلاد . وصوفكلس المتوفي سنة ٤٠٥ قبل الميلاد ، ثم انتقلت معانيه من باب التوسع الى الجرة ، والحُبّ ، والبرنية ، الى نظائرها . وهي مشتقة عندهم من فعل Kad (قد) اي وَسِعَ وحوى .

وعَرَّب عرب الشام Kados فقالوا (قادوس) ، وهو فم الرحى تلقى فيـهِ اللهوة وطاسة الناعورة ، ووعآء للمآء . وكل هذهِ المعاني لم ترد في كلام فُصَحائهم ، انمـا سمَّوا القادوس فم الرحا .

(٣) قال في اللسان : الصاع : مكيال لاهل المدينة ، يأخذ أربعـة أمداد . يذكر ويؤنث . فمن أنَّث ، قال : ثلاث أَصْوُع ، مثل ثلاث أَدْوُر . ومن ذكَّرهُ ، قال : أَصْوَاع ، مثل اثواب ، وقيل : جمعهُ : أَصْوُعٌ . وان شِئْتَ ابدلت من الواو المضمومة همزة ، وأصْواعٌ وصِيعان .

والصُوَاع كالصاع . وفي الحديث : « انهُ ، صلى الله عليه وسلَّم ، كان يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمدّ . » وصاع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، الذي بالمدينة : اربعة

والاعتبار بذكر الخطط[1] والآثار) عند ذكر دار العيار[2] فاقول :

أمداد بمُدّهم المعروف عندهم . قال : وهو يأخذ من الحَبّ ، قَدْرَ ثُلُثَيْ [كذا] من بلدنا . واهل الكوفة يقولون : عيار الصاع عندهم : أَرْبَعةُ امناء . والمُدّ ربعهُ . وصاعُهم هذا هو القفيز الحجازي ، ولا يعرفهُ اهل المدينة .

« قال ابن الاثير : والمُدّ مختلف فيـه . فقيل : هو رطْل وثُلُثٌ بالعِراقيّ . وبهِ يقول الشافِعي ، وفقهآء الحِجاز ، فيكون الصاع خمسة أرْطَال وثلثـاً ، على رأيهم . وقيل : هو رِطْلان . وبهِ أخذ ابو حنيفة ، وفقهآء العراق . فيكون الصاع ، ثمانية أرطال على رأيهم . وفي أمالي ابن برّيّ :

أَوْدَى ابنُ عِمْرَانَ يَزِيدُ بالوَرِقْ فاكْتَلْ أُصَيّاعَكَ مِنهُ وانْطَلِقْ

وفي الحـديث : « أنهُ اعطى عطيّةَ بن مالك صاعًا من حَرَّةِ الوادي » ، أي موضعًا يُبْذَرُ فيهِ صاعٌ ، كما يُقـال : اعطاهُ جريبًا من الأرض ، اي مَبْذر جريب . وقيـل : الصاع : المطمئن من الارض . والصُّوَاع ، والصَوْع ، والصُوعُ ، كلهُ إنآء يُشرب فيه . مذكر .

« وفي التنزيل : « قالوا نَفْقِدُ صُوَاعُ المَلِكِ » . قال : هو الإِنآء الذي كان الملك يشرب مِنهُ . – وقال سعيد بن جبير في قولِهِ : « صُواعُ الملك » قال : هو المكّوكُ الفارسيّ الذي يلتقي طرفاهُ . – وقال الحسن : الصواع والسِقاية : شيء واحد . – وقد قيل : انهُ كان من وَرِق ، فكان يُـكال بهِ ، وربما شربوا بهِ . – واما قولهُ تعالى : « ثم استخرجها من وِعآءِ أخِيهِ »، فان الضمير رجع الى السّقاية في رَحْل أخيهِ .

« وقال الزجاج : هو يذكر ويؤنث . وقرأ بعضهم : « صَوْعَ الملكِ » . – وقُرِئَ : صَوْغَ الملك [بالغين المعجمة] ، كأنهُ مصـدر وُضِعَ مَوْضِع مفعول ، اي مصوغَهُ . – وقرأ ابو هُرَيْرَة : صاعَ الملكِ . – قال الزجاج : جآء في التفسير ، انهُ كان إناء مستطيلاً يشبه المـكّوك ، كان يشرب الملك بهِ ، وهو السقاية . قال : وقيل

انما جعلت العشرة من الدراهم الفضة ، بوزن سبعة مثاقيل من الذهب ،

انهُ كان مصوغا من فضةٍ مُمَوَّهًا بالذَهَبِ . - وقيل : انهُ كان من مِسٍّ [اي نحاس] » اه ما نقلناهُ عن اللسان .

وعندنا ان اغلب اسماء ألاوزان والمكاييل تشابه كل المشابهة اوضاع الاعاجم . فالصاع يشبه اليونانية Kuathos, ou وتلفظ قواثس . فالسين من علامات الاعراب عندهم . واما الصاد فليست في هجائهم ، فهم يجعلون في مكانها الحرف K اي القاف ، وهذا معروف في العربية نفسها فقد قالوا : القُصْلُب كالصُلْب اي الصلب . وعبا الثياب وقباها ، وطوَّعت لهُ نفسُهُ ، مثل طوقت لهُ نفسُه . والشواهد لاتحصى فنجتزىء دائمًا بذكر ثلاثة منها . واما العين ، فلا تُرى في منطقهم ، ولهذا يُعوّضون عنها بما يقوم مقامها . ومثل هذا الإِبدال ، ورد في لغتنا . فقد قيل: قرَّبْتُ عليهم . وعَرَّبْتُ عليهم ، بمعنى واحد . إذا قبَّحتَ عليهم فعلهم . - والجَمْثُورة : التراب المجموع ، والجُمْعُورَة : الكومة من الأقِط . والجامع بينهما الركام لا غير . وهو المقصود من اللفظ ، وإلا فالفروق كلها فرعية ، والعمدة هي الأصول في اللغة .

ومن الغريب ان مترجمي الكتب اليونانية الى العربية ، لم يعرفوا ان الصُوَاع هو نفس القُوَاثس . فنقلوا الكلمة بنفسها الى لساننا فقالوا قواثوس،ثم وقع فيهِ من التصحيف والتحريف ما يحير الافكار . وما عليك إلا ان تطالع مفردات ابن البيطار المطبوع في مصر ، لترى ان القواثوس اوالقواثس جاءت بصور مختلفة منها : القوانوس ، والقوابوس ، والقوايوس ، والفوانوس ، والفواثوس ، والفوايوس ، والفواثُوس ، الى غيرها .

اما ان القواثس هو نفس الصُوَاع - على ما بسطناه فويق هذا وانهُ هو هو ، بلا أدنى ريب ، ولا أدنى شكٍّ ، وان ظهر الفرق بينهما ، فظاهر ممَّا شرحناهُ ، ومن ان المعنى واحد في اللغتين .

ويقال على المُدّ ، ماقلناهُ على الصواع . فالمُدّ ينظر الى اللاتينيَّة Modius او Modium

لأن الذهب اَوْزَنُ من الفضة ، واثقل وزنًا ، فأُخِذت حَبّةُ فضة ، وحبّة ذهب ووزنتا ، فرجحت حبّة الذهب على حبة الفضة ثلاثة اسباع ، فجُعِل من أجل ذلك ، كل عشرة دراهم زنة سبعة مثاقيل . فأن ثلاثة أسباع الدرهم ، إذا أضيفت عليهِ ، بلغت مثقالاً ، والمثقال اذا نقص منه ثلاثة اعشار ، بَقِي درهمًا ، وكل عشرة مثاقيل ، تزن اربعة عشر درهمًا ، وَسُبْعَي دِرْهم . فاما رُكّبَ الرِطْلُ ، جعل الدرهم من ستين حبة ، لكن كل عشرة دراهم تعدلُ زِنة سَبْعَةِ مثاقيل ، فتكون زنة الحبة ، سبعين حبة ، من حب الخردل ، ومن ذلك تركّب الدِرهم ، فرُكّب [1] الرطل ، ومن الرطل تركب المد ، ومن المدّ تركب الصاع ، وما فوقهُ . وفي ذلك طرق حسابية مُبَرْهَنَةً باشكال هندسية ، ليس هذا موضع ايرادها .

(ص١٢) وكان مما ضرب الحجاج ، الدَرَاهم البِيض ، ونقش عليها : « قُلْ

وهو عند الرومان مكيال للسوائل والجوامد ، ثم اطلق عندهم على المكيال ، ويختلف عندهم باختلاف البلدان والازمان ، على حدّ ما كان يجري في الديار الضادية اللسان .

(١) أَلّف المقريزي كتابهُ (المواعظ والاعتبار) قبل هذهِ الرسالة ، ولم يذكر فيها ما افردهُ هنا للبحث . ولهذا كان لهذهِ المقالة ثمن عظيم ، اذ جمع فيها كلام من تكلم على النقود في الاسلام ، كالبلاذري، وسائر المؤرخين الذين تأثروه . وعلي مبارك لم ينتفع بها إلا قليلا .

(٢) المراد بدار العيار هنا : دار الضرب ، لأن الدار المذكورة ، تعنى عناية خاصة ، بوزن الذهب والفضة ، وزنًا مدققًا فيه ، ولهذا رادف الحرف الواحد الحرف الآخر .

(١) في النسخة المطبوعة : فركبَ الرطل .

هو الله أحد » فقال القُرّآء : قاتل الله الحجاج ، اي شيء صنع للناس ؟ الآن يأخُذُ الدرهم الجنب [1] والحائض .

وكانت الدراهم قبلُ ، منقوشةً بالفارسية ، فكرِهَ ناس من القُرّآء مَسَّها وهم على غير طهارة . وقيل لها « المَكْرُوهَة [2] » فعرفت بذلك .

(14) ووقع في المدينة أن مالكاً ، (٩) رحمه الله ، سُئِل عن تغيير كتابة الدنانير والدراهم ، لما فيها من كتاب الله ، عز وجل . فقال : اول ماضربت ، على عهد عبد الملك بن مروان ، والناسُ متوافرون . فما انكر احد ذلك ، وما رأيت اهل العلم انكروهُ . ولقد بلغني ان ابن سيرين كان يكرهُ أن يبيع بها ويشتريَ ، ولم أر أحداً منع ذلك ههنا ، يَعْني ، رحمهُ الله تعالى ، اهلَ المدينة النبوية .

وقيل لعمر بن عبد العزيز ، رحمه الله تعالى : « هذه الدراهم البِيض ، فيها كتاب الله تعالى ، يقبلها اليهوديُّ ، والنصرانيُّ ، والجُنب ، والحائِض ، فان رأيت ان تأمر بمَحْوِها . فقال : اردتُ ان تحتجَّ علينا الأمم ، ان غيَّرنا توحيد ربنا ، واسم نبينا ، صلى الله عليه وسلم .

مات عبد الملك ، والأمر على ما تقدَّمَ ، فلم يزل من بعدِهِ في خلافة

---

(١) في المطبوعة : « ياخذهُ الجنب » . والجنب من أصابتهُ الجنابة ، فيكون غير طاهر ، او بطلت طهارتهُ .

(٢) في المطبوعة : المكروهية .

الوليد ، ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز ، الى ان استخلف يزيد بن عبد الملك ، فضَرَبَ (الهُبَيْرِيَّة [١]) بالعراق ، عُمَرُ بن هُبَيْرَة ، على عِيار [٢] ستة دوانيق .

(ص١٣) فلما قام هشام بن عبد الملك ، وكان جَمُوعاً للمال ، أمر خالد بن عبد الله القسري ، (15) في سنة ست ومائةٍ من الهجرة ، ان يعيد العيار الى وزن سَبْعَةٍ ، وان يبطل السِكاك من كل بلدة ، إلا وَاسِطاً [٣] ، فضرب

---

(١) لم يذكر اللغويون (الهبيرية) في معاجمهم ، فهي من الكلم التي يُستدرك بها عليهم .

(٢) ورد العيار عند العرب بعدة معان، فقد قال اللغويون : عيَّر الدنانير تعييراً : وزنها واحداً بعد واحدٍ . وقالوا : عاورَ المكاييل وعَوَّرَها : قَدَّرَها . وعايَرَ بينهما مُعَايرةً وعِياراً : قدَّرهما ونظر ما بينهما ، لكن ارباب ضرب الدراهم والدنانير يريدون بهِ : ما جُعل فيها من الفضة الخالصة او الذهب الخالص ، ويقابلهُ بالفرنسية Titre d'un alliage او Titre de la monnaie والدول المنتظمة، تسنُّ سُنَناً لتعيين ذلك القدر ، او ذلك العيار ، وتسمهُ بوسم تحقيقها ويسمَّى هذا الوسم Marque ou poinçon de contrôle ، مما يجعل الذهب او الفضة مضمونة الصحة .

وجاء العيار ايضاً بمعنى المثال ، او الانموذج الذي تسنهُ الدولة لتسير بموجبهِ ولهذا يدفع الى جميع المحققين عِيارات ، ليُعيروا بها ما يمكن ان يغش بعض الناس البعض الآخر ما يتخذونهُ من الدغل ، وهذا يسمى بالفرنسية étalon . فالعيار الوارد في هذه الجملة هو المعنى الاول .

(٣) واسط بكسر السين ، من أشهر مدن العراق في عصر العباسيين ، بناها الحجاج . وكانت الدنانير والدراهم تضرب فيها . وليس المراد هنا بواسط القرية التي

الدراهم بواسط فقط ، وكبَّر السكة ، فضربت الدراهم على السكة (الخالدية [1]) ، حتى عُزِل خالد في سنة عشرين ومائة ، وتولى من بعدهِ يوسف بن عمر الثقفي ، فصغَّر السكة ، وأجراها على وزن ستةٍ ، وضربها بواسط [2] وَحْدَهَا ، حتى قُتِل الوليد بن يزيد في سنة ستٍ وعشرين ومائة .

فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي ، آخر خلائف [3] بني أمية ، ضرب الدراهم بالجزيرة [4] ، على السكة بِحَرَّانَ [5] الى ان قتل .

بجوار مكة ، بوادي نخلة . ولاالتي باليمن ، وقدضرب فيها نقود فيعهد الفاطميين فقط . ولا واسط خراسان وضرب فيها . نقود بني سامان ، ولا القرية التي ببلخ ، ولا التي بباب طوس ، ولاالتي بحلب ، ولاغيرها . وهي مدن وقرى سُمِّيت بواسط ، لكن المذكورة هنا هي واسط العراق وهي اليوم خربة ياوي اليها البوم ليلاً ، والغراب نهاراً ، وقد ضربت فيها نقود في عهد الامويين ، والعباسيين ، وبني بويه ، وبني حمدان .

(١) هي المنسوبة الى خالد بن عبد الله القسري المذكور آنفاً ، ولا نجد لها ذكراً في دواوين اللغة ، فيجب ان تدوَّن فيها .

(٢) هي واسط العراق ، او واسط الحجاج ، المذكورة آنفاً لا غيرها .

(٣) خلائف جمع خليفة مثل خلفاء .

(٤) المراد بالجزيرة هنا : جزيرة ابن عُمَر وهي في شمالي الموصل ، يحيط بها دجلة مثل الهلال . ولا يراد بها غيرها . وقد وردت اسماء عدة مدن بهذا اللفظ عينه ، لكن لم تضرب النقود إلا في هذهِ الجزيرة ، وذلك في عصر الامويين ، والعباسيين ، واتابكة الموصل .

(٥) حَرَّان ، من المدن الواقعة في شمالي العراق ، وقد ضربت بها نقود في عصر الامويين ، والايوبيين .

واتت دولة بني العبـاس ، فضرب عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالانبار [1] ، وعَمِلها على نقش الدنانير ، وكتب عليهـا السكة العباسية ؛ وقطع منها ، ونقصها حبة ، ثم نقصها حبتين .

فاما قام من بعده ابو جعفر المنصور ، نقصها ثلاث حبات ، فصارت [2] تلك الدراهم ، ثلاثة ارباع قيراط ؛ لأن (٩) القيراط اربع حبات ؛ فكانت

---

(١) الأنبار : بلد بالعراق قديم وليست بانبار بلخ ، أمّا انبار العراق فواقع على شاطىء الفرات في غربي بغداد ، بينهما عشرة فراسخ (التاج) . وجآء في كتاب مراصد الاطلاع ان الانبار لم تُسَمَّ هذا الاسم إلا بعد ان بنى فيها سابور ذو الاكتاف — الذي ملك من سنة ٣١١ الى ٣٨٠ بعد الميلاد — ، مخازن عظيمة او أنباراً . ومع ذلك فمن المحتمل ان هذا الاسم أقدم من ذيالك العهد . ونحن نوافق على رأي العلامة المسيو دى سان مارتين De St. Martin. — His. du Bas-Empire, Vol III, p 85 اي ان الانبار هذهِ تصحيف (انكو باريتس) Ancobaritis التي ذكرها بطلماوس ويريد بها القسم الجنوبي من بلاد الجزيرة .

وقد سمّاها مؤرخو الروم Bersabora (بَرْسَبُورة) و Pirisabora (بيريسبورة) وهذان الاسمان الروميان هما تصحيف (فيروزشابور) والـكلمة فارسية معناها (نَصْر او ظفر شابور) . وسمّاها بهذا الاسم سابور الثاني او سابور ذو الاكتاف او سابور الاكبر او الاعظم الذي ذكرناهُ فويق هذا ، لكن حين افتتح العرب تلك الربوع ، غلب اسم (الانبار) سائر الاسماء . وكان يليانس اخذ هذهِ المدينة سنة ٣٦٣ . راجع نويل ديفرجه Noël Desvergers. — L'Arabie, p. 76 تاريخ جزيرة العرب ص ٧٦ وفي الانبار هذهِ ضرب الامويون كثيراً من نقودهم .

(٢) في الاصل المطبوع : وسميت .

الدراهم كذلك، وحدثت (الهاشمية[1]) على المثقال البصري[2] فكان (ص١٤) يقطع على المثاقيل الميالة الوازنة التامة[3]. فاقامت الهاشمية (16) على المثاقيل، والعتق، على نقصان ثلاثة ارباع قيراط، مدة ايام ابي جعفر، والى سنة ثمان وخمسين ومائة، فضرب المهدي محمد بن جعفر فيها، سكة مدورة فيها نقطة، ولم يكن لموسى الهادي بن محمد سكة تعرف. وتمادى الأمر على ذلك الى شهر رجب، من سنة ثمان وسبعين ومائة. فصار نقصانها قيراطاً غير ربع حبة، فلما صيَّرَ هارون الرشيد السكك الى جعفر بن يحي البرمكي، كتب اسمهُ بمدينة السلام[4]، وبالمحمدية[5]، من الري على الدنانير، والدراهم، وصير نقصان الدرهم قيراطاً إلا حبة.

---

(١) الهاشمية، منسوبة الى محل ضربت فيهِ، وهي (الهاشمية) من ديار عراق العرب، ولم يضرب فيها إلا العباسيون دون غيرهم.

(٢) المسموع في النسبة الى البَصْرة، البَصْرِي، بالفتح ويقال بالكسر أيضاً. قال صاحب اللسان في مادة (ظهر): «الظِهري [ومضبوطة بكسر الاول] الذي تجعلهُ بظَهْر، اي تنساهُ. وظِهريٌّ: الذي تنساهُ وتَغْفُلُ. ومنهُ قولهُ: «واتخذتموهُ وراءكم ظِهْرِياً»، اي لم تلتفتوا اليه. ابن سيده: واتخذ حاجتهُ ظِهْرِياً: استهان بها، كأنهُ نسبها الى الظَهْر على غير قياسٍ، كما قالوا في النسب الى البَصْرةِ [المفتوحة]: بِصْرِي [بالكسر]» اه. فيؤخذ من هذا ان الفصحاء كانوا ينطقون بها بالكسر.

(٣) الميالة، وزان الشدّادة، التي فيها شيء من الميل الى الرجحان. ويراد بها هنا انها تامة الوزن ليس فيها ادنى نقص.

(٤) مدينة السلام هي بغداد. وضرب فيها العباسيون وبنو بويه والسلجوقيون

وضرب الأمين دنانير ودراهم واسقط منها .

ثم اخوهُ محمد المأمون ، فلم تجز مدة ، وسميت (الرباعيات[1]) ، وكان ضرب ذلك بمرو[2] ، قبل قتل أخيه .

وهارون الرشيد اول خليفة ترفع عن مباشرة العيار بنفسه . وكان الخلفاء من قبله ، يتولون النظر في عيار الدراهم ، والدنانير ، بأنفسهم . وكان هذا ، مما نوه باسم جعفر بن يحيي ، إذ هو شيء لم يتشرف به أحد قبله .

(ص١٥) واستمر الأمر كما ذكر ، إلى شهر رمضان ، سنة أربع وثمانين ومائة، فصار النقص أربعة قراريط وحبة ونصف حبة ، وصارت لاتجوز ، إلا في المجموعة ، أو بما فيها ، ثم بطلت ، فلما قَتَلَ هارون الرشيد جعفراً ، صير السكك الى السندي[3] ، فضرب الدراهم على مقدار الدنانير ، وكان سبيل

الدنانير والدراهم وسموها (مدينة السلام) ، وضربوا دنانير أخر ، وذكروا عليها أنها ضربت في (بغداد) ، فهما اسمان لمسمّى واحد . وسموها ايضاً (دار السلام) ، لكنهم لم يضربوا دراهم بهذا الاسم .

(٥) المحمدية هي قسم من الريّ ، وهو اسم وضعهُ لهـا العرب بعد افتتاحهم الريّ ، وهي من عراق العجم . وضرب فيها نقوداً العباسيون ، و بنو طاهر ، و بنوسامان .

(١) سميت الرباعيات ، لان وزنها كان اربع حبات ، او يكاد .

(٢) مَرْو هي من أعمال خراسان . وضرب فيها دنانير ودراهم ، الامويون ، والعباسيون ، و بنو طاهر ، و بنو سامان .

(٣) السندي وزان الهنـدي ، من رجال هرون الرشيد المقربين منهُ واسمهُ السندي بن هاشك .

الدنانير في (17)جميع ما تقدم ذكره ، سبيل الدراهم وكان خلاص السندى جيداً ، أشد الناس خلاصا [١] للذهب والفضة .

فلما كان شهر رجب سنة ١٩٢ ، نقصت الدراهم الهاشمية [٢] نصف حبة ، وما زال الأمر في ذلك كله ، عصراً يجوز جواز المثاقيل ، ثم ردت الى وزنها ، حتى كان أيام الأمين محمد بن هارون الرشيد ، فصير دور الضرب ، الى العباس بن الفضل بن الربيع ، فنقش في السكة بأعلى السطر: « ربّي الله » ومن أسفلها : « العباس بن الفضل » .

فلما عهد (ص١٦) الأمين الى ابنه موسى ، ولقبه : (الناطق بالحق المظفر بالله) ؛ ضرب الدنانير والدراهم باسمه؛ وجعل زنة كلٍ واحدعشرة ، ونقش عليه :

---

(١) الخلاص وزان سحاب . ويريد الجوهريون المولدون الفصحاء بالخلاص هنا : الذهب الخالص من كل غِشٍّ . قال الحريري : ان الناس يقولون للذهب : (خَلاَص) بالفتح ، وانما هو بالكسر . وقال الغوريّ : الخلاص بالفتح : ما اتفى عنهُ الغش من الذهب ، وهو في الاصل مصدر من خَلَص ، فسمّي بهِ الخالِص . ومثلهُ كثير » اه

قال الأب أنستاس ماري الكرملي : لا حق للحريري أن يخطىء فصحاء الجوهريين المولدين ، فالحرف من أوضاعهم ، لا من مصطلح اللغويين ، وهم الحجة في ما ينطقون بهِ . واما ان الغوري قال الخلاص بالفتح هو مصدر من خلص في الاصل فليس صحيحاً أيضاً ، وانما هو اسم مصدر ، اللهم الا ان يقال ان هذهِ التسمية ، هي من باب التوسع ، فيجوز حينئذٍ استعمال (المصدر) في مكان (اسم المصدر) .

(٢) مرَّ الكلام عليها .

كل عز ومفخر   فلموسى المظفَّرِ
ملك خص ذكره   في الكتاب المسطَّرِ

فلما قتـل الأمين ، واجتمع الأمر لعبد الله المأمون ، لم يجد أحدا ينقش الدراهم ، فنُقِشت بالمخراط [١] ، كما تنقش الخواتم [٢] ، ومابرحت النقود على ما ذكر ، أيام المأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمتوكل . فلما قتل المتوكل ، وتغلبت الموالي من الاتراك ، وتنـاثر سلك الخلافة ، وبقيت الدولة (18) العباسية في الترف ، وقوي عامل كل جهة على ما يليهِ ، وكثرت النفقات ، وقلت المجابي ، بتغلب الولاة على الأطراف ، وحدثت بدع كثيرة من [٣] حينئذ ، ومن جملتها ، غشّ الدراهم .

ويقال ان أول من غش الدراهم وضربها زيوفا [٤] ، عبيد الله بن زياد ، حين فرَّ من البصرة في سنة اربع وستين من الهجرة ، ثم فشت في الأمصار ،

---

(١) المخراط : آلة تسوّى بها الخواتم وما أشبهها .

(٢) في الاصل المنسوخ : كما ينقش الخواتيم .

(٣) أنكر بعضهم هذا التركيب . وهو صحيح لا غبار عليهِ .

(٤) الزيوف جمع زَيْف ، بالفتح . وهو جمع زائف أيضاً . وهو الدرهَمُ الذي خُلط بهِ نحاس أو غيرهُ ، ففات صفة الجودة ، فيردُّهُ بيت المال لا التجار . والبَهْرَجة ما يردُّه التجار ويقال لهُ البهرج أيضاً بلا هآء . واما اذا غلب عليهِ الغش فيقال لهُ السَتُّوق وزان تنُّور .

أيام دولة العجم ، من بَنِى بُوَيْهِ [1] ، وبنى سَلْجُوق [2] . والله أعلم .

---

(١) بنو بويهِ . اول من اشتهر بهذا الاسم (عليّ بن بويهِ) ، ثم اشتهر بعد ذلك بعماد الدولة ، وهو الذي أسّس هذهِ السلالة في ديار فارس، ثم وضع اخوهُ (معز الدولة) يدهُ على الاهواز سنة ٣٢٦ (= ٩٣٥ م) وضرب الدراهم باسمهِ ، واسم اخيهِ عماد الدولة ، مع اسم الخليفة ، ثم أسست دولة بني بويهِ في العراق ، ثم حكم (ركن الدولة) بضع سنين ، ثم قسم مملكتهُ بينهُ وبين اولادهِ الثلاثة سنة ٣٦٥ ، فاحتفظ لنفسهِ بعراق العجم ، وجعل العجم لابنهِ (عضد الدولة) ، وخصّ الري واصبهان بابنهِ (موحد الدولة) ، وجعل همذان لابنهِ (فخر الدولة) .

وكان ثالث بني بويهِ (عضد الدولة).(ابو شجاع) ، وعاملهُ (موحد الدولة) . - ورابعهم : (بهآء الدولة) . - وخامسهم (سلطان الدولة ابو شجاع) . وجميعهم كانوا ينقشون اسماءهم على النقود . واما مؤسس دولة بني بويهِ في العراق ، فكان (مجد الدولة) .

(٢) بنو سلجوق ، أو السلجوقيون ، أو السلاجقة ، كانوا في العجم . واسم أولهم (طغرلبك) ، وذلك في زمن القائم بأمر الله .

وثانيهم (ملكشاه أو ملك شاه) وضرب على نقودهِ اسم (شمس الملة جعفر بن نصر) احد ولاتهِ .

وثالثهم (محمود) ، ووضع اسمهُ مع اسم (دمتري الاول) .

ورابعهم (مسعود) ، مع اسم دمتري الاول المذكور ، ثم مع اسم (سنجر) ، سلطان خراسان .

وخامسهم (ارسلان شاه) مع اسم بعض أتابكة اذربيجان ، مثل الديكيز ، وبهلوان ، وقزل ارسلان ، وكان يضع بعض الاحيان اسم الخليفة ، وكثيراً ما كان يهملهُ .

وسادسهم (سنجر) ، وكان ينقش اسمهُ مع الاتابك الديكيز وقزل ارسلان .

فصل في نقود مصر

(ص ٧١) أما مصر من بين الأمصار، فابوح نقدها المنسوب اليه قِيَم الأعمال، وأثمان المبيعات، ذهباً في سائر دولها، جاهلية واسلاماً. يشهد لذلك بالصحة ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثهِ، إنما هو الذهب، كما قد ذكرتهُ في (كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، فاني اوردتُ فيه مبلغ خراج مصر، منذ مصرت بعد الطوفان، إلى زماننا هذا، ويكفي من الدلالة على صحة ذلك، ما رويتهُ من طريق مسلم، وابي داود، رحمهما الله تعالى، من حيث ابي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: منعَتِ العراقُ درهمها وقفيزها [1]، ومنعَتِ الشام، مُدَّها [2] ودينارها، (19) ومنعت مصر [3] إرْدَبَّها ودينارها،

(١) القفيز، كلمة ارمية الاصل، وهي (قفيزا) في هذهِ اللغة، وهي عندهم مكيال يسع ثمانية مكاكيك. وفي النسخة المطبوعة: «وقفيرها»، بالرآء المهملة. والقفير: الزبيل

(٢) المُدّ، بالضم، سبق الكلام عليهِ في آخر سطر من ص ٤١ فراجعهُ.

(٣) الإرْدَبُّ على ما في القاموس، هو كقِرْشَبّ: مكيال ضخم بمصر، أو يَضُمُّ اربعة وعشرين صاعاً. أو [هو] سِتُّ وَيبَات» اه. وهو من الارمية (أَرْدَبًّا) ويقال فيه (أَرْطَبًّا) وهو باللاتينية أرتبا Artaba، وباليونانية ἀρτάβη قال العلامة اللغوي م. أ. بابي في معجمهِ اليوناني الفرنسي M. A. Bailly. - Dictionnaire gr. - fr. ان الاردب مكيال فارسي يسع مَدِمْنًا واحداً un médimne وثلاثة خنيقات اتيكية 3 chènices attiques اي ما يساوي ٥٦ لتراً (او رِطلا) في عهدنا هذا. اه - قلنا:

الحديث . فذكر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كل بلد وما تختص به من كيلٍ ، ونقدٍ ، وأشار الى أن نقدمصر الذهب . وكأنَّ في هذا الحديث ، ما يشهد لصحة فعل عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فانهُ لما افتتح العراق ، في ستّ عشرة من الهجرة ، بعث عثمان بن حنيف ، رضي الله عنه ، ففرض على اهل السوَاد[1] ، على كل جريب[2] من الكرْم ، عشرة دراهم ، وعلى جريب النخل ، ثمانية دراهم ، وعلى جريب القصب والشجر ، ستة دراهم ، وعلى جريب البُرّ ، اربعة دراهم ، وعلى جريب الشعير ، درهمين . وكتب بذلك الى عمر ، رضي الله عنه ، فارتضاه .

(ص١٧) ولما فتحت مصر سنة ٢٠ ، على القول الراجح ، فرض عَمْرو بن العاص ، رضي الله عنه ، على جميع من بها من القبط البالغين ، من الرجال

ونحن نظن ان الاردب من وضع المصريين الاقدمين وقد سبقوا جميع الامم الى وضعهِ . وهيرودوتس نقل عنهم هذا الحرف في تاريخهِ . والاردب يساوي اليوم عند المصريين ١٩٨ (مائة وثمانية وتسعين) لتراً .

(١) السوَاد ، وبالارمية (سَوَادَا) هي العراق ، في معظم اتساعِهِ ، فيمتد من حديثة الموصل طولاً ، الى عَبَّادان ، ومن العُذَيْب بالقادسية ، الى حُلْوان عرضاً . وكان يعرف في أيام الفرس الاقدمين ، قبل الفتوحات الاسلامية ، باسم (مِيَانْ رُوذان) اي بين النهرين . وباللاتينية Mesopotamia والكلمة من اليونانية ، بتقدير اي Khôra كورة ، او بلاد ، فيكون معناها كالفارسية (بين النهرين) اي بلاد او كورة واقعة بين النهرين .

(٢) الجريب هو مكيال قدرهُ اربعة اقفزة ، والجمع اجربة ، وجُربان ، بالضم .

دون النساء ، والصبيان ، (20) والشيوخ ، دينارين على كل رأس ، فجُبيت اول عام ، اثنى عشر الف الف دينار . وقد رُوي انها جُبِيت ستة عشر الف الف دينار ، وهما روايتان معروفتان . فاقر ذلك عُمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه .

ومن أنعم [١] النظر في أخبار مصر ، عرف أن نقدها ، واثمان [٢] مبيعاتها ، وقِيَم [٢] أعمالها ، لم يكن إلاَّ من الذهب فقط ، الى اذ ضعفت مملكتها باستيلاء الفرنج عليها ، فحدث حينئذ اسم الدراهم . وسأبين فيما يأتي طرفاً من ذلك .

ومع هذا ، فان مصر ، لم تزل منذ فُتِحَتْ دار إمارة ، وسكَّتها ، انما هي سكة بني أمية ؛ ثم من بني العباس ؛ الا ان الأمير ابا العباس ، احمد بن طولون ، ضرب بمصر دنانير عرفت بالاحمدية [٣] .

وكان سبب ضربها ، أنه ركب يوماً إلى الاهرام [٤] ، فاتاه الحجاب

---

(١) وفي طبعة الآستانة : ومن أمعن النظر .

(٢) الثمن يقال للاشياء المادية ، ويجمع على اثمان ، والقيم لغير الماديات ، ومفردها قيمة . هذا بنوع عام ، على أن الواحد قد يجيء بمعنى الآخر من باب التوسع .

(٣) الاحمدية نسبة الى احمد بن طولون نفسه .

(٤) هي ابنية مصر الخالدة ، وكانت قد اتخذت مدافن لقدماء ملوكها ، وأشهرها اهرام خيوفس وموقرينس والاهرام الكبرى علوها ١٣٨ متراً من أسفلها إلى أعلاها ، وكانت تُعَدُّ بين سبع عجائب العالم .

بقوم عليهم ثياب صوف[1]، ومعهم المساحي[2]، والمعاول[3]، فسألهم عما يعملون؟ فقالوا: نحن قوم نتبع المطالب. فقال لهم: لاتخرجوا بعد هذا إلا بمشورةٍ، ورجلٍ من قِبَلي. وسألهم عمَّا وقع اليهم من الصفات، فذكروا لهُ أَنَّ في سمت الأهرام، مطلباً قد عجزوا عنه، لأنهم يحتاجون في إحاثتِهِ[4] الى قدر كبير من المال[5]، ونفقاتٍ واسعةٍ، فأمر بعضَ أصحابه أن يكون معهم، وتقدم الى عَامِل مَعُونَة الجيزة[6]، في دفع جميع ما يحتاجون اليه من المال[7]، (ص ١٩) والنفقات، والصرف. فاقام القوم

---

(١) عليهم ثياب صوف، اي انهم من سَواد العُمَّال، لان لبسهم الصوف.

(٢) المساحي جمع مِسْحَاة، وهي ما تقشر بهِ الارض وتكون من حديد.

(٣) المعاول جمع مِعْوَل، وهو الفأس العظيمة التي ينقر بها الصخر.

(٤) احاثتِهِ، مصدر احاث الارض اي أثارها، ونبشها، وطلب ما فيها من الدفائن. وفي الاصل المطبوع اثارته.

(٥) في المطبوع: الى جمع كثير من المال.

(٦) هي القرية المجاورة لمصر القاهرة، وقدبني في أرضها اليوم الجامعة المصرية، وفيها حَيْز الحيوان. وعامل المعونة، هو صاحب المعونة، وهو — على ما قال الحريري في مقامتهِ الحريرية، —: المرتَّب لتقويم أمور العامة، فكأنهُ معين المظلوم على الظالم، يعني الوالي أي والي الجنايات. قال في التعريفات: « المعونة مايظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من المحن والبلايا ». ومن الغريب أن المصريين في عهدنا هذا، يسمون صاحب المعونة الكونستابل، ويجمعونها على كونستابلات. وقد استعاروها من الانكليزية Constable وهو عيب، أو عار لايحتمل. والأوجه أن تتخذ هذه الكلمة العربية، وهي صحيحة لا غبار عليها.

(٧) وفي النسخة المطبوعة: الرجال.

يعملون ، الى ان ظهرت لهم (21) العلامات ؛ فركب احمد بن طولون ، حتى وقف على الموضع ، وهم يحفرون فجدُّوا في الحفر ، وكَشَفوا عن حَوْض مملوء دنانيرَ ، وعليهِ غِطاء ، مكتوب عليه بالبربوية [1] ، فاحضر من قرأهُ ، ففسرهُ [2] فقال :

« أنا فلان بن فلان ، الملك الذي مَيَّزَ الذهب من غشّهِ ودنسه ، فمن

---

(١) البربوية نسبة الى البَرْبى وتجمع على البرابي . قال ياقوت : « البرابي بالفتح ، وبعد الألف ياء أخرى ، وهو جمع بربا [أو بربى] كلمة قبطية ، وأظنهُ اسمًا لموضع العبادة ، أو البناء المحكم ، أو موضع السِحر . . . وبيوت هذه البرابي ، في عدة مواضع من صعيد مصر ، في اخميم ، وأنصِنا ، وغيرهما ، باقية إلى الآن » . انتهى . والعوام تقول اليوم (البربطية) ، وهو الموجود في الاصل المطبوع .

قال الأب انستاس ماري الكرملي : البربى بناء كثير التعاريج والتلافيف ، ولاسيما ما كان منها في ديار مصر ، ويرى من نظائرها في اقريطش ، وفيها كتابات في اللغة المصرية القديمة ، ويسميها الغربيون الكتابة الهيرغليفية ، والاحسن لنا العرب ، أن نقول : البربوية . وهنا دليل على أن بعض القبط كان يقرأ البربوية ويفهمها وذلك في سنة ٨٧٠ للميلاد ، وشمپوليون قرأها في سنة ١٢٣٧ للهجرة أو سنة ١٨٢٢ للميلاد .

وعندنا ، أن الكلمة المصرية من أصل يوناني قديم ، فانهم كتبوها بالاحرف العربية (لبرنتى) ، ثم توهموا أن اللام هنا هي للتعريف فحذفوها ، كما حذفوها في نظائرها : في لعازر والماس والكسندر ، فقالوا عازر وماس واسكندر . وعليهِ قالوا (بَرَنْتى) ولما كان الاقدمون لا ينقطون الاحرف ، قرأوها (بربى) كما قرأوا يُحَنَّى : يحيَى وبرباريس : امير باريس ، وتقفور ، ملك الروم : يعفور ، الى اشباهها العديدة.

(٢) وفي الاصل المطبوع : ففسَّر ذلك وقال .

أراد أن يعلم فَضْلي ، وفضل مُلْـكي على مُلْكهِ ، فلينظر الى فضل عِيَار ديناري على دينارهِ ، فان تَخَلَّصَ الذهب من الغش ، تخلّصَ في حيـاتهِ وبعد وفاتهِ » .

فقال احمد بن طولون : الحمد لله على ما نبهتني [1] عليه هذه الكتابة فانه احبُّ اليَّ من [2] المال ، ثم أمَرَ لكلِّ رجل كان يعمل ، بمائتي دينارٍ منه [3] ، وأَنفَذَ بأن يُوفَّى الصناع أجرهم ، ووهب لـكل رجل منهم خمسة دنانير ، وأَطلَق للرجل الذي أقام معهم من أصحابه ثلاثمائة دينـار ، وقال لخادمهِ نَسِيم : خذ لنفسِكَ منه [3] ما شِئت . فقـال : ما أمرني به مولاي أخذتهُ . فقال : خُذْ مِلءَ كَفَّيْكَ جميعاً ، وعُدَّ من بَيْتِ المال مثل ذلك كَرَّتَيْنِ . فبَسَطَ نسيم كَفَّيْهِ ، فحصل على الفِ دينار .

(ص٢٠) وحَملَ احمدُ بن طولون ما بَقِي ، فوجدهُ أُجودَ عياراً من عيار السِندِيّ بن هاشك ، (22) ومن عِيار المعتصم . فتشدّد حينئذ احمد بن طولون في العيار ، حتى لحق دينارُهُ بالعيار المعروف لهُ ، وهو الأَحمَدِيُّ الذي كان لا يُصَاب [4] بأجود منه .

وَلَمَّا دخل القـائِد ابو الحسين جَوْهَرٌ الـكاتب الصِّقِلِّيُّ الى مِصر

(١) وفي النسخة المطبوعة : الحمد لله ما نبهتني .
(٢) وفي النسخة القسطنطينية : احبّ الي من المال ، باسقاط « فانهُ » .
(٣) منهُ . اي من المال الذي أصيب .
(٤) وفي النسخة الآستانية : لا يُطْلَى باجود منهُ .

بعساكر الإمام المعز لدين الله ، في سنة ٣٥٨ ، وبنى القاهرة المُعِزّيّة [1] ، حَيْثُ كان مُنَاخه [2] الذي نزل فيه ، صارت مصر من يومئذ دار ملكه ؛ وضرب جوهر القائد الدينار المعِزّى [3] ، ونقش عليه في أحد وجهيه ثلاثة أسطر ، أحدها : « دعَى الامام المعُز لتوحيد الأحد الصمد » وتحته سطر فيه : « ضُرِب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة » وفي الوجه الآخر : « لا اله إلا الله ، محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ، ليظهرهُ على الدّين كلهِ ، ولو كره المشركون . عَلِيٌّ [4] افضل الوَصيين ، وزير خير المرسلين » وكثر ضرب الدينار المُعِزّي ، حتى (ص٢١) إن المُعِزّ ، لما قدم الى مصر ، سنة (28) ثنتين وستين وثلاثمائة ، ونزل بقصرهِ من القاهرة ، أقام يعقوب بن كلس بن عسلوج بن الحسن لقبض الخراج ، فامتنع أن يأخذ إلّا ديناراً مُعِزّياً ، فاتضع الدينار الرّاضيّ ، وانحط ، ونقص من صرفه ، اكثر من ربع دينار ، وكان صَرْف الدينار المُعِزّي خمسة عشر درهماً ونصفاً .

---

(١) المُعِزّيّة نسبة الى المعِزّ اسم فاعل من اعزّ نسبة الى المعزّ لدين الله . وسمعنا كثيرين يقولون المُعَزِّية اسم فاعل من عزّى يُعَزّي وهو خطأ .

(٢) اسم مكان من اناخ ينيخ اي اقام يقيم .

(٣) هو المنسوب الى المعز لدين الله المذكور آنفاً .

(٤) المراد بعلي هنا ، أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب . ومعلوم أن المعز لدين الله كان من الفاطميين ، وهم من الشيعة .

وفي أيام الحاكم بامر الله ، أبي علي المنصور بن المُعزّ ، تزايد أمر الدراهم في شهر ربيع الأول ، سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، فبلغت[1] اربعة وثلاثين درهمًا بدينار ، ونزل السعر ، واضطربت أمور الناس ، فرُفعت تلك الدراهم ؛ وأُنْزِل من القصر عشرون صندوقا ، فيها دراهم جُدُدٌ ، فُرِّقتْ لِلصَّيارف ، وَقُرِىء سِجِلٌّ بمنع المعاملة بالدراهم الأولى ، وَترك من في يده شيء منها ثلاثة أيام ، وان يورد جميع ما تحصل منها الى دار الضرب ، فاضطرب الناس ، وبلغت اربعة دَرَاهمَ بدرهمٍ جديد ؛ وتقرَّرَ أمر الدراهم الجُدُد على ثمانيةَ عَشَر درهمًا بدينار .

فلما زالت الدولة الفاطمية بدخول الفُرْسِ الشامَ ، ومصرَ ، على يد الملك الناصرِ صَلَاحِ الدين يُوسُفَ بْنِ أيُّوب ، في سنة تسع وستين وخمسمائة ، قُرِّرت السِكَّة بالقاهرة ، باسم المُرْتَضِي بأمر الله ، وباسم الملك العادل ، نُور الدين محمود بن زنكي ، صاحب بلاد الشام . فرُسِمَ اسم كل منهما في وجه ، وفيها عَمَّتْ بَلوى المصارف بأهْل مصر ، لأن الذَهبَ والفضة خرَجا منها وما رَجَعا ، وعُدِمَا ، فلم يُوجَدَا ، ولَهِجَ الناس بما غمَّهم من ذلك وصاروا ، اذا قيل دينارٌ أَحمرُ ، فكأنما ذُكِرت حرمةٌ لهُ ، وإنْ (24) حصل في يدِهِ ، فكأنما جاءت بِشارة الجَنَّة لهُ . ومقدار ما حدث ، انه خرج من القَصْر ما بين دِرهم ، ودينار ، ومصاغٍ ، وجَوْهرٍ ، ونحاس ،

---

(١) وفي نسخة صاحب الجوائب : أربعًا وثلاثين وهو غلط .

وملبوس ، وأثاث ، وقماش ، وسلاح ، ما لا يفي بهِ مِلك الأكاسرةُ ، ولا تتصوَّرُهُ الخواطر ، ولا تشتمل على مثلهِ الممالك ، ولا يقـدِرُ على حسابه إلّا من يَقْدر على حساب الخلْقِ في الآخرة .

نقلتُ ما هذا نصهُ من خطِّ القاضي الفاضل عبد الرحيم ، ثم لما استبدَّ الملك صـلاح الدّين ، بعد موت الملك العـادل نور الدين ، أمر في شوَّال سنة ٥٨٣ ، بأن تبطل نقود مصر ، وضَرَبَ الدينار ذهباً مصرياً ، وأَبْطَل الدرهم الأَسْود ، وضرب الدراهم الناصِرِيَّة ، وجعلهـا من فضة خالصة ، ومن نحاس نصفين بالسوى ، فاستمر ذلك بمصر ، والشام ، الى أن دخل الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ، ابي بكر محمد بن ايوب ، فابطل الدرهم النـاصري ، وأمر في ذي القعدة من سنة ٦٢٢ ، بضرب دَرَاهم مستديرةٍ ، وتقدم انهُ لا يتعامل الناس بالدراهم المصرية العُتُق ، وهي التي تعرف في مِصر والاسكندرية بالزُيُوف ، وجعل الدرهَمَ الكامل ثلاثة اثلاث ، ثلثَيْهِ من فضة وثلثهُ (25) من نحاس . فاستمر ذلك بمصر والشام ، مدة أيام ملوك بني ايوب .

(ص٢٢) فلما انقرضوا وقامت الأَتراك من بعدهم ، أَبْقُوا سائر شِعَارهم ، واقتـدوا في جميع أحوالهم ، واقرُّوا نَقْدَهم على حالهِ ، من اجل انهم كانوا يفتخرون بالانتماء اليهم ، حتى إِني شاهدتُ المراسيم التي كانت تصـدر عن الملِكِ المنصور قلاوُون ، وفيها بعد البسملة « الملكيّ الصالحي » وتحت ذلك بخطهِ « قلاون » .

فلمّا ولي الملك الظاهر ركنُ الدين بَيْبَرْسُ البُنْدُقْدَارِيّ ، الصالحي ، النجمي ، وكان من أعظم ملوك الاسلام ، وممّن يتعين على كل ملكٍ معرفةُ سيرتهِ ، ضرب دراهم [1] ظاهرية ، وجعلها كل مائة درهمٍ ، من سبعين درهماً فضةً خالصةً ، وثلاثين ، نحاساً ، وجعل رَنْكَهُ [2] على الدرهم ، وهو صورة سَبُعٍ [3] . فلم تزل الدراهم الظاهرية ، والكاملية [4] ، بديار مِصْرَ، والشام ، الى ان فسدت في سنة ٧٨١ ، بدخول الدَّرَاهم [5] الحَمَوية ، فكثر تعنت [6] الناس منها ، وكان ذلك في امارة الظاهر برقوق . فلمّا وصل الأمر اليهِ ، واقامَ الأمير محمود بن علي أُستَادَاراً [7] ، أَكْثَرَ مِن

---

(١) الظاهرية هي المنسوبة الى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري المار الذكر .

(٢) الرَّنك بالفتح ، الشارة أو الشعار من النقوش ، يتخذهُ الاشراف ، ليعرفوا بهِ وتجمع على رُنوك ، والكلمة من الفارسية رنكْ ، بكاف فارسية اي لون .

(٣) المراد بالسبع هنا ، الاسد ، من باب التغليب .

(٤) الكاملية هي التي ضربها الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ، المار ذكرهُ فوق هذا .

(٥) الحموية نسبة الى حماة من ديار الشام . والمراد بها هنا الدراهم التي ضربها فيها المماليك البحرية .

(٦) التعنت مصدر تعنتهُ أي ادخل عليه الأذى .

(٧) الاستادار كلمة فارسية، منحوتة من (استاد) ، أي صاحب أو كبير ، (ودار) أي (منزل) فيكون معناها رئيس المنزل ، وهو لقب يلقب بهِ من تلقى اليهِ أعباء بيت أحد الملوك ، أو الكبراء ، و بالفرنسية Majordome .

ضَرْب الفلوس [١] ، وابطل ضرب الدراهم ، فتناقصت ، حتى صارت عرضاً [٢] يُنادى عليه في الأسواق ، بحراج [٣] حراج ، وغلبت الفلوس الى ان قَدِم (الملك المؤيد شيخ عز نصره) من دمشق ، في رمضان سنة ٨١٧ ، بعد قتل الأمير نوروز الحافظي ، نائب دمشق ، فوصل مع العسكر واتباعهم ، (26) شيء كثير من الدراهم البندقية [٤] ، والدراهم النوروزية [٥] ، فتعامل الناس بها ، وحسن موقعها لبُعد العهد بالدراهم .

---

(١) المراد بالفلوس هنا : نقود النحاس .

(٢) العرض ، بالفتح وبالتحريك : كل شيء سوى النقدين ، أي الدراهم والدنانير ، قالوا : الدراهم والدنانير عين ، وما سواهما عرض . قال ابو عبيد : العروض : الامتعة التي لايدخلها كيل ، ولا وزن ، ولايكون حيواناً ، ولا عقاراً . والجمع عروض .

(٣) حراج ، حراج ، وزان سحاب مكررة . كلمة ينطق بها البائع مرتين ، أو مراراً ، قبل أن يبيع بيعاً باتاً ما بيده ، فالحراج اذن وقوف البضاعة مع الدلال ، عند ثمن لا يزاد عليه . ومنهُ سوق الحراج في المدن الكبيرة .

(٤) الدراهم البندقية شاعت في الشرق في سنة ٨٠٦ قال المؤرخون : في هذهِ السنة انقطع من مصر اسم الدينار والدرهم ، وظهر البندقي ، والفندقلي وكان ظهورهما في القسطنطينية . اه .

فالبندقي ، ما كان يضرب في البندقية (أي ڤينيسية) ، وأما الفندقلي فهو الذي كان يضرب في القسطنطينية على غرار البندقي ، ولهذا جعلوا نسبتهُ على الطريقة التركية ، وجعل الباء فاء . فالاختلاف في الاسم ، يدل على اختلاف في السعر ، وفي دار الضرب .

(٥) النوروزية المنسوبة الى الأمير نوروز الحافظي ، نائب دمشق المذكور آنفاً .

فلما ضرب (الملك المؤيّد شيخ عز نصره) الدرام المؤيدية [1] ، في شوال منها ، نودي في القاهرة بالمعاملة [2] بها ، في يوم السبت ، ٢٤ صفر سنة ٨١٨ ، فتعامل الناس بها . وقد قال مُسَدّد : حدثنا خالد بن عبد الله : حدثنا مالك عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قطع الدينار

---

(١) المؤيّديَّة نسبة الى الملك المؤيد شيخ عز نصرهُ . وقد صحفت الكلمة على لسان عوام المصريين ، منذ عهد بعيد ، فقالوا (المَيْدِي) بفتح الاول وكسر الدال ، ويجمعونها على مَيَايْدَة ، بتحريك الأولين ، واسكان اليآء الثانية ، يليها دالٌ مفتوحة ، فهآء . واختلفت قيمة الميدي ، حتى صارت في الازمان الاخيرة . وقبل زوالها بتاتًا ، بسعر البارة ، وقد تزيد وتنقص . وكانت قبل ذلك ، تساوي نحواً من خمسة مليمات ، بنقد اليوم . ونحن نذكر مثلا هنا ، وهو :

ضرب الدينار المسمَّى (الفندقلي العيدية) (كذا اي الفندقلي العيدي) في مصر عهد السلطان محمود بن مصطفى محمود الخامس ، الذي قبض على صولجان الملك سنة ١١٤٣ للهجرة ، الموافقة سنة ١٧٣٠ للميلاد ، فكان وزنهُ الرسمي ، يختلف بالملغرام بين ٣ر٤٤٨ و٣ر٥١٠ ، ووزنهُ الجاري ٣ر٣٧٥ ، وكان عيارهُ الرسمي بين ٩٦٨ و٩٥٠ ، وعيارهُ الجاري ٩٤٨ ، وكانت قيمته الرسمية بالمياردة ، وقت الضرب ١٤٦ . وكانت قيمة الدينار الفرنسي الجارية في ذلك الوقت عينهِ بالميايدة ٣٠٠ ، والقيمة الرسمية بالفرنكات ، بموجب تعريفة مصر ، تختلف بين ١١ر٦٧ و١١ر٢٥ ، والقيمة الجارية بالفرنكات ، بحسب تعريفة فرنسة ١٠ر٩٩

فعلى هذا القياس كانت تجري سائر النقود في ذلك العهد

(٢) المعاملة مصدر عامله ، أي سامَهُ بعملٍ ، والمعاملة عند أهل الأمصار : التصرُّف في البيع ونحوهِ . وعند الفقهاء ، هي العقد على العمل ، ببعض الخارج ، مع سائر شرائط جوازها . وتطلق المعاملات على الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا ، باعتبار بقآء الشخص ، كالبيع ، والشرآء ، والاجارة ، ونحوها .

والدرهم من الفساد في الآخرة ، يعني كسرهما ، وانا أقول : إنَّ في ضرب الملك المؤيَّد الدراهم المؤيدية (ص ٢٣) ، ستَّ فضائل :

(الاولى) ، موافقة سُنَّة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في فريضة الزكاة ، لأنهُ قال ، عليهِ الصلاة والسلام : إنما فرْضُهَا في الفضة الخالصة لا المغشوشة .

(الثانية) ، اتباع سبيل المؤمنين ، وذلك أنهُ اقتدى في عملها خالِصَةً ، بالخلفاء الراشدين ، وقد تقدم بيان ذلك ، فلا حاجة الى اعادته .

(الثالثة) ، انه لم يتبع سُنَّة المفسدين ، الذين نهى الله عن إتباعهم ، بقولهِ عزَّ وجلَّ : « واصلح ولا تتبع المفسدين » . وبيان ذلك ، ان الدراهم لم تغش ، إلا عند تغلُّب المارقين ، الذين اتبعوا قوْماً قد ضَلُّوا ، كما مرَّ آنفاً .

(الرابعة) ، انهُ نكب عن الشرَهِ في الدنيا ، وذلك ان الدَرَاهم لم تُغَشَّ ، إلا للرَّغبة في الازدياد منها .

(الخامسة) ، انهُ ازال الغش عملاً بقولهِ ، صلى الله عليه وسلم : « مَنْ غَشَّنَا فليْسَ منا » .

(27) (السادسة) ، انه فعل مافيهِ ، نُصْحٌ لله ولرسولهِ ، وقد علم قوله ، عليهِ افضل الصلاة والسلام : الدِّين النصيحة . الحديث .

ويمكن أن يتلمَّح لها فوائد أُخَر ، وانهُ ليكثرُ تعجُّبي من كون هذه الدراهم المؤيِّديَّة ، ولها من الشرف والفضل ما ذكر ، وللملك المؤيد من

عظم القدر ، وفخامة الأمر ، ما هو معروف ؛ ومع ذلك تكون مضافة ومنسوبة الى الفلوس ، التي لم يجعلها الله تعالى قط نقداً في قديم الدهر [١] وحديثه ، الى ان راجت في ايام أَقبح الملوك سيرةً ، واردإهم سريرة ، الناصر فرج . وقد علم كل من رُزِق فهماً وعلماً ، انه حدث من رَوَاجها خراب الأقليم (ص ٢٤) وذهاب نَعْمَة أَهل مصر ؛ وان هذا في الحقيقة ، كعكس للحقائق . فان الفضة هي نقد شرعي ، لم تزل في العالم ، والفلوس ، انما هي أشبه شيء بلا شيء ، فيصير المضاف مضافاً اليه . اللهم ، أَلْهِمْ مولانا الملك المؤيد ، بحسن السفارة الكريمة ، ان يأنف من أن يكون نقدهُ مضافا الى غيره ، وان يجعل نقده تضاف اليه النقود ، كما جعل الله تعالى اسمهُ الشريف ، يضاف إِليه اسم كل من رعيته ، بل كُلّ ملك من مجاوري ملكهِ . والأمر في ذلك سهل ، ان شاء الله تعالى .

وذلك انه برز المرسوم الشريف ، لموالينا قضاة القضاة ، أعز الله بهم الدّين ، ان يلزموا شهود الحوانيت ، بأن لا يكتب سِجِلُّ أرض ، ولا اجارة دار ، (28) ولا صداق امرأة ، ولا مسطور بِدَيْنٍ ، الا ويكون المبلغ من الدنانير المؤيَّدِية ، ويبرز أيضاً للدَّواوين الملكية ، ودواوين الامراء ،

---

(١) يظهر من كلام المقريزي انهُ لم يكن تامّ الاطلاع على تاريخ النقود ؛ لاننا نعلم أن الاقدمين من الرومان واليونان ، كانوا يستعملون نقود النحاس ، وربما سبقت نقودَ الفضة ، والذهب . وهذا الأمر لايحتاج الى اثبات لشهرتهِ ، وتداولهِ ، في أسفار المؤرخين . فكان عند اليونانيين الخَلْقس ، وهو بثمن الفلس ، وذو الخلقسين .

والأوقاف ، ان لا يكتبوا في دفاتر حسـاباتهم متحصّلًا ، ولا مصروفًا ، إلاّ من الدراهم المؤيّدية ، فتصير الدراهم المؤيدية يُنْسَب اليهـا ما عداها من النقود ، كما جعل الله تعـالى الملك المؤيد ، عز نصرهُ ، يضاف اليـه ، ويتشرف به ، كل من انتسب او انتمى اليه . والله تعالى أعلم .

واما الفُلوس ، فانه لم تزل سنة الله في خلقِهِ ، وعادته المستمرة ، منذ كان الملك ، الى ان حدثت الحوادثُ وَالمحن بمصر ، مُنْذ سنة ست وثمانمائة ، في جهـات الارض كلها ، عند كل أُمّةٍ من الامم ، كالفُرْس ، وَالرُّوم ، وبني اسرائيل ، واليُونانـ ، والقُبْط ، والنَبَط ، والتبابعة ، واقيال اليمن ، والعرب العاربة ، والعرب المستعربة ، ثم في الدَوْلة الاسلامية ، من حين ظهورها على اختـلاف دولها التي قامت بدعْوتها ، كبني امية بالشام ، والاندلس ، وبني العبَّاس بالعراق ، والعَلَويين بطبرستان ، وبلاد المغرب ، وديار مصر ، والشام ، وبلاد الحجاز ، واليمن ، ودولة بني بُوَيْهِ ، ودولة الترك بني سلجوق ، ودولة الاكراد بمصر ، والشـام ، ودولة المُغُل ببلاد المشرق ، ودولة الأَتْرَاك بمصر ، والشام ، ودولة بني مرين بالمغرب ، ودولة بني نصر بالاندلس ، ودولة بني حَفص بتونس ، ودولة بني رسول (29) باليمن ، ودولة الحطى (ص ٢٥) بالحبشة ، ودولة بني تيمورلنـك بسمرقند ، ودولة بني عثمان بالجانب الشمالي الشرقي ، ان التي تكون اثمانًا للمبيعات ، وقيمَ الأعمال ، انما هي الذهب والفضة فقط .

ولا يعلم في خبر صحيح ولا سقيم عن أمة من الأُمَم ، ولا طائفة من طوائف البشر ، أنهم اتخذوا أبداً في قديم الزمان ، ولا حديثه نقداً غيرهما ، إلاَّ أنَّهُ لما كانت في المبيعاتِ محقرات تقلّ عن أن تباع بدرهم ، أو بجزء منه ، احتاج الناس من أجل هذا في القديم والحديث من الزمان ، إلى شيء سِوَى الذهب والفضة ، يكون بازاء تلك المحقَّرات ، ولم يُسَمَّ أبداً ذلك الشيء الذي جُعِل للمحقرات نقداً البتة ، فيما عرف من أخبار الخليقة ، ولا أقيم قط بمنزلة أحد النقدين ، واختلفت مذاهب البشر وآراؤهم ، فيما يجعلونه بأزاء تلك المحقرات ، ولم يزل بمصر ، والشام ، وعراقي العرب والعجم ، وفارس ، والروم ، في اول الدهر وآخرهِ ، ملوك هذه الاقاليم لِعِظَمِهِم ، وشدة بأسهم ، ولعزة ملكهم ، وكثرة شأوهم وخُنْزُوَانِيَّة(١) سُلْطانهم ، يجعلون بازاء هذه المحقرات نحاساً يضربون منه قِطعاً صغاراً تسمى (فلوساً) (٢) لِشراء ذلك ، ولا يكاد يوجد منها الا اليسير ، ومع

---

(١) الخُنْزُوَانِيَّة ، بضم الخاء والزاي ، وتشديد الياء : الكِبر ، كالخُنْزُوَانَة ، والخُنْزُوَة ، والخنزوان . وفي الأصل المطبوع : وخُسْرَوَانِيَّة . والعرب لا تعرفها ، انما قالوا الخُسْرُوَاني ، لشرابٍ ونوعٍ من الثياب .

(٢) الفُلُوس جمع فَلْس . وأصلها أفْلُس . وهذهِ تعريب اليونانية أُفُلس ، بضمات ثلاث ، وهو نقد آثيني ، كان يساوي سدس الدرهم الأتيكي ، أي ١٥ سنتيماً ، أو ملّيمات ثلاثة من المليمات العصرية المصرية ، أو ١٥ فلساً من فلوس العراق في عهدنا هذا . وكان وزنهُ ٧٢ سنتغراماً . — وجاء أيضاً بمعنى مقياس آثيني يساوي سدس خنيق ، والخنيق

ذلك فانها لم تَقُمْ ابداً في شيء من هذه الاقاليم ، بمنزلة أحد النقدين قط .

وقد كانت الامم في الاسلام ، وقبلَهُ ، لهم أشياء يتعاملون بهـا بدل الفلوس ، كالبيض ، والـكِسَرِ من الخبز ، والوَرَق ، ولحاء (١) الشجر والودع ، الذي يستخرج من البحر ، ويقال لهُ الـكَوْرِيّ ، وغير ذلك .

كيل يزيد على اللتر قليلاً . ولما ثقلت (أفلس) بضمات ثلاث، خففت، ووزنت وزن أَفْعُل كأَنْسُر وأعبد . ولما كان مفرد أفعل في أغلب الاحيان، فعلاً بالفتح ، قالوا الفَلْس بالفتح . ولما كان فعل يجمع على فعول أيضاً قالوا في الجمع أفْلُس للقلة وفلوس للكثرة .

على أن بعضهم ذهب الى أن الفلس تعريب الرومية folium أواليونانية φόλλις وهو بعيد . ورأى آخرون أنها من اليونانية أو اللاتينية follis وهي قطعة من النقود تساوي ربع أوقية .

وذهب فريق الى أن الفَلَس تعريب اليونانيـة φόλις, ίδος وهي قشرة الحشرة من حية أو سلحفاة أوغيرها . وجاءت عندهم أيضاً بمعني قشرة معدنية ، وبمعنى النمش أو النكتة في الجلد .

وقال آخرون بأن الفلس من اليونانية φάλος وهي قطعة من مَعْـدن برّاق تُزَيَّن بها الخوذة ، فتنزل على الخدّين ، وتثبت بسيرٍ يغشى بها .

قال ابن دريد : « كل حلية في اللجام ، من فضَة ، أوحديد مستدير، فهي الفُلوس والرَصائع ، وان كانت مستطيلة أو مربعّة ، فهي التفارِض . والواحد تِفْرِض » اه .

(١) لِحَاءُ الشجر : قِشْرُهُ : وفي النسخة المطبوعة : ولِحَى الشجر وهو خطأ .

(٢) في النسخة القسطنطينية: «ويقال لها الكَودة» وهو خطأ ، لأني وجدت على حاشية النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف هذه الكلمة : « الكَوْريّ ، بالفتح، كلمة هندية واحدها بالهاء »

قلنا الـكَوْرِية بالفرنسية cauris وبالانكليزية cowry وبلسان العلماء Cypraea moneta– وكُنّا نرى من هذا الكوري كثيراً في بغداد بين ١٨٦٦ و ١٨٨٦ أما اليوم فلا نرى

وقد استقصيت ذكرهُ في كتاب (اغاثة الأُمّة ، بكشف الغُمة) وكانت الفُلُوس لا يشترى بها شيء من الأُمور الجليلة ، وانما هي لنفقات الدُورِ ، ومَنْ أنعم النظر [1] في أخبار الخليقة ، عرف ماكان النـاس فيهِ بمصر ، والشام ، والعراق ، من رخاء الأَسـعار ، فيصرِفُ الواحدُ العددَ اليسير من الفلوس ، في كفاية يوْمهِ .

فلمَّا كانت ايام محمود بن علي ، أُسْتَادَارُ الملك الظَّاهر بَرْقُوق ، استكثر من الفُلُوس ، وصارت الفرنج تحْمِل النُحاسَ الأَحْمَرَ ، رغبـةً في فائدتهِ ، واشتهر الضرب في الفلوس ، عدَّة أعوامٍ ، والفرنج تأخذ مَا بمِصْرَ من الدَّرَاهِم (ص ٢٦) الى بلادهم ، واهلُ البلدِ تسبْكُها ، لطلب الفائدة ، حتى عَزَّتْ ، وكادت تفقد ، وراجت الفُلُوس رواجاً عظيماً ، حتى نُسِبَ اليها سائِرُ المبيعات ، وصَارَ يُقال : كُلُّ دينارٍ بكذا من الفلوس .

وَتَاللهِ ، ان هذا الشيء يُسْتَحْيَا مِن ذكرهِ ، لمـا فيهِ مِن عكس

منها . وأما ماجآء في محيط المحيط في مادة (كوذ) بالذال المعجمة : الكَوْذة أوالكَوْدَة بالمهملة : ضرب من معاملات الهند ، وتعرف بمصر بالودعة ، فغير صحيح ، لاسباب : منها : أن الكوري ، صُحفت في بعض الكتب الخطية ، بالدال المهملة لا بالمعجمة. وكذا وردت أيضاً في النسخة التي طبعت في مطبعة الجوائب . ولم نجدها بذال معجمة إلا في فريتغ - ٢ - استعمل المعاملات بمنى النقود وهو غير منقول عن فصحائهم ، انما هـذا من كلام عوام المولدين . - ٣ - الودعة ليست بالكوريّ . فالودعـة اسم عام يشمل الصدف والمناقيف والنبّاح (راجع دمال في لسان العرب في د م ل)

(١) وفي الاصل المطبوع : ومن أمعن النظر .

الحقائق ، إلاَّ ان الناسَ ، لطولِ تمرُّنِهم عليه ، أَلِفُوهُ ، إذ هُمْ أبناءُ العَوَائِدِ ، وإلاَّ ، فهُوَ في غاية القُبْحِ . والمرجوُّ ، ان يُزيل اللهُ عن بلادِ مصر ، هذا العار ، بحسن السفارة الـكريمة ! أَرْجو ، إن شاء اللهُ تعالى ، ان يكون الأَمْرُ فيـهِ هيِّناً ! وذلك ان ينظر الى النحاس الأحمر القُرْص ، المجلوب من بلادِ الفرنج ، كم (81) سِعْرُ القنطار منـه ، ويضافَ إلى ثمن القنطار ، جُمْلَةُ ما يصرفُ عليـه بدار الضرب ، إلى أنْ يَصِير فلوساً ، فاذا جُمِّلَ ذلك ، عُرِف كم يصرف لـكُـلِّ دينار ، من الفلوس ، وإذا عُرف كم كُلُّ دينار منهـا ، عُرِف بكم كل دِرْهَمٍ مؤَيّدي . وفي هذا ، سِرٌّ شريف ، وهو أَنَّهُ من أَسْتقرى سِـيَرَ فضلاَءِ المـلوك ، فانه يجدُهم يأنَفُون ان يبقى لغيرهم ذكر ، ويحرُصُون على تفرُّدهم بالمَجْد ، فاذا ضُرِحت [1] هذه الفلوس صَارَ نقد الناس ما بين دِرهم مؤَيّدي وفلوس مؤَيَّدية .

(ص ٢٧) وكفـاك اشارةً وتنبيهاً على شرف بقـاء الذِكر ، مَدَى الدَهْرِ ، قَولُ الله تعالى عن إبراهيم الخليل ، صلوات الله وسلامُهُ عليه ، « واْجعَـلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخرين » وقولُهُ تعـالَى في مَعْرِضِ الأمتنان على نَبِيّنا محمَّد ، صلى الله عليه وسلم ، « وانهُ لَذكر لك ولقومك » . وقولُهُ تعالى : « وَرفعنا لك ذكرك » .

---

(١) من ضرح الشيء : اذا دفعهُ ونحّاهُ وألقـاهُ . وفي النصّ المطبوع في استانبول : ضُرِبَتْ وهو خطأ .

وهذه رتبة لا يرغب عنها إلاّ خسيسُ القَدْر ، وضِيعُ النفْسِ ، ومَقَامُ المُلوكِ يُجَلُّ عن أن يُشَارِكهم احد في رتبة عِزٍّ ، أو مَنْصِب رِفعةٍ . وأني لأرجو الله سُبْحانه ، ان يصلح الله ، بحسن سفارتكم ، ما قد فسد ، إن شاء الله تعالى . ولولا خوف الاطالة ، لذكرتُ ما كان من ضرب الملوك للفُلوس ، وانها لم تزل بالعدد ، الى ان أمر الامير يَلْبُغَا(١) السالمى ، رحمة الله عليه ، ان تكون بالميزان (٢) ، وذلك في سنة ٨٠٦ .

---

(١) وفي النص المطبوع في دار السعادة : « الى ان أمر الأمير بليغا السالمي » وهوَ خطأ ، والصواب يلبغا ، بياء مثناة تحتية مفتوحة ، يليها لام ساكنة ، فباء موحدة تحتية مضمومة ، فغين فالف . و « بُغَا » بعد « يل » من أسماء الترك المعروفة.

(٢) قال علي مبارك في كتابهِ (الخطط التوفيقية الجديدة ٢٠ : ١٤١) ما هذا نصُّهُ بحروفهِ :

في سنة ٨٠٠ ، ابتدىء ضرب النحاس والتعامل بهِ ، وبطل تقدير الاشياء بالمبايدة.

وفي سنة ٨٠١ نودي في البلدِ ، إنّ صرف كل دينارٍ ، ثلاثون درهماً ؛ ومن امتنع نهب مالهُ وعوقب . فحصل للناس من ذلك شدة .

وفي سنة ٨٠٣ ، أنفق يَلبغَا السالميّ على المماليك السلطانية كل دينارٍ من حساب أربعة وعشرين درهماً . ثم أمر بضرب الذهب ، كل دينارٍ زنتهُ مثقال . وأراد بذلك ابطال ماحدث من المعاملة بالذهب الافرنكي ، فضرب ذلك ، وتعامل الناس بهِ مدةً . وصار يقال (دينار سالمي") ، الى أن ضرب (الناصر فرج) دنانيرهُ وسماها ، (الناصرية).

وفي ذلك التاريخ تقريباً ، كان الأمير سعد الدين بن غراب الاسكندراني ، ناظر الخاص" ، فعمل أعمالاً جسيمة ، وتصرّف تصرّفاً عاماً ، وما زال يرفع سعر الذهب ، حتى بلغ كل دينار الى مائتي درهم وخمسين درهماً من الفلوس ، بعدما كان بنحو خمسة وعشرين درهماً ، ففسدت بذلك معاملة الاقليم ، وقلّت أموالهُ ، وغلت

وللبلاد قوانين وعوائد ، متى اختلّت ، فسد نظامها .

أسعارالمبيعات ، وساءت أحوال الناس ، الى ان زالت البهجة ، وانطوى بساط الرفه ، وكاد الاقليم يخرب ! نسأل الله العافية ! فقد قام بمواراة آلاف من النـاس ، الذين هلكوا في زمان المحنة ، سـنة ست أو سبع وثمانمائة ، فستره الله ، كما ستر المسلمين . مهما كان ربك نسياً . انتهى مقريزي .

ثم قال علي مبارك :

وفي سنة ٨٠٦ نودي على الفلوس ، أن يتعامل بها وزناً . وسعر كل رطل منها بستة دراهم . وكانت قد فسدت الى الغاية ، بحيث صار وزن الفلس ، ربع درهم ، بعدما كان مثقالاً .

. . . وفي سـنة ٨٠٨ ، ضرب (الناصر فرج) دنانير عيارها أقل من عيـار الدنانير القديمة .

وفي سنة ٨١٤ ، أمر (السلطان الناصر) بأن تكون الفلوس ، كل رِطل باثني عشر درهماً ، فغلقت الحوانيت ، فغضب على الناس ، وأمر مماليك الجلبـان ، بوضع السيف في العامة ، حتى تشفَّعَ فيهم الأمراء ، وقبض على جماعة ، وضربوا بالمقارع ، وشنق رجل بسبب ذلك .

وفي سنة ٨١٥ ، ضربت النقود الخالصة ، زنة الدرهم ، نصف درهم ، والدينار ، ثلاثون حبة . وفرح الناس بها ، و بطلت الدراهم التى التي كان عيارها : العُشر فضة ، والتسعة أعشار نحاس . ثم صار الثلثان فضة ، والثلث نحاساً .

وفي سنة ٨١٨ ، أمر (الملك المؤيد شيخ) ، بضرب الدراهم (المؤيدية) ، وكثر حمل النارنج ، حتى بيعت كل مائة وعشر حبات [كذا ، أي كل مائة وعشر نارنجات] بدرهم بندقي ، يساوي اثني عشر درهماً .

وفي هذهِ السنة ، راجت الدراهم (البندقية) و (النوروزية) ، وحسن موقعها في التعامل بين الناس .

والله تعالى يختم بخير اعمالنا ، والحمد لله وحدهُ ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآلِهِ ، وصحبِهِ ، وسلّم .

وفي سنة ٨١٨ ، كثر ضرب الدراهم (المؤيدية) ، ثم استدعى السلطانُ القضاة ، والامراءَ وتشاوروا في ذلك ، وأراد إبطال (الذهب النـاصري) ، وإعادتهُ الى المهرجة ، فقال لهُ البُلْقيني " : « في هذا إتلاف مالٍ كثير » ، فلم يعجبهُ ذلك ؛ وصمم على إفساد (الذهب الناصري) ، وأمر بسبك ما عنـدهُ ، وضربهُ مُهْرَجَةً . فذكر بعد مدةٍ ، أنهُ نقص عليهِ سبعة آلاف دينار . وأمر القضاة أن يدبّرُوا رأيهم في تسعير الفضة المضروبة ، فاتفقوا على أن يكون وزن الصغير ، سبعة قراريط ، فضةً خالصةً ، ووزن الكبير ، أربعة عشر قيراطاً . واستمرَّ الأمر على ذلك ، وكثرت بأيدي الناس ، وانتفعوا بها ، ونودِيَ على (البندقية) : كلٌّ وزن درهم بخمســة عشر . وكان وزن الدرهم (المؤيديّ) : نصفاً ، وربعاً ، وثمناً من درهم من الفضة الخالصة ، وقيمتُهُ ثمانية عشر درهماً من الفلوس . وضربت أنصاف وأرباع بنسبة ذلك .

وفي سنة ٨١٩ ، همَّ (السلطان المؤيَّد) بتغيير التعامل بالفلوس ، وجمع منها شيئاً كثيراً جدًّا ، وأراد أن يضرب فلوساً جُدُداً ، وأن يردَّ سعر الفضـة والذهب الى ما كان عليهِ في الايام الظاهرية ، فلم يزل يأمر بترخيص الذهب الى ان انحطت المهرجة من مائتين وثمانين ، إلى مائتين وثلاثين ، و (الأفلوري) الى مائتـين وعشرة . وأن يباع الناصري بسعر المهرجة ، ولا يتعاملوا بهِ عدداً ، وعُدِّل أفلوري الذهب بثـلاثين من الفضة ، فاستمرَّ ذلك في آخر دولتهِ . » انتهى

تحرير الدرهم والمثقال، والرِطّل والمكيال، وبيان مقادير النقود المتداولة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم (ص ٢)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله، وأصحابه، والتابعين

وبعدُ، فيقول مصطفى الذهبيُّ، الشافعيّ، عفا الله عنهُ: هذا بَيَانُ ما قالوهُ في تحرير الدرهم، والمثقال، والرِطْل، والمكيال، وبَيانُ مقاديرِ المتداولة بمصر، وما فيها من الغِشّ، وما يتحصل منهُ النِصاب الصافي، على مقتضى مَا حُرِّرَ بدار الضرب، سنة الف ومائتين وستة[1] وخمسين.

فاما الدّرهمُ والمثقال، فقد نصّوا على أنهما لم يختلفا، جاهليةً واسلاماً، يعني أَنَّ مقدارَهُما الذي حَرَّرهُ يُونانُ الجاهلية، لم يتغيّرْ، حين ورد الإِسْلام، بل تعامل به الناسُ، وَسَكَتَ الشارِعُ على ذلك. فالدَرَاهم،

---

(١) كذا في الأصل المخطوط الذي بيدنا؛ والصواب: وستّ كما لا يخفى.

والمَثَاقيل الواردة في الزكاة ، وغيرِ هما ، مَحْمُولةٌ على ذلك ، كما قال ابن الرفعة، وليست من المُبْهَم المبيَّن بَعْدُ ، كما قِيل ؛ وقد نقل ابن الرفعة في (التَّبيان) ، والسروجِيُّ (ص ٣) في (شرح الهداية) ، والسُّيُوطِيُّ في (قَطع المجادلة) ، والمَقْرِيزيُّ ، وابو الفتح الصوفيُّ ، وغيرهُمْ ، أَنَّ اليُونانَ قَدَّرُوا الدِرْهم من حبِّ الخَرْدَلِ البَرِّيّ باربعة آلاف حبة ، ومائتين (٤٢٠٠)، والمثقال بستة آلاف حبة (٦٠٠٠) . فيكون درهماً وثلاثة أسباع درهم.

والدرهم سبعة أعشار المثقال . فالعشرة دراهم سبعة مثاقيل .

وانما قدّروا بحبّ الخردل ، لكونهِ ، كما قال المقريزيّ وغيرهُ ، لا يختلف باختلاف الأمكنة ، والأزمنة ، خفةً ورزانة ؛ وانما قدّروا الدرهم بهذا المقدار ، مع امكان هذهِ النسبة في غيره ، لِأَنّ غاية ما تظهرهُ الموازين المحرَّرة ، مقدارَ خردلةٍ من أربعة آلاف خردلة ، ومائتين ، كما امتحنوهُ .

وانما جعلوا المثقال درهماً وثلاثة أسباعه ، لتكون النسبة بينهما كالنسبة بين وزن الذهب الصافي ، ووزن الفضة الصافية (ص ٤) ، فانهُ اذا وزن ، فهُمَا مقدار متحد المساحة والاقتصار ، يكون الذهب لرزانتهِ أثقل من الفضة بثلاثة أسباعها .

وانما جعلوا الدرهم والمثقال على قياس هذه النسبة ، لغلبة استعمالهما في

النقدين ، مع اشتهار الدرهم في الفضة ، والمثقال في الذهب . ثم ان المتأخرين ، قدّروا بحبّ الشعير دوماً ، لسهولة العدد ، فقدّروا الدرهم من الشعير الممتلىء الأغرل ، المقطوع ، ما دق من طرفيه ، بخمسين شعيرة وخُمْسَين ($\frac{٢}{٥}$ ٥٠) ، باثنتين وسبعين شعيرة (٧٢) ، على مقتضى النسبة المذكورة .

ثم اصطلحوا على التقريط ، واختلفوا في كميته ، فمنهم من جعل المثقال أربعة وعشرين قيراطاً ، وأربعة أخماس قيراط ، على حسب النسبة السابقة . فمقدار القيراط ثلاث شعيرات ؛ ومنهم من جعل المثقال عشرين قيراطاً والدرهم أربعة (ص ٥) عشر قيراطاً ، كما هو في كتب الحنفية . فمقدار القيراط ، ثلاث شعيرات وثلاثة أخماس شعيرة . ومنهم من جعل المثقال اثنين وعشرين قيراطاً ، وستة أسباع قيراط ، والدرهم ستة عشر قيراطاً ، على مقتضي النسبة المذكورة . فمقدار القيراط ، ثلاث شعيرات ، وثُمْنُ شعيرة ، وخُمْس ثمن شعيرة . وذلك مقدار أربع قمحات معتدلة ، لخفة القمح عن الشعير الممتلىء ، بحيث تكون الثمانين [1] قمحة المتوسطة ، توازن ثلاثاً وستين شعيرة ممتلئة ، فيكون كل منهما درهماً ، وربعَ درهم ، كما يُعْلم بالامتحان بالخردل .

وعلى الاصطلاح الأخير ، جَرَى المصريون ، ومن وافقهم ، إلاّ أنهم في أواخر القرن الثاني عشر ، خالفوا في النسبة ، فجعلوا المثقال ، أربعة

---

(١) كذا في الاصل . والصواب الثمانون .

وعشرين قيراطاً ، فيكون درهماً ، ونصف درهم ، فيزيد عن المثقال الشرعي قيراطاً ، وسُبْع قيراط . فَنِصَابُ الذهب (ص ٦) الخالِصِ بالمثاقيل المتداولة الآن ، تسعة عشرَ مثقالاً ، وقيراطٌ ، وسُبْعُ قيراطٍ . وأما الدِرْهم المتداول ، فدرهم شرعِيٌّ ، كما امتحن بحب الخردل ، وبدرهم الملك قايد باى [1] المختوم بختمه .

ومنه يركب الرِطل وهو البغدادي ، مائة [2] وثمانية وعشرون درهماً ، واربعة اسباع درهم . وبالمصري مائة واربعة واربعون درهماً ، فيزيد عن البغدادي ، ثلاثة اخماس خمسة .

فالقلتان [3] بالبغدادي خمسمائة رطل ، وبالمصري اربعمائة وستة واربعون رطلا ، وثلاثة اسباع رطل .

والمُدُّ بالبغداديّ رطل ، وثلث ، وبالمصري رطل ، وسبع ، وثلث سبع رطل . فيؤخذ من الحبوب النقية المتوسطة في نوعها ، خفةً ورزانةً ، كما قالهُ شيخ الاسلام ، كالعدس ، والسِمْسِم والخَرْدَل ، ما يبلغ هذا المقدار ،

---

(١) هكذا ورد هذا العلم هنا . والمشهور قايتْبَاي كما هو في كتب الاخبار .

(٢) الكاتب يهمز مائة ويضع تحتها نقطتين معاً ، ومرة يضع نقطتين تحت الياء ولا يرسم همزة ، وهذا الغالب في رسمه .

(٣) القلتان هنا مثنى القُلَّة ، وانما ثنيت ليكون محسوبهما خمسمائة رطل بالتمام والضبط .

وَتَمْلأَ [1] بِهِ كيلة ، فتكون معيار المُدّ في كيل (ص ٧) باقي الحبوب ، وان زاد وزنُهُ او نقص ، اعتباراً بالكيل ، فالاثنان منها ، قدح ، والاربعة صاع ، وهكذا .

وقد يختلف القدح كباقي المكاييل ، بحسب الأصطلاح ، والمعوَّل عليه ما ذكر بالشروط المذكورة .

تنبيـــه

الرِطل البغداديّ عند ابي حنيفة ، على ما رجَّحهُ ابو اسحاق ، مائة وثلاثون درهماً . والمُدُّ عندهُ رطلان ، بهذا الرطل . فالصاع عنده ، ثمانية ارطال بهذا الرطل ، وهي بالمصري سبعة ارطالٍ وتُسْعَان . فافهم .

واما النقود ، فقد بيّنَّاها في الجدول ، بذكر اسمائها . ثم مقاديرها بالقراريط ، وكذا مقدار غشها . مقدّماً الأقل غشا ، كما يعلم من زائد وزن النصاب ، ثم ما يتحصل منه النصاب الصافي بالعدد الكامل ، وما يبقى من القراريط وكسورها . وفي الفضة (ص ٨) بالدراهم كذلك والطريق في معرفة ما يتحصل منـهُ النصابُ ، ان ينسب غش الصنف لصافيهِ ، ويزاد على النصاب بتلك النسبة . فالمجموع ، هو ما يتحصَّل منهُ النصاب من هذا الصنف ، فيُرَكَّب منهُ العدد . فمثلاً ، وزن المجيدية ،

(١) وفي الاصل المخطوط : وتملىء . وهو خطأ ظاهر .

ثمانية قراريط ، وغشها قيراط وثلث ، ونسبة غشها لصافيها ، خُمسٌ ، فيزاد على نصاب الذهب ، وهو بالمثاقيل المتداولة ، تسعةَ عَشر مثقالاً ، وثُلثُ سُبْع مثقالٍ ، كما مرّ ، خُمسهُ ، وهو ثلاثة مثاقيل ، وثلثان ، وسبع . يكن(١) المجموع ، اثنين وعشرين مثقالاً مصرياً ، وعشرين قيراطاً ، واربعة اسباع قيراط ، فاذا ركبتها اعداداً ، كانت ثمانية وستين مجيدية ، واربعة قراريط ، واربعة اسباع قيراطٍ ، اي نصف قيراط ، ونصف ثمن قيراط ، ودانق وسبُعْان (٢) من دانق ، الا ان كُسُور الدانق تُلْغَى ، لعدم ظهورها في الموازين (ص ٩) لدقتها ، كما مرت الاشارة اليه . فان الدانق في اصطلاح الآن ، سُدْسُ سُدْس رُبْع قيراط ، فهو جُزْءٌ من مائة واربعة واربعين جزءاً من قيراط . من مثقال . او درهم . فتدبّره .

تنبيه

عُلِمَ مما ذكر . ان الغش لا يحسب من النصاب . ولا من الواجب اخراجُهُ ، ولا يكمل نصاب أحد النقدين من الآخر ، ولا يخرج أحدهما عن الآخر ، وذلك لتعلّق الزكاة عند الشافعي بالعين .

وذهب ابو حنيفة ، ومالك ، الى حسبان الغش من ذلك . ان قلّ

---

(١) كذا في الاصل . والصواب : يكون

(٢) كذا . ولعل الصواب : ودانقاً وسُبُعَي دانق .

الغِش . أو رَاجَ المغشوشُ رواجَ الصافي . وَالَى تكميلُ نِصاب احد النقدين بالآخر ، قيل : بالُجزئيَّة . كنِصفِ نصاب من كلٍّ . وقيـل : بالقيمة كمائة دِرهمٍ فِضةً ، واربعـة مثاقيل ذهب (١) ، قيمتها مائة درهم فضة . والى جواز اخراج أحد النقدين عن الآخر ، باعتبار القيمة بل جَوّزَا إخراج (ص ١٠) غير النقد ، كالنحاس ، والطعام ، والثياب .

هذا وقد اخبرنا بعض اهل الخبرة ، أنَّ غِش اصناف الذهب من الفضة . فعلى هذا ، إذا جمع منه مقدار نصاب الفضة ، زُكِّي .

فرُوع

النصاب ، شرط حتى في المعدن . وقيل : يُزَكى كل ما تحصل منهُ . والواجب في زكاة النقد ، ربع العُشْر ، حتى في الركاز . وقيل : وَاجِبُهُ الخمس ، ولا وَقْص بعد النصاب ، بل ما زَادَ فبحسابهِ . وقال ابو حنيفة بالوقص ، إلى اربعين درهماً في الفضة ، ففيها درهم ، وإلى اربعة مثاقيل في الذهب ، ففيها عُشْر مثقال . وهكذا في كل اربعين درهماً ، وفي كل اربعة مثاقيل .

---

(١) كذا في الأصل . ولعل الصواب : وأربعة مثاقيل ذهباً .

تتمـــة

في بيان اشكال الدانق وما تركب منه الى تمام قيراط المثقال . وقد بَيَّنّاها في هذا الجدول . بذكر اسمائها كما ترى .

جدول اشكال الدانق وما تركب إلى تمام قيراط المثقال		
دانق د ه	حبه ص	نصف قيراط القيراط لم
حبتان م	نصف القيراط حب لمو	قيراط القيراط و م
نصف ثمن القيراط لم	نصف ثمن وحبه لمم	قيراطات سو
ثمن قيراط و	سدس قيراط ///	خمس قراريط فهو
ربع قيراط ر	سدس وثمن ///و	ثلث قيراط لمو
ربع وثمن ا و	ربع وسدس ///با	ثلث وثمن لوو
نصف قيراط س	ربع وسدس وثمن ا////و	ثلث وربع رع
نصف وثمن سو	ثلثان ى	ثلث وربع وثمن رع و
نصف وربع ع	ثلثان وثمن ى و	خمسة اسداس ه
نصف وربع وثمن رع و	نصف وربع وسدس سع	خمسة اسداس وثمن ه و

قيراط كامل
١

بقية جدول اصناف نقود الذهب واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها

اصناف الذهب	اوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب مثاقيل مصرية
عدلية قديمة	٨ و	س مم ١	٨ لم	٦٧	مهوم ١٧	٢٢
مجيدية	٨	ملو ١	س مم مو ٤	٦٨	س مم مو ٢٠	٢٢
محبوب اسلامبولي	س ١٢	ملو ٢	///لمو ١	٤٦	ى لمو ١٢	٢٤
فندقلي محمودي	س ١٤	س ٤٤	س لم ٩	٤٢	س لم ١٧	٢٤
محمودية جديدة	س ٢٤	٤٨	ى وم ٥	٤٤	س مم م ١٧	٢٤
فندقلي سليمي	س ١٧	ملو ٤	ى مم ٨	٤٤	ى مم ١٧	٢٤
خيرية مصرية قديمة	س ٤	مو ١	و م ٤	١٤٤	س و م ٢	٢٥
عدلية جديدة	و ٨	و لم ٢	ى لمو ٤	٧٢	///لمو ٢	٢٥
محبوب مصطفاوي	س و ١٢	س ٤	س ٢	٤٩	ملو و ٩	٢٦
سعدية قديمة	٢	س هـ	س لم	٤٢٩	س لم ١٠	٢٧
محبوب محمودي جديدة	١٢	س و ٤	و لمو ٤	٥٦	و ثم ٤	٢٨
ظرنغية جديدة	س لم ١	س ///و هـ	س لم ١	٤٤٥	ملو ٤	٢٩
ظرنغية قديمة	مم لد ٢	لد لم	س و د ١	٢٨٤	ملو لم ١٦	٣ ٤

جدول اصناف النقود واوزانها ومقدار غشها ومقدار النضاب منها						
اصناف الذهب	أوزانها بالقيراط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقية الذهب قراريط	نضاب عدد كامل	بقية النضاب قراريط	نضاب ما قبل مصرية
بندقي جديد	٠١٨٠	صم	///لمو٨	٠٢٥	///لمو٢	١٩ ٠
مجر	٠١٨	سلو٠	سح صر١٥	٠٢٥	سح صر٩	١٩ ٠
بندقي محمودي قديم	١٧ س	ح٠	سو صر٥	٢٣	سح صر١	١٩ ٠
جنيه مجيدي	٢٧	س٢	س صر٩	١٤	س صر١٠	٢٠ ٠
محمودية قديمة	س٢٤	ى١	س لا	٢٠	س لا١٠	٢٠
جنيه افرنجي	٤١	///ع٤	سلو٥	١٢	سلو١٧	٢٠
بونجيس	س ٧٤	و٦	دصر٥٧	٦	ى صر١٨	٢٠
بنتوا	٤٤	س٤	س١٢٠	١٥	س ٣	٢١
جنيه مصري	///٤٤	س ٥	سلو٤٦	١١	///١٨ ٠	٢١
خيرية مصري	د معو ٤	س ٠	س لم	١٤٤	///لا٢	٢١
دبلون	١٤٠	ع ١٨	لا١٠٧	٠٤	لا٤٢	٢١
خيرية [illegible] قديمة	٩	مهو١٢	س م	٨٥	س د	٢٢

جدول نقود الفضة واوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها

اصناف الفضة	اوزانها بالقراريط	مقدار غشها	مقتضى النصاب	نصاب	بمقتضى النصاب	نصاب
	قراريط	قراريط	قراريط	عدد كامل	قراريط	دراهم
ريال سينوا	١٢٨	ع ولم ١١	٧١ مر	٠٢٧	٧ مر	٢٢٠
ريال بمدفع	١٤٠	ع و ١٥	١٠٦ ص	٢٥	٩ ص	٢٢٥
ريال مجيدي	١٢٥	ع ١٨	١٤ ص ولو	٣٠	٤ ص ولو	٢٣٥
ريال بطاقة	١٤٤	٢٤	٩٦	٢٦	٠٠	٢٤٠
فرنك مصري	٧٢	١ ص و	٤٣	٥٢٩	٠٠	٢٤٠
ريال لبنان	١٤٢	٢٤ ص لم	٢٦ ى	٢٧	١٤ ى	٢٤١
ريال امريكي	١٣٩	٢٥ لم	١٠٣ ولو	٢٨	١٤٢ ولو	٢٤٣
بشلك قديم	١٣٥	٣٥ ع و	٣ ص و	٢٣	١ ص و	٢٠٢
تلق حميدي	١١٨ س	١٠ ولوم	١٨ س لم	٤٦	١٢ س لم	٢٤٧
ريال كمال	١٤٦	٢٣٦ ع و	١٤٠٣ ع و	٣٨	٨ ص و ع	٣٥٥
تمشلك	٣٣ س	١٥ و ر	١٨ لم ولو	٤٦	١٠ لم ولو	٢٦٩
قطعة محمودي	٧٢	٤٠ و	٦٠ ص	٨٦	١٠ ص	٤١٢

بقية جدول نقود الفضة وأوزانها ومقدار غشها ومقدار النصاب منها

أصناف الفضة	أوزانها بالقراريط قراريط	مقدار غشها قراريط	بقيمة النصاب قراريط	نصاب عدد كامل	بقية النصاب قراريط	نصاب دراهم
برملق سكيمي	١٧	٨ و ح	١٤٣ و س	٩٤ ع	٧ و س د	٤١٧
آكلك	١٢٩ س	٦٩ ش	٥٢ ع	٥ ع	٤ س	٤ ع ع
يوزلك	١٥٠	٨٠ و س	١٨ ش	٤٦	٦ ش	٤ ع ٢
تلسق	٦٨	٤٨	٤٥ و ثلو	١٠٦	ثلو ٥	٤ ٥ ع
تلو مجيدي	٦٦ و ص	٤٧ و س	٤٤٢	١١٢	١٥ و ثلو	٤٦٤
شيبي مجيدي	١٥ ش	٩ و س	٢ ص ع	٤٨٩	١٠ و ص	٤٨٧
قرش إسلامبولي	١٥	١١ ثلو	١١ و س	٨٨٢	٩ و س	٨٢٧
بشلك جديد	١٧ س	٥٦ ك	٥٢ و ص	٢١٥	و ش	٩٦٤
عشرينية مجيدية	[illegible]	[illegible]	١ و ص	٢٦١٨	ثلو ص	١٢٥٠ ١٣٤٤
الف فضة مجيدي	٨٠٨	٧٤٥	س م	٥٠٧٩٤	١ ص	٢٥٦٥

وهذا آخر ما أردنا إيراده نسأل الله الحسنى وزيادة حامدين مصلين مسلمين على سيدنا محمد وآله وأصحابه والتابعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تمت

لمحـــة فى تاريخ النقود

كان البيع والشراء يجريان مقايضة ، قبل أن تعرف النقود . وأول أمّة عرفت النقود ، وتعاملت بها اللوذية في نحو سـنة ٧٠٠ قبل الميلاد (١) . والظـاهر ، أنّ اللوذيين كانوا في ذروة الذكاء والابتكار . فانهم عرفوا لعبة الشطرنج ، قبل الهنود ، الذين ادعوا شرف اخـتراعها زوراً (٢) . وكانت بابل التي سنت أقدم الشرائع ، تجهل النقد . وكانـ أهلها يثمّنون الأشياء بقطع الفضة ، بأوزان معلومة . وكانت الاوقيّة ، أول وزن استعملوه . ثم استعملوا الشاقل بدلاً من الاوقية ، وكان الذهب نادراً جداً ، غالي الثمن . تُسَاوي القطعة منهُ ، ثقلها من الفضة ، خمس عشرة مرة (٣) .

أمّا ماذيّ ، وفارس ، فقد تعلمتا ضرب النقود من لوذية ، وكانت قيمة الذهب فيهما ، تزيد على قيمة الفضة ، ثلاثة عشر ضعفًا (٤) . ولعل فارس تعلمت ضرب النقود من لوذية ، على أثر تغلّبها عليها سنة ٥٤٦ قبل الميلاد . وكانت النقود في أوّل أمرها ، تضرب مربعة ، ثم جعلوها مستديرة (٥) .

وكان الأيونيون يسـتعملون المعادن الكريمة وزنًا ، كما فعـل البابليون قبلهم . وكانت وحدة الوزن عندهم ، المنا البابلي . وكل ستين مَنًا « لِبْرَة » ، تساوي وزنة . وقيمة الوزنة من الفضة ٥٦٢٥ فرنكاً . وقد علّم اللوذيون العالم ، النقود المقطوعة بحجم معـيّن ، ووزن معيّن وطَبْعِهَا بطابع الملك ، أو الملكة ، كفالة لقيمتهـا . وهكذا شاع استعمال النقود المطبوعة في الجُزُر ، ويونان ، وأوربّة .

وقسم الايونيون مَنَا الفضـــة مائة قسم ، كل قسم منها ، يساوي خمسة غروش ذهبيّة . وأصبح الجزء من المائة من المنَا ، أصغر الوحدات المئويّة . وما زال كذلك في أوربّة ، فالفرنك الفرنسي ، والليرا الايطاليّة ، والكورون النمسوي ، هي جزء من مائة

من المنا ، وسمى الاثينيون هذه القطعة من النقود دراخمة *. ومعناها « قبضة » . لأنها كانت مساوية لقيمة قبضة من النقود الحديديّة والنحاسية . التي كان يستعملها عامّة الشعب . وكانت قيمة الدراخمة الشرائية عالية جدّاً، حتى أن الرجل الذي كان دخله يبلغ خمسمائة دراخمة كان يعد من الاغنياء .

ومن هذا نفهم أن قِوام الثروة ، كان العقارات والمواشي . على نقيض العرف السائد اليوم . وعندما نمت ثروة أثينة ، وعظمت تجارتها ، كانت نقودها تحتل مركزاً ملحوظاً في أسواق البحر المتوسط ، ولم يستطع « الدارك الفارسي » – وقيمتهُ ليرة انكليزية – أن يزحزح النقود الاثينيّة عن كرسي مجدها . وعندما كثرت النقود هبطت قيمتها الشرائيّة ، غير أنها احتفظت بقيمتها في شرآء منتجات البلاد . كما هي الحال في النقد السوري اليوم . فقد كان مصرف الموسر اليومي ، لا يزيد على غرشين لعائلته (٦) .

ثم أخذ النقاشون يحفرون على النقود تماثيل أشخاص (٧) .

أما الرومان فلم يستعملوا النقود ، الابعد طرد الملوك الاترسكيين بنحو مائة وخمسين سنة ، أي في نحو سنة ٣٥٠ قبل الميلاد ، وضربوا نقوداً فضيّة ، على أساس الدراخمة . وصغروها الى سدس حجمها الأصلي ، بعد استيلائهم على المدن اليونانية الجنوبيّة ، سنة ٢٦٨ قبل الميلاد . وكما كان اللوذيّون أسبق الامم الى ضرب النقود ، كان القرطاجنيون أسبق الأمم الى استنباط النقود الجلدِيّة ، سلف الأوراق المالية ، تسهيلاً للمعاملات التجارية (٨) .

وكان الأنباط في جنوب شرقي الأردن ، قد اقتبسوا من اليونان ضرب النقود ، وأول من فعل ذلك منهم ، الحارث الثالث . وقد وجد من نقوده دينار ، عليه مايرمز الى اتفاق (الحارث) و (سكاروس) ، وصورة جمل ، وشجرة عطريّة . ونقود

(*) وهي التي عربت بصورة درهم (الناشر) .

الحارث على أحد وجهيها ، صورة رأسهِ متجهاً الى اليمين . وعلى الوجه الآخر صورة امرأة تشير الى النصر ، وقد نقش وراءها اسم الحارث باليونانيَّة : Βασιλέος Ἀρέτας وأمامها لقبه « محب اليونان » ، « فيلهلين » : وللحارث نقود تختلف شكلاً ، وتتفق كتابة (٩) . و (لعُبَادة الثاني) نقد على وجههِ الأيسر رأس ، وعلى الأيمن صورة عقاب ، نقش أمامه بالنبطية ، « الملك عُبَادة » ، ووراءه ، « ملك الأنباط » ، وعلى الرأس « السنة الثانية » . ووجد لهُ نقد آخر على أحد وجهيهِ رأسان ، وعلى الآخر عقاب . وعليهِ كتابة مثل كتابة النقد السابق . ونقد الملك « مالك الأول » ، وعلى أحد وجهيهِ رأسان . وعلى الآخر عقاب وعليهِ كتابة ، معناها الملك مالك ملك الأنباط (١٠) .

وكان للدولة التدمريَّة نقود ، على أحد وجهيها ، صورة رأس زنوبيا ، وكتفيها . وحول الصورة اسمها بالأحرف اليونانيَّة ، هكذا «سبتميا زينوبيا Septimia Zenobia» وعلى الوجه الثاني صورة ثانية . ونقد ثان ، عليهِ صورة رأس « وهب اللاَّت » واسمهُ ، ولقبهُ (١١) .

أما العرب قبل الاسلام ، فقد كانوا يتعاملون بنقود كسرى ، وقيصر . وهي الدراهم والدنانير (١٢) . وكانت الدراهم فضيَّة ، والدنانير ذهبيَّة ، غالباً (١٣) . وكانوا يتعاطون أيضاً نقوداً نحاسيَّة ، منها الحبَّة ، والدانق . فكان الدينار قطعة من الذهب ؛ وزنها مثقال ، حفر عليه الملك ، أو الانبراطور (١٤) الذي ضربهُ . أما الدرهم ، فوزنهُ درهم من الفضة . وكانوا يسمونهُ الوافي . ولم تكن قيمة الدينار ثابتة ، بل كانت تختلف من عشرة دراهم ، الى ثلاثة عشر ، الى خمسة عشر درهماً . وقد تزيد على ذلك ، حسب نقائهِ من الغش . ويقدرون الدرهم اليوم بأربعة غروش مصرية . أو أربعين مَلاً فلسطينياً ، أو أربعين فلساً عراقياً . ويقدّرون الدينار بنصف ليرة فرنسية ذهباً .

وكانت الدراهم الفارسية ثلاثة أنواع :

أ – البغليَّة ، ووزن أحدها مثقال أو عشرون قيراطاً .

ب – الدرهم الذي وزنهُ اثنا عشر قيراطاً .

ج – الدرهم الذي وزنهُ عشرة قراريط (١٥) .

وذكر صاحب التمدن الاسلامي في جزءِهِ الاول :

أ – الدراهم السُمَيْرِيَّة الثقال ، (وفي الاصل السمرية وهو غلط) ، ووزن الواحد منها ستة مثاقيل .

ب – الدراهم السُمَيْرِيَّة الخفاف ، ووزن الواحد منها خمسة مثاقيل. وكلها فارسيَّة.

أما الدنانير فكان العرب يعرفون منها قبل الاسلام صنفين :

١ً – الدنانير الهرقليَّة أو الروميَّة .

٢ً – الدنانير الكسروية أو الفارسيَّة.

وكان تعاملهم بالدنانير الروميَّة ، والدراهم الفارسيَّة . وهذا يذكِّرنا بما كان عليهِ أهل شرقي الاردن ، في عهد الدولة العثمانية ، فانهم كانوا يتعاملون بالنقود الذهبيَّة الفرنسيَّة ، حتى انهم اذا اتفقوا على ثمن الشيء بالنقود الذهبيَّة ، ولم يذكروا صنفها ، انصرف الذهن حالاً الى الليرة الفرنسيَّة . التي كانوا يسمونها (البينتو) . وكانوا يطلقون هذا الاسم أيضاً على الليرة المجريَّة ، والروسيَّة ، والالمانية . أما الليرة الانكليزية ، فكانوا يسمونها « لِيْرَةِ الحِصَانْ » بالنظر لوجود صورة الحصان عليها . وسمعت من كان يسميها من البدو « النِقْرِيزِيَّة » بلفظ القاف حرفاً نطعياً مثل « G » في لفظة Girl الانكليزية . وكان العرب يرغبون في الدنانير الهرقليَّة أكثر من رغبتهم في الدنانير الفارسية ، ويضربون بجمال الدنانير الهرقلية المثل . ولعل جمال الدينار الرومي قد أثر في العرب تأثيراً لا يمحى ، فالاردنيون الى اليوم ، حينما يريدون تعظيم شيء ، يقولون : « فرنجي » وأظن المخلصين من أبناء الغرب ، يحزنهم اليوم أن يروا الشرق يعكس الآية ، فيقف من كل ما هو غربيّ موقف التهمة ، والخوف ، والاحتقار .

وظل العرب بعد الاسلام يتعاملون بالنقود الروميَّة ، والفارسيَّة . فلما ضربوا

نقودهم ، أبقوها على شكلها الرومي ، والفارسي ، بكتابتها ونقوشها ، حتى ان خالد بن الوليد يوم ضرب باسمه نقوداً في طبرية (*) سنة ١٥ أو «١٦» للهجرة ، جعلها على رسم الدنانير الروميَّة تماماً ، وأبقى عليها الصليب ، والتَّاج، والصولجان ، وعلى أحد وجهيها اسم خالد بالحرف اليوناني (XAAED) وهـذه الاحرف (BOU) (IY) ، و يظن المؤرخ الالماني الدكتور ملر ان هذه الاحرف مقتطعة من كنية خالد بن الوليد: «أبوسليمان». وهـذا يناقض ما قاله المقريزي ، أن عمر بن الخطاب ، أول من ضرب النقود في الاسلام . ونحن نعتقد أن ضرب خالد للنقود باسمهِ ، من أهم الاسباب التي دعت عمر بن الخطاب ، إلى تنحيتهِ عن قيادة الجيش . ونعتقد أيضاً أن الاسطورة التي حاولت الغض من قدر عمر ، وتعظيم تسامح خالد ، وتساميهِ ، كانت أسطورة ملفقة ، دُسَّت في تاريخ العرب لاغراض ، لا تخـفى على المدقق . فعمر لا يمكن أن يهفو مثـل تلك الهفوة ، والعرب في أشد الحاجة الى التماسك ، مقاومة للعدوّ في اليرموك . اذن فعزل خالد عن قيادة الجيش ، كان بعد فتح الشام ، والقدس ايضاً . والذي ينقض اسطورة عزل خالد في واقعة اليرموك ، ان المؤرخين أجمعوا على أن خالداً لم يكترث للعزل ، بل ظل على ولائهِ لعُمَر وللعرب ، وحارب مخاصاً . وكل هذا مناقض لطبيعة البدوي ، ولا سيما اذا تعرَّض انسان لزعامتهِ . وخالد بن الوليـد رجل حربي ، حاول المحاولون أن يظهروه بمظهر الراهب ، الذي يتلقى أمر رئيسـهِ خاضعاً ، صابراً . وأظن أن الذين دسُّوا هذه الاسطورة ، كانوا على جهل فاضح للنفسية البدائية . اذن فخالد عزل بعد وقعة اليرموك . وكان ضربهُ للنقود باسمهِ من أهم أسباب عزلهِ . . .

قال الدميري « ان رأس البغل ضرب نقوداً لعمر بن الخطاب على الطريقـة الفارسيَّة ، عليهـا صورة الملك ، ومكتوب تحت كرسيّهِ بالفارسية « نوش خور » ، أي كل هنيئاً » .

ويروى أيضاً ، أن عمر ، لم يزد على نقوده التي نقشها على غرار النقود الكسروية

(*) نظن أن الدكتور الالماني واهم في قوله (طبرية) ، وانما هي طبرستان في فارس ، ولهذا قال الدميري وغيرهُ : « على الطريقة الفارسية » (الناشر وهو غير العزيزي) .

تماماً ، الا ما يلي « الحمد لله محمد رسول الله » . وزاد في بعضها « لا اله الا هو » . وعلى جزء منها « عمر » . ولعل اتخاذ عمر رسم النقود الفارسية ، واعراضَهُ عن الرومية ، كان نقمة على خالد بن الوليد . مع أن المذهب السياسي يقضي على عمر ان ينسلخ عن الفرس بتة ، لكي يلاشي هيبتهم من نفوس العرب ، الذين كانوا خاضعين للفرس ، ويضربون بقوتهم المثل ، ولكنَّه آثر رسم النقود الفارسية ، على ما نظن ، احتقاراً لرأي خالد ، الذي لم يكن – في رأي عمر – فاهماً للاسلام على وجهه الحق«١٨» .

اما عبد الله بن الزبير ، فاول من ضرب النقود مستديرة في مكة ، ونقش على استدارتها « عبد الله » ، وبأحد الوجهين « محمد رسول الله » ، وبالوجه الآخر « أمر الله بالوفاء والعدل » .

وضرب الأمراء والولاة في عهد الخلفاء نقوداً في طبرستان ، وعلى دائرها (١٩) بالخط الكوفي « بسم الله ربي » . وهذا النقد مضروب سنة ٢٨ للهجرة . وقد رأى المرحوم جودت باشا نقوداً مضروبة سنة ٦١ ، في يزد ، وعلى دائرها (١٩) « عبد الله بن الزبير امير المؤمنين » .

وأول من ضرب النقود الرسميَّة عربيَّة ، مستقلَّة ، في الاسلام ، واوجب التعامل بها ، وابطل استعمال النقود الرومية ، والفارسية ، عبد الملك بن مروان ، خامس خلفاء بني اميَّة ، بإشارة محمد بن علي بن الحسين المعروف بمحمد الباقر . – وابن الاثير ينسب فضل هذا الرأي لخالد بن يزيد بن معاوية (٢٠) . وقد عرفت دنانير عبد الملك بالدنانير الدمشقية . وأمر عامله على العراق ، الحجاج بن يوسف الثقفي ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطاً . ثم صار امراء العراق يضربون النقود لبني أمية . ونقش نقود بني أمية « الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً احد» ، في وسط احد الوجهين . وحولها « محمد رسول الله ، أرسله بالهدى ، ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون . » وعلى الوجه الآخر بالوسط

« لا اله الا الله وحده ، لا شريك له . » وحول ذلك « بسم الله ، ضرب هذا الدرهم في بلد كذا ، سنة كذا . » (٢١) وأجود أنواع النقود الاموية ثلاثة :

ا — الهُبَيْرية ، التي ضربها لهم عمر بن هبيرة .

ب — الخالدية ، التي ضربها خالد بن عبد الله البجلي .

حـ — اليوسفية ، التي ضربها لهم يوسف بن عمر .

وكل هؤلاء من عمال بني أميَّة على العراق .

وعند ما آلت الخلافة الى بني العباس ، كان المنصور يأبى قبول نقود بني أمية ، الا الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية . وما زال الناس يضربون المثل بالذهب اليوسفي ، فيقولون « ذهب يوسفي ! » . وفي أمثال الاردنيين . « أصفى من الذهب اليوسفي » .

وحينما غلب هارون الرشيد نَقْفُور ، ملك الروم البوزنطيين ، فرض عليه غرامة مالية ، ينقش على أحد وجهي نقودها « هارون الرشيد » ، وعلى الآخر « الامين والمأمون » . وقد استعمل العباسيون الحجارة الكريمة ، كما تستعمل الحوالات المالية اليوم (٢٢) .

أما نقود صلاح الدين الايوبي فهذا نقشها وصورتها :



وهنا ننتقل الى الكلام على النقود الاردنيَّة

لما لم يكن شرقي الاردن ذا سيادة مستقلة في يوم من أيامها ، كان بلا ريب ، يتعامل بنقود المسيطرين عليها ، فلقد كانت هذه الأمارة ، كالوديعة يسلمها فاتح الى فاتح . وعند ما يبتسم لها الزمن ، كان يحكمها أمير ، أو ملك ، يخضع للعراق حينًا ،

ولمصر وأشور أحياناً . و يونان حيناً ، وللرومان دهراً ، وما أشبه عهدها الغاني بالأمس ، بعهدها اليوم . وعند ما جاءت الجيوش العربيــة ، فاتحة ، كان شرقي الاردن قسما من الانبراطورية العربية . وحينما جاء الصليبيون ، أضحت وكوراً للفتن ، وميــداناً للحروب . ويوم جاء المماليك ، كانت طعمة للفوضى ، ولمــا جاء بنو عثمان ، كانت فريسة لاستبداد الحكام ، وطمع أرباب الزعامة . وبالجملة كانت فريسة للجهل والفوضى . ولمّا أراد الله أن يجملها تبتسم للنور والحرية ، أضحت اليوم ، وهي تتمتع بنعيم من الامن ، تحسد عليه ، غير أنها لاتزال بلا نقد خاص إلى الآن . فقد راجت فيها نماذج من النقود ، وها نحن أولآء ذاكرون اسماءها وقيمها :

النقود الفضية

معدن النقد واسمه	قيمته سابقاً بارة	قيمته اليوم ملاً فلسطينياً	زمن رواجه من	سنة	الى	زمن ترك التعامل به سنة
أَلعِشْرَاوِيَّةُ المُصَلَّبَةُ	٢٠٠ وقيل ١٦٠	(١٥)	«	١٨٠٠	»	١٩٢٥
عِشْرَاوِيَّة وهي نوعان : نوع كان يباع بـ	١٠٠	(١٠)	«	١٨٠٠	»	١٩٢٥
ونوع كان يباع بـ	٨٥	(٨)	«	١٨٠٠	»	١٩٢٥
وَزَرِيْ وهو الزّهراوي في سوريّة	٢٠٠ خمسة غروش تركية صاغة	($12\frac{1}{2}$)	«	١٨٠٠	»	١٩٣٠
نصف الوَزَرِي	١٠٠	(٦)	«	١٨٠٠	»	١٩٣٠

والعشاري والوزريات تباع للقرويات اليوم ، زينــة لعمرة رؤوسهن المعروفة بـ « أَلوِقَاةُ » وهي من « وقى يقي » لأنها تقي الرأس من حرّ الشمس .

(١) زْبَالْ مَجِيْدِي : نسبة الى السلطان عبدالمجيد (٨٠٠ بارة) عشرون غرشاً تركيًا صاغاً وثلاثة وعشرون غرشاً تركيًا شُرْكاً : (٥٠ مِلاً اليوم) من عهد الســلطان عبد المجيد سنة ١٨٣٩ م ١٢٥٥ هـ الى سنة ١٩٣٦

(٢) رْيَالْ حَمِيدِيّ : نسبة الى السلطان عبد الحميد : وقيمتــهُ قيمة الريال المجيدي (٤٥ ملاًّ اليوم) من عهد عبد الحميد سنة ١٨٧٦ م ١٢٩٣هـ الى سنة ١٩٣٦

(٣) رْيَالْ رَشَادِي : نسبة الى السلطان محمد رشاد الخامس : وقيمتهُ قيمة الريال المجيدي (٥٥) ملاً اليوم من عهد محمد رشاد الخامس ١٩٠٩ م الى سنة ١٩٣٧

(٤) نُصّ المجيدي : (٤٠٠) بارة : (٣٥) ملاًّ اليوم – الى سنة ١٩٣٥
رُبْع المجيدي : (٢٠٠) بارة : (١٠) ملاَّت اليوم – الى سنة ١٩٣٥

وقد يقولون « رْيَالْ تركي أو مَجيدِي تركي » ، لئلا ينصرف الذهن الى الريال المصري ، أو الى الريال الانكليزي، الذي يسمونهُ « رْيَالْ ابُو شُوْشَه » او الى الريال المجري ، والروسي ، المعروفين بالريال « أبُو عَمُوْدْ » وقيمتهما أعلى من قيمــة الريال التركي . غير أنهما لم يكونا نقداً رسمياً . والريال منهما يباع اليوم بـ« ٨٠ » مِلاّ، وتتخذها النساء البدويات « أمّات » لقــلائدهن ، ونساء « الحصن » ، من أعمال لوآء عجلون ، في شرقي الاردن ، يخيطن هــذين النوعين من الريالات على سفيفة ، يلقينها على ظهورهن، تسمَّى الرّيبان ؛ والبدو يتغزَّلون بهذا الصنف من الريالات، لأن التي تتحلَّى بها ، تعدُّ من الطبقة الراقية ومن ربَّات الجمال المصونات (*).

(*) قال نِمْر بن عدوان الشاعر الأردني والزعيم المشهور :

نَضَّاخَ لامِّ رْيَالْ سِرْسَاحْ لَنْفَزْ
رَفَّ الرِّفِيْفْ مْعَ الرَّوَابِي وَالأَكْوَازْ

يقول انَّ الذلول سهل الانقياد (لِوَضْحَا) ، زوج الشاعر ، التي كنَّى عنها « بأم رْيال » تعظيماً لشانها . وقد أكسب (نضخ) معنى لا تعرفهُ المعــاجم العربية التي بيدنا . وجعــل الذئب سرساحاً ، والمعروف في كتب اللغة سرحان. والاكواز: الجبال . وهذا لم نعثر عليهِ في كتاب أيضاً. وقال بعضهم «انهُ عنى بالسرساح الظليم . »

تتمة النقود الفضيّة

اسم النقد	قيمتهُ سابقًا	قيمتهُ اليوم	زمن التعامل بهِ [1]
قَرْطَة چِبِيرة او بَرْغُوثْ چِبِيْرْ	(٨٠) بارة	كل ثلاث (١٠) ملات	من ١٨٣٩
قَرْطَةْ صِغِيْرَةْ او بَرْغُوثْ زَغِيْرْ	(٤٠) بارة	كل ست منها (١٠) ملات	» »
جْهَادِيْ فُضَّةْ [2]	(٢٠٠) بارة		

النقود الذهبية

اسم النقد	قيمته سابقًا	قيمته اليوم
أَلْلِّيْرَةْ أَلْعُصْمَنْلِيِّة « العثمانية »	(١٠٠) غرش صِاغ	(١٦٥) غرشًا فلسطينيًا ، أو (١٦١½) غرشًا مصريًا .
لِيْرَةْ الْخُصَانْ	(١١٠) غروش صاغة	(١٨٠) غرشًا فلسطينيًا .

هي الانكليزيّة . وسمعت بعض البدو يقولون « أَلْنّيْرِة أَلِنْقِرِيزِيّه » .

أَلْبِيْنْتُوْ « أَلْفِرَنْسَاوِيِةّْ » (٩٥) غرشًا تركيًا صاغًا واليوم (٤٥) غرشًا فلسطينيًا .

---

(١) زمن كساده نقوداً رسمية الى سنة ١٩٣٣ ، وظلت رائجة في المصفق التجاري ، الى سنة ١٩٣٤ ، ثم بطل التعامل بها .

(٢) لم أشاهد هذا النوع من النقود . وعند ما طلبت من الذي ذكره لي ، ان يطلعني عليه لاتحققه ، اراني قطعة من النقود عليها صورة الملك « فكتور عما نوئيل » ملك ايطالية ، فعلمت أن الرجل مخدوع .

النقود الذهبية

اسم النقد	قيمته سابقا	قيمته اليوم
مُخَمَّسِيَّةٌ عُصْمَنْلِيَّة	(٥٠٠) غرش تركيّ	(٩٠٠) غرش فلسطيني
« نِكْلِيزِيَّةٌ	(٥٥٠) « «	(١٠٠٠ر١) « «
« فِرَنْسَاوِيَّةٌ	(٤٧٥) « «	(٨٠٠) « «
نُصٌّ عُصْمَنْلِيَّةٌ	(٥٠) غرشًا تركيًا	(٩٠) غرشًا فلسطينيًا
« نِكْلِيزِيَّةٌ	(٥٥) « «	(١٠٠) غرش فلسطيني
« فِرَنْسَاوِيَّةٌ	(٤٧) « «	(٨٠) غرشًا فلسطينيًا
رُبْعُ عُصْمَنْلِيَّةٌ	(٢٥) « «	(٥٠) « «
« نِكْلِيزِيَّةٌ	(٢٧½) « «	(٦٠) « «
« فِرَنْسَاوِيَّةٌ	(٢٣½) « «	(٤٥) « «
فَطِيرَةٌ	(٢٥٠) « «	(٥٠٠) « «
خَيْرِيَّةٌ اصْطَنْبُولِي قَدِيمَةٌ	(٢٠) « «	(٣٢) « «
خَيْرِيَّةٌ مَصْرِي	(٢٠) « «	(٢٨) « «
غَازِيَّةٌ ج غَازِيَّاتٌ وهي نوعان غازية قديمة وغازية جديدة		
غَازِيَةٌ قَدِيمَةٌ	(٣٠) غرشًا تركيًا نحو	(٤٠) غرشًا فلسطينيًا
« جَدِيدَةٌ	(٢٠) « « «	(٣٥) « «
مَحْبُوبٌ سَلِيمِي	(٢٠) « «	(٣٥) « «
جِهَادِيٌّ	(٩٥) « «	(٢٠٠) غرش فلسطيني
نُصٌّ جهادي	(٥٠) « «	(١٠٠) « «
فُنْدُقْلِي	(١٥) « «	(٢٠) غرشًا تركيًا. والمحمودي كالفندقلي

النقود النحاسيَّة والنكليَّة العثمانيَّة

اسم النقد	قيمته سابقا	قيمته اليوم	زمن التعامل بهِ	كساده
بِشْلِكْ	(١٠٠) بارة	...	سنة ١٨٧٦ م	سنة ١٩١٨ م
نُصْ بِشْلِكْ	(٥٠) بارة	...	»	»
مَتْلِيكْ نُحَاسْ	(١٠) بارات	...	»	١٩١٦
مَتْلِيكْ نِقِلْ	(١٠) »	...	١٩٠٨	١٩١٨
مَتْلِيكَينْ ونُصْ (نحاس)	(٢٥) بارة	...	١٨٧٦	١٩١٦
كَبَكْ	(٥) بارات	...	؟	؟
مَصْرِيَّةْ	(٥) »	...	؟	؟
دِيوَانةْ	(٥) »	...	؟	؟
مَجَرْ	(٥) »	...	؟	؟
عَرْنِيطْ	(٥) »	...	؟	؟
سَحْتُوتْ	(٥) »	...	؟	؟
نُصْ مَتْلِيكْ	(٥) »	...	١٩٠٨	١٩١٨

النقود المصرية في شرقي الأردن

راجت في شرقي الأردن النقود المصرية الورقية والفضيَّة والنكليَّة ، بقيمتها المعروفة ، وكانت معتبرةً أكثر من الذهب ، قبل أن تفكِّر الدول في الخروج على الاساس الذهبي . وظلت النقود المصرية نقود شرقي الأردن الرسميَّة الى سنة ١٩٢٧ ، فجعل في مكان المصرية ، النقود الفلسطينية . والنقود الفلسطينية . هي نقود شرقي الاردن الرسمية ، وهي على أساس الدينار الاسترلبني . أي الجنيه المصري يزيد على الجنيه الفلسيطيني : (٢٥) مِلاًّ .

النقود الفلسطينية الفضية

الاسم	القيمة
شِلِنِ العَشَرَة أو الشِّلِنْ الكَبِيرْ أو العَشِرْ قُرُوش	(١٠٠) مِلّ
شِلِنْ و شِنِنْ	(٥٠) مِلاًّ . ويقولون في جمعِ شِلِنَات وشَنَنَات . وأهل الرِّمثا، وبعض أهل جبل عجلون، يقولون « شِلِمْ» ويجمعونها بقولهم « شْلُومَة » .

النقود النكليّة والنحاسيّة

الاسم	القيمة
أَلْقِرْشْ	(١٠) عشرة ملات
أَلْقِرْشِينْ	(٢٠) مِلاًّ
نُصّ القِرْش	(٥) ملاّت وكلها من النِّكل
المِلّ	(١) مل واحد وهو من النحاس

وترى في شرقي الأردن، النقود العراقية، والسعودية، غير أننا آثرنا أن لا نقول عليها شيئاً، واقتصرنا على النقود التي راجت في شرقي الاردن نقوداً رسميَّةً.

هذه كلمة مقتضبة على تاريخ النقد، تطرقنا منها الى الحديث على النقود التي عرفت في شرقي الاردن، إجابة لطلب الاب الكرملي الذي يعنى باخراج رسائل في هذا الموضوع، اثابهُ الله عن هذه اللغة وأبنائها ؟

(العُزَيزِي)

عمان شرقي الاردن في ٦ يونيو سنة ١٩٣٩

أرقام تحيل على مصادر هذا البحث

صفحة

(١) العصور القديمة للمرحوم الدكتور جيمس هنري برستد صفحة ٢٥٦ وفي صفحة ١٦٣ يقول « عرفوها سنة « ٦٠٠ ق م »

(٢) هيرودتس صفحة ٥٨ فقرة ٩٤

(٣) العصور القديمة صفحة ١١٤

(٤) العصور القديمة صفحة ١٦٣

(٥) العصور القديمة صفحة ٤٠٨ شكل ١٨٢ رقم ١ وصفحة ٢٥٦ شكل ١٢٧

(٦) العصور القديمة صفحة ٣٨٦

(٧) العصور القديمة صفحة ٣٧٩

(٨) العصور القديمة صفحة ٤٢٤

(٩) كتاب العرب قبل الاسلام للمرحوم جرجي زيدان صفحة ٧٧

(١٠) كتاب العرب قبل الاسلام صفحة ٧٧ و ٧٨

(١١) « « « « صفحة ٩٣

(١٢) التمدن الاسلامي ج ١ صفحة ١٨٣ لجرجي زيدان

(١٣) « « « « «

(١٤) يخطىء الكثيرون بكتابة هـذه الكلمة بالميم وصوابها بالنون من رسالة للأب الكرملي وفي مقدمة ابن خلدون الانبراذور .

(١٥) التمدن الاسلامي نقلاً عن الاحكام السلطانية صفحة ١١٩ ج ١

(١٦) التمدن الاسلامي عن الدكتور مولر صفحة ١٢٠ ج ١

(١٧) نعتقد أن ابقاء خالد الصليب على نقوده كان من عوامل نقمة عمر عليه أيضاً .

(١٨) لقد أخذ على اسلام خالد تدلُّكُهُ بالخرة بعد الاستحمام فكتب اليهِ

عمر « ان الله حرّم باطن الخمرة، وظاهرها ، ومسها، فلا تمسوها بأجسادكم »
العقد الفريد ج ٣ صفحة ٣١٤ والتمدن الاسلامي ج ٥ صفحة ١٢٢

(١٩) الداثر من العاميَّة الأردنيَّة وقد آثرتها على الدور الفصيحة « العزيزي »

(٢٠) التمدن الاسلامي ج ١

(٢١) التمدن الاسلامي ج ١

(٢٢) نخب الذخائر تنقيح الأب أنستاس ماري الكرملي المطبوع سنة ١٩٣٩ في المطبعة العصرية صفحة ١٢٨ والتمدن الاسلامي ج ٥ صفحة ١٠٨

أقوال ابن خلدون والقلقشندى

لمَّا وصلنا إلى هنا من طبع هذهِ النبذ المفيدة في نقود العرب ، جاءتنا رسالة من أحد أدبائنا العراقيين في بغداد ، وهو السيد الهمام ، والاستاذ الفاضل ، كوركيس حنا عوّاد ، أحد الموظفين في دار الآثار القديمة في الحاضرة ، يقول لنا فيها : لو أضفتم إلى تلك النبذ البديعة ، ما جآء من هذا القبيل في تاريخ ابن خلدون وصبح الاعشى ، لتضاعفت الفائدة بما لا يقـدر . فاستعجلناهُ في أن ينقل لنا ما وجدهُ في المؤلفين المذكورين . فنقل لنا كلامهما ، وعلق عليهما التعاليق الدالة على بُعد همتـهِ ، ووقوفهِ على اللغة العربية وقوفاً دقيقاً .

وكان حق هذين الكلامين أن يُدْرَجا بعد البلاذري أو بعد المقريزي ، لكن لم يمكن أن تتحقق الامنية في ذلك الوقت ، فانتهزنا هذهِ الفرصة عند وصولنا إلى هذا الموطن ، ونحن نشكر الاستاذ ، وهو أحد أولادنا بالروح ، ونشكرهُ شكراً جزيلا على ما ذكّرنا بهِ ، وعلى النصب الذي عاناهُ في نسخ النبذتين . ودونك تلك الدرر ، على ما جاد بها علينا حضرة الاستاذ الفاضل :

ملاحظات ومقابلات

نقلتُ هـذه النبذة عن « مقدمة ابن خلدون » وقد رجعتُ في تحريرها الى الطبعات الثلاث التالية :

١ — طبعة باريس ، التي قام بنشرها Quatremère سنة ١٨٥٨ م ، القسم الثاني من المجلد الاول ، ص ٤٧ — ٥٣ (ورمزتُ إليها بحرف « س »)

٢ — طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ ، ص ٢١٧ — ٢٢٠ (ورمزتُ إليها بحرف « ق »)

٣ — طبعة بيروت [الثالثة ، بالشكل الكامل] سنة ١٩٠٠ م ، ص ٢٦١ — ٢٦٤ ، (ورمزتُ إليها بحرف « ت »)

(أ) لاحظتُ بين هذه الطبعات الثلاث ، اختلافاتٍ وفروقاً ، فجعلتُ الطبعةَ الباريسية مرجعي الاساسي فى النقل ، وعارضتُها بالطبعتين الاخريين كلما دعت الحاجة إليهِ .

(ب) وقفتُ على طبعات مصرية اخر لهذه (المقدمة) . لكنني وجدتها مشحونة بالاغلاط وكثيرة التحريف ، فأهملتُها .

(ح) فيما يلي مقابلات وتصويبات ، وقد وضعتُ ارقاماً ، في تضاعيف النصّ ، ليُنظر الى ما يقابلـه من الارقام في هذا الجدول .

السكة

(لابن خلدون)

« وهي الختمُ على الدنانير والدراهم ، المتعامَلِ بها بين الناس ، بطابَعٍ حديدٍ ، تُنقَشُ فيه صورٌ ، أو كلماتٌ مقلوبة ، ويُضْرَبُ بها على الدنانير أو الدراهم ، فتخرج رسومُ تلك النقوشِ عليها ظاهرةً ، مستقيمةً ، بعد أن يُعتَبَرَ عِيارُ النقدِ من ذلك الجِنس في خُلُوصِهِ بالسَّبْكِ ، مرةً بعد أخرى ، وبعد تقـدير أشخَاص الدنانير والدراهم ، بوزنٍ معين ، يُصطَلَحُ [1] عليهِ ، فيكونُ التعاملُ بها عدداً ، وإنْ لم [2] تُقدَّر أَشخاصُها ، يكونُ التعامُلُ بها وَزْناً .

ولَفْظُ السكةِ كان اسمًا للطابَعِ ، وهي الحديدةُ المتّخذةُ لذلك ، ثم نُقِلَ إلى أَثَرِها ، وهي النُّقُوشُ الماثلةُ على الدنانير والدراهم ، ثم نُقل الى القِيـام على ذلك ، والنظرِ في استيفاء حاجاتِهِ ، وشروطِهِ ، وهي الوظيفةُ ، فصار عَلَماً عليها في عُرْفِ الدول ، وهي وظيفةٌ ضرورية للمَلِكِ ، إذ بها يتميّزُ الخالصُ من البهرج [3] بين الناس في النقود ، عند المعـاملات ، ويثقون في سلامتها من الغشّ [4] ، بختمِ السـلطانِ

---

(١) في (ت) : بوزنٍ معيَّنٍ صحيح يُصطَلَحُ . والظاهر ان كلمة صحيح من زيادة طابع الكتاب لا من الأصل .

(٢) كلمة (لم) غير واردة في (س) وهي ضرورية لايضاح الكلام .

(٣) في (ت) : المغشوش . وهـذا خطأ من ناشر الكتاب . والصواب « البهرج » لأن البهرج غـير المغشوش . فيبين من هذا التصحيح الذي هو في غـير محلّهِ ان طابع الكتاب ضعيف النظر في العربية .

(٤) في (ت) : ويثـقون في سلامتها الغِشّ . هـذا التعبير صحيح فصيح ، لكن المطلوب هنا « من الغش » أي بعض الغش ، فمن هنا للتبعيض ، ولهذا كان التصحيح للمحرّر في غير موطنهِ . والصواب هنا حذف « من » كما لا يخفى .

عليها ، بتلك النقوشِ المعروفةِ . (وكان) ملوكُ العجمِ يتّخذونها ، وينقشون فيها تماثيلَ ، تكونُ مخصوصةً بها ، مثل تِمثالِ السلطانِ لعهدِها ، أو تِمثالِ [1] حصنٍ ، أو حيوانٍ أو مصنوعٍ ، أو غيرِ ذلك . ولم يزلْ هذا الشأنُ عند العجم الى آخر أمرهم .

(لمَّا) جاء الإِسلامُ ، أُغفِلَ ذلك ، لسذاجةِ الدِّينِ ، وبداوةِ العربِ ، وكانوا يتعاملون بالذهبِ ، والفضّةِ وَزْناً ، وكانت دنانيرُ الفُرْسِ ودراهمُهم ، بين أيديهم ، يردّونها في معاملاتِهم الى الوَزْنِ ، ويتصارفون [*] بها بينهم ، الى ان تفاحش الغشُّ في الدنانيرِ والدراهمِ ، لغفلةِ الدولةِ عن ذلك . وأمر عبدُ الملكِ الحجاجَ ، على ما نَقَلَ سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ ، وابو الزِّنادِ ، فضرَبَ الدراهمَ ، وميَّزَ المغشوشَ [2] من الخالصِ ، وذلك سنةَ أربعٍ وسبعين . وقال المدائني : سنة خمسٍ وسبعين ؛ ثم أمر بضربِها [3] في سائرِ النواحي ، سنة ستٍّ وسبعين ، وكُتِبَ عليها اللهُ أحدٌ ، اللهُ الصمدُ .

(ثم) وُلِّيَ ابنُ هُبَيْرَةَ العراقَ ، ايامَ يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ ، فجوَّدَ السكَّةَ ، ثم بالَغَ خالدٌ [بن عبد الله البجلي ، ثم] القَسْريُّ في تجويدِها ، ثم يوسفُ بن عُمَرَ بعدَهُ ، وقيل أوّلُ مَن ضرب الدنانيرَ والدراهمَ ، مُصْعَبُ بنُ الزُبيرِ ، في العراق سنةَ سبعين ، بأمرِ أخيه عبدِ اللهِ ، لما وُلِّيَ الحجازَ ، وكُتِبَ عليها في أحد الوجهينِ

---

(١) في (ت) : تمثيل . وهو خطأٌ ، لأنّ التمثال معناهُ الصورة ، والتمثيل لا يؤدي هذا المعنى ، بل يقاربهُ .

(*) تصارف لا وجود لهُ في اللغة ، لكنهُ من الافعال التي تؤخذ بالقياس . فليحتفظ بهِ ويستدرك به على أصحاب المعاجم .

(٢) في (ت) : بضربِ الدراهمِ وتمييزِ المغشوشِ . وهذا تصحيح لامحل لهُ . والكلام الاول منقول عن الائمة .

(٣) في (ت) : بصرفِها وهذا غلط مخالف لصريح كلام المؤرخين . ودليل على أن المحرِّر لم يفهم مطلوب المؤلف .

(بَرَكَةُ) [1] ، وفي الآخر اسمُ (اللهِ) . ثم غيّرها الحجاجُ بعد ذلك بسنةٍ ، وكَتَبَ عليها : « باسم الله » . « الحجاج » [2] وقدّروا [3] وزنَها على ما كانت استقرّت أيامَ عمرَ ، وذلك ان الدرهم كان وزنُهُ في أول الاسلام ستَّةَ دوانيق [4] ، والمثقالُ وزنُهُ درهمٌ وثلاثةُ أسباعِ الدرهمِ ، فيكون [5] عشرةَ دراهمَ بسبعةِ مثاقيلَ . وكان السببُ في ذلك ، ان أوزانَ الدراهمِ ، أيامَ الفرس ، كانت مختلفةً ، وكان منها على وزن المثقالِ عشرون قيراطاً ، ومنها اثنا عَشَرَ ، ومنها عَشَرَةٌ ؛ فلما احتِيجَ الى تقديرِهِ في الزكاةِ ، أُخِذَ الوَسَطُ من الثلاثة ، وذلك اربعةَ عَشَرَ [6] قيراطاً ، فكان المثقالُ درهماً ، وثلاثةَ اسباعِ درهمٍ .

وقيل : ان الدراهم كان منها (البغليُّ) بثمانية دَوَانقَ ، وا (لطبَريُّ) اربعةَ دوانقَ ، وا (لمغربيُّ) ثلاثة [7] دوانق ، وا (ليمني) دانق [8] . فأمر عمر رضي الله عنه ، ان يُنظَرَ الاغلبُ في التعامُلِ ، فكان البغليُّ ، والطبريُّ ، وهما اثنا عشر دانقا [9] ، فكان الدرهمُ ستةَ دوانِقَ ، وان زِدْتَ ثلاثة اسباعِهِ ، كان مثقالاً ، واذا نقصتَ

---

(١) في (ت) « بَرَكَةُ الله » . قلنا : وهذا محض افتراءٍ على الاولين . راجع هنا ص ١٣

(٢) في (ت) : وكَتَبَ عليها اسمَ الحجاج . وهذا غير صحيح . راجع هنا ص ١٣

(٣) في (ت) : وقدّر . وهذا خطأٌ . فليس المقدّر هو الحجاج . وإنما المقدرون هم الناس . ولم يذكر (الناس) قبلاً لوضوح المعنى .

(٤) في (ت) : دوانقَ ، لكن الدوانيق ليس خطأً حتى يصحح ، لانهُ جمع داناق ، وهو لغة في الدانق .

(٥) في (ت) : فتكونُ . وهذا تعبير دون النصّ عربيةً وفصاحةً . فما هذا التبجُّح والتحذلق والعنجهية ؟

(٦) في (ت) اثنا عشر قيراطاً . وما في النص هو الصحيح المعول عليهِ في الروايات المختلفة .

(٧) في (ت) . ثمانية . والصواب ما في النص .

(٨) في (ت) . واليمني ستّةَ دوانق وهو خطأٌ .

(٩) فكان البغلي والطبري اثني عشر دانقاً . وما في النص لا غبار عليه .

ثلاثة أعشارِ المثقال ، كان درهماً . فلما رأى عبدُ الملك اتّخاذَ السكةِ، لصيانةِ النقدينِ الجاريينِ في معاملة المسلمين عن الغشّ ، فميّن (١) مقدارَها على هذا الذي استقرّ لعهد عُمَرَ ، رضي الله عنه ، واتخذ طابَع الحديد ، ونقش فيهِ كلماتٍ ، لا صوراً ، لان العرب ، كان الكلامُ والبلاغةُ أقربَ مناحيهم ، وأظهرَها ، مع أن الشرعَ ينْهى عن الصُوَر . فلما فعل ذلك ، استمرَّ بين الناس الى (٢) أيام المِلةِ كلها .

وكان الدينار والدرهم على شكلين مدوّرين ، والكتابةُ عليهما في دوائرَ متوازية ، يُكْتَبُ فيها مِن أحدِ الوجهين ، اسماء الله تهليلاً ، وتحميداً ، وصلاةٌ على النبيّ وآله ، صلى الله عليه وسلم ، وفي الوجه الثاني ، التأريخُ ، واسمُ الخليفة ، هكذا أيامَ العبّاسيين والعُبَيْدِيّين ، والأُمَويّين .

وأما صَنْهاجَةُ ، فلم يتّخذوا سكّةً إلا آخرَ الأمر ، اتّخذها المنصور (٣) ، صاحبُ بِجَايَةَ ، ذكر ذلك ابن حَمّادٍ ، في تاريخهِ . ولما جاءتْ دولةُ الموحّدين ، كان ، مما سَنّ لهم المهديُّ ، اتخاذ سِكّةِ الدراهمِ (٤) مُرَبَّعَ الشكلِ وان يُرْسَمَ في دائرة الدينار شكلٌ مربّعٌ في وَسَطِهِ ، ويُملأُ من أحد الجانبينِ تهليلاً ، وتحميداً ، ومن الجانب الآخرِ كَتْباً في السُطُورِ باسمهِ ، واسمِهِ ، واسمِ الخلفاء من بعدهِ . ففعل ذلك الموحّدُون ، وكانت سِكّتُهُم على هـذا الشكل لهذا العهد . وقد كان المهديُّ فيما نُقِل (٥) ، يُنْعَتُ قبل ظهورهِ بصاحبِ الدرهمِ المربّع، نَعَتَهُ بذلك المتكلمونَ بالحدَثانِ من قَبْلِهِ ، المُخْبِرُون في ملاحمهم عن دولتهِ . .

---

(١) في (ت) . «من الغشّ عيّن» . والصواب . «عن الغش عَيَّن» ، لان «لما» لا تتاق بالفاءِ ، بل «اما» .

(٢) في (ت) و (ق) . في . وهذا خطأٌ ظاهر ومفسد للمعنى .

(٣) في (ت) و (ق) . منصور وهو المتهور ، إذا كان الكلام على منصور صنهاجة . وأما منصور العباسيين فبأداة التعريف .

(٤) في (ت) . الدرهم . ولا لزوم لهذ الابدال .

(٥) في (ت) . يُنْقَلُ . وما في النص أبلغ .

(وأما) أهلُ المشرق لهذا العهدِ ، فسكَّتُهم غيرُ مقدّرةٍ ، وانما يتعاملون بالدنانير والدراهم وَزْناً بالصَّنَجَاتِ المقدَّرة بعِدَّةٍ منهـا ، ويطبعون (١) عليها بالسكةِ ، نقوشَ الكلماتِ بالتهليلِ ، والصلاة ، واسمِ السلطانِ ، كما يفعلهُ أهل المغرب . ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ .

(تنبيه) ولنختتم الكلامَ في السكةِ ، بذكرحقيقة الدرهم ، والدينار ، الشرعيين ، وبيان مقدارهما ، وذلك أن الدرهم والدينار ، مختلفا السكةَ في المقادير ، والموازين ، بالآفاق ، والامصار ، وسائر الاعمال ، والشرعُ قد تعرّض لذكرهما ، وعلّق كثيراً من الأحكام بهما في الزكاة ، والانكحة ، والحدود ، وغيرها ، فلا بدّ لهما عندهُ من حقيقـةٍ ومقدار ، يتعيَّن في تقـديره ، وارادتهِ ، وتجري عليهما أحكام (٢) ، دون غير الشرعي منهما ، فاعلمْ أن الاجماعَ منعقدٌ منذ صـدر الاسلام ، وعهد الصحابة ، والتابعين ، ان الدرهم الشرعي هو الذي يَزِنُ (٣) العشرةُ منهُ ، سبعةَ مثاقيـلَ من الذهب ، والاوقيةُ منهُ أربعين درهماً ، وهو على هذا سبعةُ أعشار الدينار ، ووزنُ المثقال من الذهب الخالص (٤) اثنتان (٥) وسبعون حبَّـةً ، من الشعير الوَسَط (٦) . فالدرهم الذي هو سبعة أعشار (٧) ، خمسون حبَّةً ، وخُمْسَا حبَّة . وهـذه المقادير كلها ثابتة بالاجماع . فان الدرهم الجاهلي ، كان بينهم على أنواع أجودها : الطـبري ، وهو ثمانية دوانق ، والبغلي وهو أربعـة دوانق ، فجعلوا الشرعي بينهما ستة دوانق ، وكانوا

---

(١) في (ت) . ولا يطبعون . وهذا خطأٌ صارخ يصل الى عنان السماءِ .
(٢) في (ت) و (ق) . أحكامه .
(٣) في (ت) . تَزِنُ
(٤) لم ترد كلمة (الخالص) في (ت) ولا في (ق) وهي هنا ضرورية .
(٥) في (ت) و (ق) . ثلثان .
(٦) لم ترد كلمة (الوسط) في (ت) ، وهي ضرورية ، كما ورد في كلام جميع المؤرّخين .
(٧) في (ت) و (ق) اعشاره (قلت . وهذا هو الصواب) .

بها يوجبون الزكاة في مائة درهمٍ بغلية ، ومائةٍ طبرية ، خمسةَ دراهمَ وَسَطاً .

وقد اختلف الناسُ ، هل كان ذلك من وضع عبد الملك أو اجماع الناسِ بعدُ عليهِ ، كما ذكرناهُ . ذكرَ ذلك الخطّامُ في (كتابِ معالمِ السُّنَن) ، والماوَرْدي في (الأحكام السُّلطانية) ، وأنكرهُ المحققّونَ من المتأخِّرين ، لِمَا يَلزمُ عليـهِ أن يكون الدينارُ والدرهمُ الشرعيان مجهولينِ في عهد الصحابة ، ومَنْ بَعدَهم ،مع تعلُّقِ الحقوق الشرعية بهما ، في الزكاة ، والانكحة ، والحدود ، وغيرها كما ذكرناه . والحقُّ ، أنَّهما كانا معلومَيِ المقــدار في ذلك العصر ، لجرَيَانِ الأحكام يومئذٍ بما يتَعلَّقُ بهما من الحقوق ، وكان مقدارُهما غير مشخص [(١)] في الخارج ، وان [(٢)] كان متعارفاً بينهم بالحكم الشرعي ، المتقرّر في مقدارها ووزنهما ، حتى استفحلت الدولة الاسلاميــة ، وعظمت أحوالها ، ودُعِيَ الحــال الى تشخيصهما في المقدار ، والوزن ، كما هو عند الشرع ، ليستريحوا من كُلْفَةِ التقدين[(٣)] . وقارَنَ ذلك أيامَ عبد الملك ، فشخصَ مقــدارَهما وعينَهما في الخارج ، كما هو في الذِهْنِ ، ونقش عليهما السكةَ ، باسمــهِ وتاريخهِ ، أثرَ الشهادتين الإيمانيتين ، وطرَحَ النقودَ الجاهليةَ ، رأساً حتى خَلُصَتْ ، ونقشت [(٤)] عليهما سكَّتُهُ ، وتلاشى وجودُهما . وهذا هو الحقّ الذي لا مَحِيْدَ عنهُ ، ثم بعد ذلك ، وقع اختيارُ أهلِ السكَّةِ في الدولةِ [(٥)] ، على مخالفة المقدار الشرعي في الدينار والدرهم ، واختلفتْ في ذلك الاقطارُ ، والآفاق ، ورجع الناسُ الى تصوُّرِ مقاديرها الشرعيةِ ذِهناً ،كما كان في الصدرِ الأولِ ، وصارأهلُ كل أُفُقٍ يستخرجون الحقوق الشرعية من سِكَّتهم ، بمعرفه النِسْبَةِ التي بينها و بين مقاديرها الشرعية .

---

(١) هذا ما في (س) و (ق) ، وأما في (ت) فانه (مستخصّ) وهو غير صحيح .

(٢) في (ت) : وإنما (قلتُ . وهو الصحيح) .

(٣) في (ت) : من كلفة التقدير .

(٤) في (ت) : ونَـقَشَ .

(٥) في (ت) : في الدُوَل . وهو غلط ، لأن المراد هنا الدولة الاسلامية على سعتها .

(وأما) وزنُ الدينار باثنتين وسبعين حبةً من الشعير الوسط ، فهو الذي نقلهُ المحققون ، وعليهِ الاجماعُ ، إلا ابنَ حزمٍ فانهُ خالفَ ذلك وزعمَ أنهُ أربع وثمانون حبةً. نقل ذلك عنهُ القاضي عبد الحقّ ، وردَّهُ المحقّقون ، وعدُّوه وهماً أو غلطاً [1] وهو الصحيحُ . اللهُ يُحِقُّ الحقَّ بكلماتهِ . وكذلك تعلمُ أن الأوقيَّةَ الشرعيَّةَ ليست هي المتعارِفَةَ بين الناس ، لأن المتعارِفةَ مختلفةٌ باختلافِ الأقطارِ ، والشرعيةَ متحدةٌ ذهنًا ، لا خلاف فيها . واللهُ خلقَ كلَّ شيءٍ فقدَّرهُ تقديراً » — انتهى .

---

(١) في (ت) . وهماً وغلطاً . وهذا خطأ لأن الواحد غير الآخر ، فاذا وهم المتكلم فلا غلط ، وإذا غلط فلا وهم ، إلا في رأي المكابر .

الدنانير المسكوكة مما يضرب بالديار المصرية

للقلقشندي

الدنانير المسكوكة مما يُضرب بالديار المصرية ، أو يأتي اليها من المسكوك في غيرها من الممالك ، ضربان :

الضرب الاوّل

(ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما في معناه)

والعبرة في وزنها بالمثاقيل، وضابطها انّ كلّ سبعة مثاقيلَ، زنتُها عشرة دراهم من الدراهم الآتي ذكرها ، والمثقال معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقدّر بثِنْتين وسبعين حبةَ شعير ، من الشعير الوَسَط باتفاق العلماء ، خلافا لابن حزم ، فانه قدّره باربعٍ وثمانين حبةً ، على أن المثقال لم يتغير وزنه في جاهلية ولا إسلام .

قلت : وقد كان الأمير صلاح الدين بن عرام في الدولة الأشرفية شعبان بن حسين [1] بعد السبعين والسبعمائة ضرب بالإسْكَنْدَرِيَّةِ ، وهو نائب السلطنة بها يومئذٍ ، دنانيرَ زِنَةُ كل دينار منْها مثقالٌ ، على أحد الوجهين منه «محمد رسول الله» ، وعلى الوجه الآخر : « ضرب بالإسْكَنْدَرِيَّةِ في الدولة الأشرفية ، شعبان بن حسين عزَّ نَصْرُهُ » ، ثم أمسك عن ذلك ، فلم تكثر هذه الدنانير ولم تشتهر ؛ ثم ضرب الأمير يَلْبُغَا السالميّ أُسْتَادَار العالية ، في الدولة الناصرية ، فرج بن برقوق ، دنانيرَ زنة كل واحد منها مثقال ، في وسط سِكَّتِهِ دائرةٌ فيها مكتوب « فرج » وربما كان منها

---

(١) كذا ورد في الكتاب المطبوع . وفي الكلام سقط كما لا يخفى (الناشر)

ما زنتُهُ مثقال ونصفٌ ، أو مثقالان ، وربما كان نصف مثقال ، أو ربع مثقال . إلا أن الغالب فيها نقص أوزانها ، وكأنهم جعلوا نقصها في نظير كُلْفة ضَرْبها .

الضرب الثانى

(ما يتعامل به مُعَادَّة)

وهي دنانير ، يؤتى بها من بلاد الإفرنجة والرُّوم ، معلومةُ الأوزان ، كلٌّ دينار منها ، معتبرٌ بتسعةَ عشرَ قيراطا ونصف قيراط من المصريّ ، واعتبارُهُ بِصَنْجِ الفِضَّة المصرية ، كل دينارٍ ، زنة درهم وحبتيَ خَرُّوبٍ يَرْجَحُ قليلا ، وهذه الدنانير مُشَخَّصَة (١) على أحد وجهيها صورةُ الملك الذي تُضرَب في زمنـهِ ؛ وعلى الوجه الاخر صورتا بطرس وبولس الحوارِيَّيْنِ ، اللذين بعث بهما (٢) المسيح عليه السلام إلى رُوميَّةَ ، ويعبر عنها بالإفْرنْتِيَّةِ جمع إفْرِنْتِيّ ، وأصـله إفرِنسيّ ، بسين مهملة ، بدل التاء المثناة فوق ، نسبة إلى إفرنسة : مدينة من مُدُنهم ؛ وربما قيل فيها إفْرَنْجَة ، واليها تنسب طائفة الفِرنج ، وهي مقرّة الفرنسيس (٣) مَلِكهم ، ويعبر عنه (٤) أيضاً بالدوكات . وهذا الاسم في الحقيقة لا يطلق عليـه إلا اذا كان ضرب البُنْدُقِيَّةِ من الفرنجة ، وذلك أن الملك اسمه عندهم دُوك ، وكأنَّ الالف والتاء في الآخر ، قائمان مقام ياء النسب .

---

(١) أي ممثلة أو مصورة (الناشر)

(٢) كذا . وهو غلط . والصواب بعثهما (الناشر)

(٣) المراد بالفرنسيس هنا اسم الملك فرنسوا وكان يقال فيه Francis (الناشر)

(٤) أي عن الدينار من تلك الدنانير (الكتاب المطبوع) قلنا . هو المسمّى بالفرنسية ducat وكانت قيمتهُ تختلف بين عشرة فرنكات و ١٢ فرنكا . فأول ما ضرب الدوكاة (لا الدوكات) في البندقية من أعمال ايطالية في المائة الثالثة عشرة (الناشر)

قلت : ثم ضرب الناصر فرج بن برقوق دنانيرَ ، على زنة الدنانير الإفرنتيّة المتقدّمة الذكر ؛ في أحد الوجهين « لا إله إلا الله ، محمد رسول » وفي الآخر اسم السلطان ، وفي وسطه سَفَطٌ مستطيل بين خطين ، وعُرِفَتْ بالناصرية ، وكثر وِجْدَانُها ، ، وصار بها أكثر المعاملات . إلا أنهم يَنْقُصونها في الأثمان عن الدنانير الإفرنتية عشرة دراهم .

ثم ضَرَب على نظيرها « الإمام المستعينُ بالله أبو الفضل[1] العباس » حين استبدّ بالأمر ، بعد الناصر فرج ، ولم يتغير فيها غير السّكةِ ، باعتبار انتقالها من اسم السلطان الى اسم أمير المؤمنين .

ثم صَرْفُ الذهب بالديار المِصْرية لا يثبت على حالة ، بل يعلو تارة ويَهْبط أخرى[2] ، بحسب ما تقتضيه الحال ، وغالب ما كان عليه صرف الدينار المصريّ ، فيما أدركناهُ ، في التسعين والسبعمائة وما حولها ، عشرون درهمًا ، والإفرنتيّ سبعةَ عشرَ درهمًا ، وما قارب ذلك . أما الآن فقد زاد وخرج عن الحدّ ، خصوصًا في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وإن كان في الدولة الظاهرية بَيْبَرْس ، قد بلغ المصريُّ ثمانية وعشرين درهمًا ونصفًا ، فيما رأيته في بعض التواريخ .

أما الدينار الجَيْشِيْ فمسمًّى لا حقيقة ، وانما يستعمله أهل ديوان الجَيْش ، في عبرة الاقطاعات ، بأن يجعلوا لكل إقطاعٍ ، عبرةَ دنانير معينـة من قليل أو كثير ، وربما أُخْلِيت بعض الإقطاعات من العِـبْرة . على أنه لا طائل تحتها ، ولا فائدة في تعيينها ، فربما كان متَحَصّل مائة دينار في إقطاعٍ ، أكثرَ من متحصّل مائتي دينار فأكثر في إقطـاع آخر ، على أن صاحب « قوانين الدواوين » قد ذكـر الدينار الجَيْشيّ في

---

(١) كذا في « حيـاة الحيوان » أيضا وفي « مروج الذهب » أبو العباس كما سبق للمؤلف في الخلفاء العباسيين (الكتاب المطبوع)

(٢) وكذلك كان الأمر في جميع بلاد الله في سابق العهد (الناشر)

الإقطاعات ، على طبقات مختلفة ، في عبرة الاقطاعات،فالاجناد من الترك ، والاكراد ، والتركمان ، دينارهم دينارٌ كامل ؛ والكنانية ، والمَساقلة ، ومَن يجري مجراهم ، دينارُهم نصف دينار ، والعُرْبان في الغالب دينارهم ثُمُنُ دينار ، وفي عُرف الناس ثلاثة عشر درهماً وثُلث ، وكأنهُ على ما كان عليهِ الحال من قيمة الذهب عند ترتيب الجيش في الزمن القــديم ، فإن صَرْفَ الذهب في الزمن الأول كان قريباً من هــذا المعنى ، ولذلك جعلت الدِيَةُ ، عند مَنْ قدّرها بالنَّقْد من الفقهاء ، ألفَ دينار واثني عشر ألف درهم ، فيكون عن كل دينار اثنا عشر درهماً ، وهو صرفهُ يومئذ .

النوع الثاني

(الدراهم النُّقْرة)

وأصل موضوعها أن يكون ثُلثَاها من فضة وثلثها من نحاس ، وتُطبع بدُور الضرب بالسكة السلطانية ، على نحو ماتقدّم في الدنانير ، ويكون منها دراهمُ صحاحٌ ،وقُراضَات مكسرة ، على ماسيأتي ذكره في الكلام على دار الضرب ، فيما بعد ان شاء الله تعالى .

والعبرة في وزنهــا بالدرهم ؛ وهو معتبر بأربعة وعشرين قيراطاً ، وقُدِّر بستّ عشرةَ حبةً من حب الخَرُّوب ، فتكون كل خَرُّوبَتَيْنِ ثُمُنَ درهم ، وهي أربع حبات من حب البُرّ المعتدل ؛ والدرهم من الدينار نصفهُ وخمسهُ ، وإن شئتَ قلتَ: سبعة أعشارهِ ، فيكون كل سبعة مثاقيل ، عشرةَ دراهم .

أما الدراهم السّوْداء (١) ، فأسماءٌ على غير مسَـميَّات كالدنانير الجيْشِـية ، وكل درهم منها معتــبر في العُرْف بِثُلُث درهم نُقْرَةً ، وبالإسكندرية دراهم سـوداء (٢) يأتي الكلام عليها في معاملة الإسكَنْدَرِيَّة إن شاء الله تعالى .

---

(١) كذا ورد في النسخة المطبوعة ، وهو غلط واضح ، والصواب الدراهم السُود (الناشر) (٢) صوابها دراهم سود

النوع الثالث

(الفُلُوس ، وهي صنفان : مطبوع بالسكة ، وغير مطبوع)

فأما المطبوع ، فكان في الزمن الأول ، إلى أواخر الدولة الناصرية ، حسن بن محمد بن قلاوون ، فلوس لِطَاف ، يعتبر كل ثمانيةٍ وأربعين فَلْسًا منها ، بدرهم من النُّقْرة ، على اختلاف السكة فيها ، ثم أُحْدِث في سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، في سلطنة حسن أيضًا ، فلوس شهرت بالجُدُد جمع جَدِيد ، زِنَةُ كل فَلْسٍ منها مثقالٌ ، وكل فَلْس منها قيراطٌ من الدرهم ، مطبوعةٌ بالسكة السلطانية ، على ما سيأتي ذكره في الكلام على دار الضرب، إن شاء الله تعالى ، فجاءت في نهاية الحُسْن ، وبطل ماعداها من الفُلُوس ، وهي أكثر ما يَتَعامل به أهلُ زماننا . إلا أنها فسد قانونها في تنقيصها في الوزن ، عن المثقال ، حتّى صار فيها ما هو دون الدرهم ، وصار تكوينها غير مستدير ، وكانت توزن بالقَبَّان ، كلُّ مائة وثمانية عشر رطلاً بالمصريّ ، بمبلغ خَمْسِمائة درهم ، ثم أَخَذت في التناقص ، لصغر الفلوس ونقص أوزانها ، حتّى صار كل مائة وأحد عشر رطلاً ، بمبلغ خمسمائة . قلت : ثم استقرّ الحال فيها [1] على أنه لو جعل كل أوقية فما دونها بدرهم ، لكان حسنًا ، باعتبار غلوّ [2] النُّحاس ، وقلة الواصل منه إلى الديار المصرية ، وحَمْل التجار الفلوسَ المضروبةَ من الديار المصرية ، إلى الحجاز ، واليمن ، وغيرهما من الأقاليم متجرًا ، ويوشك ، إن دام هذا ، أن تَنْفَد الفلوسُ من الديار المصرية ، ولا يوجد ما يتعامل به الناس .

---

(١) لعل الأوضح : ثم استقرّ الحال فيها على ذلك على انهُ الخ تأمل . (النسخة المطبوعة)

(٢) كذا في الاصل المطبوع . والصواب أن يقال هنا « غلاء النحاس » فالغلو غير الغلاء ، كما لا يخفى (الناشر)

وأما غير المطبوعة فنُحَاسٌ مكسر، من الأحمر والأصفر، ويعبر عنها بالعتُق؛ وكانت في الزمن الأوّل، كلزِنَة رطل منها بالمصريّ بدرهمين من النُّقْرة، فلما عُملت الفلوس الجُدُد المتقدمة الذكر، استقرّ كل رِطل منهـا بدرهمٍ ونصفٍ، وهي على ذلك الى الآن.

قلت: ثم نَفِدت هذه الفلوس من الديار المصرية، لغلوّ النحاس، وصار مهما وجد من النحاس المكسور، خلط بالفلوس الجُدُد، وراج معها على مثل وزنها[1].

ما يتحصَّل من دار الضرب بالقاهرة

والذهب يضرب فيها ثلاثة أصناف.

الصنف الأوّل

(الذهب)

وأصلهُ مما يُجلَب إلى الديار المصرية من التِّبْر، من بلاد التَّكْرُور وغيرها، مع ما يجتمع إليه من الذهب. قال في «قوانين الدواوين»: وطريق العمل فيها، أن يُسْبَكَ ما يجتمع من أصناف الذهب المختلفة، حتى يصير ماء واحداً، ثم يقلب قُضْباناً، ويقطع من أطرافها قطع، بمباشرة النائب في الحكم، ويحرر بالوزن، ويسبك سبيكة واحدة، ثم يؤخذ من بعضها أربعة مثاقيل، ويضاف إليها من الذهب الحائف[2] المسبوك بدار الضرب، أربعة مثاقيل، ويعمل كل منها أربع ورقات، وتجمع الثمان ورقات في قدح فخـار، بعد تحرير وزنها، ويوقد عليها في الأتُّون ليلة، ثم تخرج الورقات، وتمسح، ويعبر القدح على الأصل (؟) فإن تساوى الوزن، وأجازه

---

(١) عن القلقشندي (الشيخ ابي العباس احمد): صبح الأعشى (٣ [١٩١٤] ص ٤٤٠ — ٤٤٤) (٢) الحائف: المصاب بضرر. (الناشر)

النائب في الحكم ، ضُرِب دنانير . وإن نقص ، أعيد إلى أن يتساوى ، ويصح التعليق ، فيضرب حينئذ دنانير .

قال ابن الطوير ، في الكلام على ترتيب الدولة الفاطمية بالديار المصرية ، في سياقة الكلام على وظيفة قضاء القضـاة : وسبب خلوص الذهب بالديار المصرية ، ما حُكِيَ أن أحمد بن طولون ، صاحب مصر ، كان له إلمام بمدينة عين شمس ، الخراب ، على القرب من المَطَرِيَّة ، من ضواحي القاهرة ، حيث ينبُت البَلَسَانُ ، وأن يَدَ فرسه ساخت بها يوماً في أرض صَلْدة ، فأمر بحفر ذلك المكان ، فوجد فيه خمسةَ نَواوِيسَ[١] ، فكشفها ، فوجد في الأوسط منها مَيْتاً ، مُصَبَّراً في عَسَلٍ ، وعلى صدره لوحٌ لطيف من ذهب ، فيه كتابة لا تعرف ، والنواويس الأربعة ، مملوءة بسبائك الذهب ، فنقل ذلك الذهب ، ولم يجد من يقرأ ما في اللوح ، فدُلَّ على رَاهِبٍ شيخ[٢] بدير العَرَبة بالصعيد ، لهُ معرفة بخط الأوَّلين[٣] ، فأمر بإحضاره ، فأُخْبِر بضَعْفِه عن الحركة ، فوجِّه باللوح إليه ، فلما وقف عليه قال : إن هـذا يقول : أنا أكبر الملوك ، وذَهَبِي أخلصُ الذهب . فلما بلغ ذلك أحمد بن طولون ، قال : قبح اللهُ مَنْ يكونُ هذا الكافر أكبَرَ منه ، أو ذهبهُ أخلَصَ من ذهبه ، فشدّد في العيار في دُور الضرب ، وكان يحضُر ما يُعَلَّق من الذهب ، ويختم بنفسه ، فبقي الأمر على ما قرّرهُ في ذلك من التشديد في العيار . وكانت دار الضرب في الدولة الفاطمية ، لا يتولاها إلا قاضي القضاة ، تعظيماً لشأنها ، وتُكتَب في عهدِهِ في جملة مايضاف إلى وظيفة القضاء ، ويقيم لمباشرة ذلك مَنْ يختارهُ من نوّاب الحُكْم ، وبقي الأمر على ذلك زمناً بعد الدولة الفاطمية أيضاً . أما في زماننا ، فنظرها موكول لناظر الخاصّ الذي استحدثهُ « الملك

---

(١) النواويس جمع ناووس وهو تابوت من حجر ونحوه تجعل فيها جثة الميت (الناشر)

(٢) قبطي (الناشر)

(٣) هو البربوي أو البرباوي ويسميه الافرنج في هذا العهد الهيرغليف

الناصر محمد بن قلاوون » عنـد تعطيله الوزارة ، على ما سيأتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

والسِكَّة السلطانية بالديار المصرية ، فيما هو مشاهد من الدنانير ، أن يكتب على أحد الوجهين : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أَرْسَلَهُ بالهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ[1] ». وعلى الوجهِ الآخر اسم السلطان الذي ضرب في زمنهِ وتاريخ سنة ضربهِ .

الصنف الثاني

(الفضـة النُّقرة)

وقد ذكر ابن مَمَّاتي في « قوانين الدواوين » في عيارها أنهُ يؤخذ ثلثمائة درهم فضة ، فتضاف إلى سبعمائة درهم من النحاس الأحمر ، ويسبك ذلك، حتى يصير ماءً واحداً ، فيقلب قُضْباناً ، ويقطع من أطرافها خمسة عشر درهماً ، ثم تسبك ، فان خاص منها أربعة دراهم فضة ونصف، حساباً عن كل عشرة دراهم ، وإلا أعيدت إلى أن تصح . وكان هذا ما كان الامر عليهِ في زمانهِ ؛ والذي ذكرهُ المقرّ الشهابيّ ابن فضل الله في « مسالك الأبصار »: ان عيارها ، الثلثان من فِضَّة ، والثُلث من نُحاس. وهذا هو الذي عليهِ قاعدة العيار الصحيح ، كما كان في أيام الظاهر بيبرس وما والاها، وربما زاد عيار النحاس في زماننا على الثلث شيئاً يسيراً ، بحيث يظهرهُ النَّقْد ، ولكنهُ يروج في جملة الفضة ، وربما حصل التوقف فيه اذا كان بمفرده .

قلت : أما بعد الثمانمائة ، فقد قلّتِ الفضة ، وبطل ضرب الدراهم بالديار المصرية، إلا في القليل النادر ، لاستهلاكها في السروج ، والآنية ، ونحوها ، وانقطاع واصلها إلى الديار المصرية ، من بلاد الفرنج وغيرها . ومن ثَمَّ عزَّ وجود الدراهم في المعاملة ، بل

---

(١) ليس نظم آية ، كما قد يُتوهم (الكتاب المطبوع)

ولم تكد توجد . ثم حدث بالشأم ، ضرب دراهم رديئة ، فيها الثلث فما دونهُ فضة ، والباقي نحاس أحمر ، وطريقة ضربهـا أن تقطع القضبان قطعاً صغاراً ، كما تقدّم في الدنانير ، ثم تُرصَـع ، إلا أن الدنانير لا تكون إلا صحاحاً مستديرة ، والفضة ربما كان ويها القُرَاضات الصغار ، المتفاوتة المقادير ، فيما دون الدرهم إلى ربع درهم ، وما حوله ؛ وصورةُ السكة على الفضة كما في الذهب من غير فرق .

الصنف الثالث

(الفلوس المتخذة من النحاس الاحمر)

وقد تقدّم أنه كان في الزمن الأوّل ، فلوس صغار ، كل ثمانية وأربعين فَلْساً منها ، معتبرة بدرهم من النُّقْرة ، إلى سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، في سلطنة الناصر حسن بن محمد بن قلاوون الثانية ، فأُحْدثت فلوسٌ عبر عنها بالجُدُد ، زِنَةُ كل فَلْسٍ منها مثقال ، وهو قيراط من أربعة وعشرين قيراطاً من الدرهم ، ثم تناقص مقدارها حتى كادتْ تفسد ، وهي على ذلك . وطريق عملهـا : أن يُسبك النُّحاسُ الأحمر حتى يصير كالماء ، ثم يخرج فيضرب قضباناً ، ثم يُقَطَّع قطعاً صغـاراً ، ثم تُرْصَعُ وتسك بالسكة السلطانية ، وسكتها : أن يكتب على أحد الوجهـين اسم السلطان ، ولقبه ، ونسبه ؛ وعلى الآخر ، اسم بلد ضربه ، وتاريخ السنة التي ضرب فيها(١) .

كوركيس حنا عواد

---

(٣) القلقشندي : صبح الأعشى (٣ [١٩١٤] ص ٤٦٥ — ٤٦٨)

عِلْمُ النُّمِّيّات

NUMISMATIQUE ARABE

علم النُمِّيّات

تصدير

توسّع الافرنج في العلوم وفروعها ، حتى غدت الفروع أصولاً جديدة ، وتزايدت تزايداً لا يحصرهُ حدّ ، ولا يدخل تحت عدّ ، وهم لا يزالون يدأبون في توسيع نطُقُها وإفآمِها ، حتى ان الباحث ليبقى حائراً بين يدي هـذا التبسط الذي لا يعرف نهاية ، ولم يدر في خلد آبائنا وأسلافنا .

وممّا فرعوه فروعاً عديدة : التاريخ ، فلقد وسّعوا آفاقهُ ، ودفعوها إلى وراء ما كانوا يرونهُ منها ، حتى بدت لهم آفاق جُدُد ، وهم لا يفتأون من عملهم ذلك ، والآفاق لا تنقطع من أن تتسع أمامهم ، حتى وقعت المناصاة بين القبيلين ، ونحن لا نعـلم لمن تكون الغلبة .

ومن فروع التاريخ ، علم النُّميّات ، وهو عـلم تعرف بهِ أنواع النقود والرصائع التي ضربت في أزمانٍ مختلفةٍ ، وبلاد شتى ، وفي أيام ملوك وقياصرة متنوعة . وهذا الفرع من التاريخ ، جزيل الفائدة ، خطير النتيجة ، لقيامهِ على أدلة لا يتطرق اليها الفساد ، إلا بصعوبة عظيمة . ونحن نذكر في ما يلي بعض الفصول ، التي تتعلق بهذا الفرع من التاريخ . ونشفعها بمصطلحاتهِ مرتبة على حروف المعجم ، فارزين القديمة من الحديثة ، ليتبين الفرق بينهما .

ما كان ينقش على نقود العرب فى عهد الخلفآء من اسمائهم، أواسمآء أبنائهم ، أو ولاتهم، أو عمالهم .

كان ينقش على النقود مع اسمآء الخلفاء ، اسماء ابنائهم ، واسمآء العُمَّال ، والولاة المستقلين ، وغير المستقلين .

وكان الخلفاء الراشدون ، مستقلين بالأحكام الدينية والدنيوية . ثم جآء بعدهم الخلفآء الامويون ، فتأثروهم في أحكامهم ، ثم انتقلت السلطة الى العباسيين ، وما كادت قدمهم ترسخ فيها ، حتى افترقت الكلمة ، وانقسمت المملكة الاسلامية قسمين : قسم أموي وقسم عباسيّ .

فالأمويون حكموا في الاندلس . واستبقى العباسيون ما بقي من بلاد الاسـلام ، فاستعملوا عمالاً في الارجآء النائية ، وكانت متسعة الاكناف ، مترامية الأطراف ، فابتعد العمال عن مقر الخلافة، وأخذوا بالاستقلال شيئًا فشيئًا ، حتى جاءت أيام، أظهروا فيها الاستقلال ، وجعلوا الحكم إرثًا في ذراريهم ، ولم يبقوا أبداً في كنف الخلفآء ، إلا في بعض الشؤون المهمة المتعلقة بالدين .

وكان بدء هـذا التفرد بالحكم ، في خلافة هرون الرشيد ، وفي رأس المئة الرابعة للهجرة ، ضعفت صولة العباسيين ، حتى كادت تزول ، وأصبحوا ألعوبة بأيدي بعض البيوتات التي استقلت ، الى أن كانت غارة المغول على بغداد ، فاضمحلت الخـلافة ، ونزعَت من أيديهم بالمرة ، فنشأت الطبقة الثانية منهم، ولم يكن لها سوى الرئاسة الدينية .

وكان بنو العباس أذنوا لعمالهم، في وضع اسمائهم مع اسمائهم على النقود ، ولما استبدّ هؤلاء العمال كل الاستبداد ، لم يروا بُداً من أن ينقادوا لأماني عمالهم ، فأذنوا لهم في ضرب اسمائهم على النقود ، فكان ينقش اسم الخليفة في صدر النقد ، ثم يليهِ اسم عاملهِ ، ثم عامل عاملهِ ، مع تسمية الخليفة المستقل باسم (السلطنة) لتمييزه عن سواهُ . ولم يكن مثل هذا الأمر في عهد الأمويين .

والآن نذكر كيفية تعاقب العباسيين الواحد تلو الآخر، وما وقع في أيامهم من تقسيم الأعمال (الولايات) مع الاستقلال في أكثرها .

وأول من جلس على أريكة الخلافة من العباسيين ابو العباس عبد الله السفاح في سنة ١٣٢ للهجرة (٧٦٠ للميـلاد)، وبقي الى سنة ١٣٦ . والذي وصل الينا مما ضرب في عهدهِ ، نقود من الفضة ، وفلوس ، عليها بعض أسمآء عمالِهِ ، مثـل عبد الله بن زيد ، وعبد الرحمن بن مسلم ، واسماعيل بن علي، وصالح بن علي .

ثم بويع بالخلافة أخوهُ أبو جعفر المنصور ، سـنة ١٣٦ (٧٥٤ م) وبقي على عرش الخلافة إلى عام ١٥٨ (٧٧٥ م)، ويرى على النقود المضروبة في عهدهِ اسم ابنهِ محمد المهدي ، وأسمآء عمالهِ ، مثل عبد الله ، وسالم ، واحمد ، والعشّار ، والجُنيْد ، وخالد ، والحسن ، وعمر بن حفص ، و برمك .

ثم عقبهُ ابنهُ محمد المهدي ، سنة ١٥٨ الى سنة ١٦٩ (٧٧٥ ، ٧٨٩ م) ويرى على نقودهِ اسما ولديهِ هرون ، وموسى . وأمرائهِ عبدالله ، ومالك، وعبد الملك، ويزيد ، واسحق ، وجعفر ، وروح ، وحازم ، وعبيد ، ونصر ، ونصير ، وغيرهم .

ثم ولي الخلافة ابنهُ ، ابومحمد موسى الهادي سنة ١٦٩ إلى سنة ١٧٠ (٧٧٩ إلى ٧٨٠) ، وعلى نقودهِ اسم أخيهِ هرون ، وبعض عمالِهِ : ابراهيم ، وجرير ، وخزيمة ، وحازم، ويزيد . وجاء بعدهُ أخوهُ هرون الرشيد سنة ١٧٠ إلى سنة ١٩٣ (٧٧٩ إلى ٨١٠) ، ومع اسمهِ ، اسم ابنيهِ عبد الله المأمون ، ومحمد الأمين . ومن أسمآء وزرائهِ وعمالهِ : أحمد ، وأسـعد ، ويزيد ، واسمعيل ، وابراهيم ، وبشر ، وخزيمة ، وجعفر البرمكي ، ومحمد الحرث ، وداود ، وسالم ، وسليمان ، وابراهيم حاكم افريقيـة ، وهو مؤسس دولة بني الأغلب ، وكان حاكماً بهـا مع المأمون سنة ١٧٦ (٧٩٣ م) ثم تربع على عرش الخلافة ابنهُ محمد الأمين سنة ١٩٣ (٨١٠ م) إلى سنة ١٩٨ ، ومع اسمهِ نرى اسم أخيهِ وعمالهِ كالزبير ، وداود ، والعباس ، وطاهر بن حسين ، مؤسس دولة بني طاهر .

وجاء بعدهُ المأمون سنة ١٩٨ إلى سنة ٢١٨ (٨١٥ إلى ٨٣٣) ، وقد نقش مع

أسمِهِ ، أسماء أولادهِ : العباس ، وعيسى ، والمأمون ، و بعض عمالهِ كأحمد ، وعبد الله ، وحسن ، وحسين ، وخالد ، ويزيد ، وخزيمة ، وحازم ، وسعيد ، ويحيى ، وطاهر ، والسريّ ، وعبيد الله ، وغيرهم . وفي عهـدهِ نشأ بَيْتُ طاهر الحسين ، فلُقّب بذي اليمينين طلحة .

ثم جلس على عرش الخلافة أبو اسـحاق محمّد المعتصم بالله سنة ٢١٨ (٨٣٣ للميلاد) إلى سنة ٢٢٧ (٨٤٢ م) . فلم يُرَ على ما ضرب من النقود في خلافتـهِ إلا أسماء عمالهِ : محمد ، و يوسف ، وأُشْنَاس . ونقش على نقود بني طاهر ، اسم طلحة ، وعبد الله .

ثم قام بأمر الخلافة ، أبو جعفر هرون الواثق بالله ، سنة ٢٢٧ إلى سنة ٢٣٢ (٨٤٢ إلى ٨٤٧) ، وفي زمنهِ كان من بني طاهر ، عبد الله ، وطاهر الثاني .

وجاء بعدهُ من الخلفاء ، ابو الفضل جعفر المتوكل على الله ، سنة ٢٣٢ إلى سنة ٢٤٧ (٨٤٧ إلى ٨٦١) ، وكان يضرب على النقود مع اسمهِ ، اسم ابنهِ أبي عبد الله ، الذي تلقب بعد ذلك بالمعتزّ . وكان في عهدهِ : طاهر الثاني .

ثم جلس على أريكة العباسيين ، ابو جعفر محمـد المستنصر بالله ، سـنة ٢٤٧ (٨٦١ م) و بقي ستة أشهر .

ثم خلفهُ ابنهُ ابو العبـاس احمد ، الذي تلقّبَ بالمستعين بالله ، ويُرى مع اسمهِ ، اسم ابنهِ العباس . وهو الذي لقب بعد ذلك بالمعتمد . ومن عمالهِ : احمد ، وعيسى . وكان من بني طاهر في أيامهِ : طاهر الثاني ، ومحمد .

وقام بعد ذلك خليفةً ، ابو عبـد الله محمد المعتز بالله المتوكل على الله سنة ٢٥٢ (٨٦٦ م) إلى سنة ٢٥٥ (٨٦٩ م) ، ومع اسمهِ ضرب اسم ابنـه عبد الله . ومن عمالهِ الحسن ، وعيسى . ومن بني طاهر محمد .

ثم دفع صولجان الخلافة إلى محمد المهتدي بالله بن الواثق بالله ، سنة ٢٥٥ إلى سنة ٢٥٦ (٨٦٩ إلى ٨٧٠) .

ثم بويع بالخلافة ، ابو العبـاس احمد المعتمد على الله سنة ٢٥٦ إلى سنة ٢٧٨ (٨٧٠ إلى ٨٩١) ، ومع اسمِهِ اسم أخيـهِ الموفق . ثم بويع بالخلافة أخوهُ ابو احمد طلحة الموفق بالله ، ومات سـنة ٢٧٩ (٨٩٢ م) ونقش مع اسمِهِ ، اسم ابنيـهِ المعتضد بالله والمفوَّض إلى الله . ومن عمالهِ : عثمان ، واحمد ، وعبد العزيز . وفي أيام خلافتهِ ، ظهر بنو سامان ، فاستقل منهم عبد الله بنيسابور ، واستقلَّ بنو طولون بديار مصر . ومنهم احمد وخمارويهِ .

وتلاهُ على دست الخلافة ، ابو العباس المعتضد بالله إلى سنة ٢٨٩ (٩٠٢ م) وكان في عهدهِ من بني طولون : جيش ، وهرون ، ومن بني سامان اسماعيل الأول .

ثم استوى على كرسيّ الخلافة ، ابنهُ أبو محمد عليّ المكتفي بالله ، إلى سنة ٢٩٥ (٩٠٧ م) ، وكان في أيامهِ من بني طولون : هرون . ومن بني سامان : اسماعيل الاول . وَبَيْتَان آخران .

ثم استوى على عرش العباسيين ، أبو الفضل جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله سنة ٢٩٥ إلى سنة ٣٢٠ (٩٠٧ إلى ٩٣٢م) وكان يرى مع اسمِهِ اسم ابنهِ ابي العباس الراضي بالله ، ومن عُمَّالهِ احمد بن علي . وفي أيامِهِ ظهر السلاجقة ، وكان أولهم ميكائيـل بن جعفر ، وكان عاملا بسمرقند باسم بني سامان . ثم نَجَمَتِ القرامطة ، وكان من بني سامان : اسماعيل الاول ، ويحيى بن احمد ، وناصر الثاني .

ثم بويع بالخلافة ابو منصور محمد القاهر بالله سنة ٣٢٠ الى سنة ٣٢٢ (٩٣٢ الى ٩٣٤) ، وكان يَضْرِب بجانب اسمِهِ ، اسم ولدهِ ابي القاسم المستكفي بالله . ومن بيت بني سامان ناصر الثاني .

ثم بويع بالخـلافة ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بالله ، سنة ٣٢٢ الى سنة ٣٢٩ (٩٣٢ الى ٩٣٧) . وكان ينقش اسم ابنهِ ابي الفضل ، واسم ابي منصور بن المتقي بالله بجانب اسمِهِ . ومن بني سامان ، ناصر الثاني . وظهر في أيامِهِ بنو بويهِ وهم من الفرس . وكان أولهم عليّ بن بويهِ .

ثم بويع بالخلافة ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بالله ، الملقب بالمتقي بالله سنة ٣٢٩ (٩٣٧) إلى سنة ٣٣٢ (٩٤٣ م) ، وكان يرسم اسم ابنهِ ابي منصور بجانب اسمهِ . وكان يرسم كذلك اسماء من بني سامان، كناصر الثاني ونوح الأول . ونجم في عهده بنو حمدان . وكان أولهم ناصر الدولة . ولقب نفسهُ بأمير الامراء . ومن بني بويهِ عماد الدولة .

ثم تولى الخلافة ابو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بالله سنة ٣٣٢ (٩٤٣ م) الى سنة ٣٣٤ (٩٤٥ م) ، وكان من بني سامان نوح ، وعبد الملك . ونجم في أيامهِ بنو مأمون . ومنهم احمد ، وهرون .

ثم قام بعبء الخلافة ابو القاسم المطيع لله بن المقتدر بالله سنة ٣٣٤ (٩٤٥) الى سنة ٣٦٣ (٩٧٠) ، وكان من بني سامان . نوح الاول ، وعبد الملك ، ومنصور الاول ، ونوح الثاني . وظهر في عهدِ بنو وجيه . وكان اولهم احمد أو محمد طران بك . ونجم في أنحاء البلغار مؤمن . وكان من بني حمدان ناصر الدولة ، وسيف الدولة ، وعدة الدولة . ومن بني بويهِ : ركن الدولة ، وعضد الدولة ، وبهاء الدولة ، ومعز الدولة، وعزّ الدولة . وظهر أيضاً الموحّدون .

ثم قبض على صولجان الخلافة عبد الكريم بن المطيع لله المكنى بأبي بكر الطائع لله سنة ٣٦٦ (٩٧٣ م) . وبقي الى سنة ٣٨١ (٩٩٢) وفي أيامهِ كان في البلغار مؤمن . ونهضت أسرة جديدة هي أسرة الب تكين . وكان أولها سُبُكْتُكين . وظهرت أيضاً الغزنوية. وكان أولهم محمود من بني بويهِ . وعضد الدولة ، ومؤيد الدولة وأبو طالب .

ثم استوى على عرش بني العباس ، احمد بن اسحاق القادر بالله ، سنة ٣٨١ . وبقي الى سنة ٤٢٢ (٩٩٩ الى ١٠٣١) وكان مع اسمهِ ينقش اسم ولده أبي الفضل محمد الغالب بالله على نقود بني مروان ، وابنهِ القائم على نقود الغزنوية . وفي عهدهِ ظهرت أُسْرَة البك . وأولهم نصر. ومن الغزنوية كان محمود ، ومحمد ، ومسعود . ومن بني بويهِ بهاء الدولة ، وابو طالب . ومن بني حمدان: ابراهيم . وظهر في الموصل بنو عقيل .

وكان أولهم أبو الزاد نور الدولة ، ثم سنان الدولة ، ثم حسام الدولة ، ثم معتمد الدولة . وفي نصيبين من بني عقيل جناح الدولة . ومن بني مروان ، أبو علي حسن ممهّد الدولة . ثم بدا في أفق السياسة بنو شدّاد . وأولهم فضل الاول .

ثم بويع بالخلافة ، أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن القادر بالله سنة ٤٢٢ (١٠٣١) وبقي الى سنة ٤٦٧ (١٠٧٥) ، وكان في أيامهِ من الغزنوية مسعود ، وعبد الرشيد ، وفروخ زاد ، وابراهيم . ومن بني شداد علي بن موسى . ومن السلجوقيين بفارس طغرلبك ، والب أرسلان .

ثم قام خليفة عباسيًا ، عبد الله بن محمد بن القاسم المقتدر بأمر الله سنة ٤٦٧ (١٠٧٥) وبقي الى سنة ٤٨٧ (١٠٩٤) . وفي أيامهِ كان من الغزنوية ابراهيم ، ومن السلجوقية بفارس ملك شاه .

ثم نهض بأعباء الخلافة ، أبو العباس احمد المستظهر بالله بن المقتدي بأمر الله ، سنة ٤٨٧ الى سنة ٥١٢ (١٠٩٤ إلى ١١١٩) . وكان في زمنهِ من الغزنوية ابراهيم ، ومسعود الاول ، والب أرسلان . ومن السلجوقية بايران بركيارُق . ومنهم بِخُرَاسان ، سنجر .

ثم كُتِبَت الخلافة لابنهِ أبي منصور فضل المسترشد بالله سنة ٥١٢ (١١١٩) إلى سنة ٥٢٩ (١١٣٥) . وكان في زمنهِ من الغزنوية بهرام شاه .

ثم قبض على زمام الخلافة ، أبو جعفر منصور المرشد بالله بن المسترشد ، وكان ينقش مع اسمهِ من السلجوقيين على نقود خراسان : سنجر .

ثم جاء بعدهُ من بني العباس ، أبو عبدالله محمد المقتفي لأمر الله بن المسترشد سنة ٥٣٠ (١١٣٦) وبقي الى سنة ٥٥٥ (١١٦٠ م) . وكان في زمنهِ من الغزنوية بهرام شاه وخسروشاه . ومن أسماء سلجوقية فارس ملك شاه الثالث ، ومسعود . ومن السلجوقية أيضًا بِخُرَاسان ، اسم سنجر . ومنهم بدمشق اسم أَيبك . وظهر بقره باغ (او قرباغ) المظفَّر .

وتلاه في الخلافة أبو يوسف المستنجد بالله بن المقتفي لأمر الله . وفي زمنهِ نقش

من أسماء الغزنوية خسرو ملك . ومن أسماء سلجوقية دمشق ايبك . ومن بني سملة : قلج ، وفي ديار بكر ، اسم نجم الدين البي ، وظهر اتابك الدكيز .

ثم بويع بالخلافة ابو محمد الحسن المستضيء بأمر الله سنة ٥٦٦ (١١٧٠) الى سنة ٥٧٥ (١١٧٩) . وفي أيامهِ نقش في بلاد كيفة اسم نور الدين محمد وقرا ارسلان . وفي حلب اسم اتابك اسماعيل . وفي الدكيز اتابك بهلوان . وفي قره باغ بيك باريس وظهر في مصر والشام الايوبيون . وكان أولهم وأشهرهم صلاح الدين يوسف .

ثم بويع بالخلافة ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بأمر الله ، سنة ٥٧٥ (١١٧٩) ، وبقي الى سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) ، ونقش على النقود اسمهُ مع اسم ولدهِ عدة الدنيا والدين محمد ، وذلك على نقود اتابك الموصل . وكان يومئذ من السلاجقة في بلاد الروم ، سليمان الثاني ، وكيكاوس الاول ، وكيقباذ الاول . ومن سلاطين خوارزم طغوش ومحمد . ومن أمراء ديار بكر ، غازي ويلوق . ومن أمراء كيفة محمد ومحمود . ومن اتابك الزنكية في الموصل مسعود الاول ، وارسلان شاه الاول ، ومسعود الثاني ، ومحمود . ومن اتابك حلب : اسماعيل . ومن اتابك سنجار (في شمالي العراق) ، زنكي ، ومحمد . ومن اتابك الجزيرة : سنجار شاه ، ومسعود ، ومحمد . ومن ملوك الحيرة نشتكين ، ومحمود . ومن الايوبية ببلاد الروم ومصر : يوسف ، وعزيز ، وعثمان ، وابو بكر ، ومحمد . ومن الايوبية بحماة : منصور . ومن الايوبية بحلب : غازي وعزيز . ومن الايوبية بميافارقين : الاوحد موسى . وفي بنجال : عظيم شاه ، وسيف الدين .

وقام بعد ذلك بأمر الخلافة ابو نصر محمد الظاهر بأمر الله سنة ٦٢٢ (١٢٢٥) ، وبقي الى سنة ٦٢٣ (١٢٢٦) وكان ينقش مع اسمهِ اسم العزيز الايوبي بحلب ، واسم كيقباذ الاول السلجوقي في بلاد الروم .

ثم نهض بالخلافة ابو جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر بأمر الله سنة ٦٣٣ الى سنة ٦٤٠ (١٢٣٦ إلى ١٢٤٣) . وفي زمنهِ كان من الايوبيين في الشام ومصر محمد وأيوب ، واحد ومنهم بحلب : عزيز وطاهر . — وفي دمشق . اشرف واسماعيل . — وفي الموصل محمود الاتابك الزنكي . — وفي ديار بكر : ارتق وغازي .

ثم بويع بالخلافة ، أبو احمد بن عبد الله المستعصم بالله بن المستنصر بالله سنة ٦٤٠ (١٢٤٣) . وبقي الى سنة ٦٥٦ (١٢٥٨) ، وكان في زمنهِ بحلب من الايوبية الناصر ، وفي ديار بكر ، غازي . فجميعهم كانوا سبعة وثلاثين خليفة عباسيًا في بغداد عاصمة العراق .

العباسيون في مصر

أول عباسيّ كان في ديار النيل ، احمد المستنصر بالله ، وذلك في سنة ٦٥٩ (١٢٦١) . وبقي الى سنة ٦٦٠ (١٢٦٢) ، وكان يومئذٍ في مصر من سلاطين المماليك البحرية بيبرس . وكان لهُ عامل بالموصل اسماعيل .

وبعد وفاتهِ ، وليهُ أبو العباس احمد الحاكم بأمر الله ، سنة ٦٦١ (١٢٦٣) وبقي الى سنة ٧٠١ (١٣٠١) ، وكان في أيامهِ من المماليك البحرية بيبرس المذكور .

ثم عقبهُ أبو الربيع سليمان المستكفي بالله ، سنة ٧٠١ (١٣٠١) وبقي الى سنة ٧٤٠ (١٣٤٠) . وكان في عهدهِ في بلاد الباطان سلطان اسمهُ طغلق شاه .

ثم جاء بعدهُ أبو اسحاق ابراهيم الواثق بالله ، ولم تدم خلافتهُ إلا شهراً واحداً .

فوليهُ أبو العباس احمد الحاكم بأمر الله الثاني ، سنة ٧٤٠ (١٣٤٠) ، وبقي الى سنة ٧٥٣ (١٣٥٢) ، وكان في أيامهِ طغلق شاه محمد ، وفيروز الثاني .

ولما انتقل الى دار البقاء ، خلفهُ أبو الفتح بكر المعتضد بالله سنة ٧٥٣(١٣٥٢) ، وبقي الى سنة ٧٦٣ (١٣٦٢) ، وكان في عهدهِ سلطان باطان ، فيروز الثالث ، وسلطان بنجال الياس شاه ، وبعدهُ اسكندر شاه .

وما كاد يموت حتى قام على عرش الخلافة ، أبو عبد الله محمد المتوكل على الله سنة ٧٦٣ الى سنة ٧٧٩ (١٣٦٢ الى ١٣٧٨) . وفي عهدهِ كان ببلاد باطان فيروز الثالث ، والظافر .

وجاء عقبهُ أبو يحيى زكريا المعتصم بالله ، سنة ٧٧٩ ، ثم عزل .

ووليهُ المتوكل على الله في تلك السنة نفسها أي ٧٧٩ (١٣٦٢) ، وعزل أيضًا سنة ٧٨٥ (١٣٨٥) ؛ ثم عقبهُ ابو حفص عمر الواثق بالله سنة ٧٨٥ (١٣٨٣) ، وبقي

إلى سنة ٧٨٨ (١٣٨٦)، وتوكل عنهُ المعتصم بالله سنة ٧٨٨ الى ٧٩٠ (١٣٨٦ الى ١٣٨٨)، ثم توكل عنهُ أيضاً المتوكل على الله ، سنة ١٧٩١ الى سنة ٨٠٨ (١٣٨٩ الى ١٤٠٥)،وكان في بلاد باطان طغلق شاه الثاني ، وابو بكر ناصر الدين محمد شاه الثاني .

ثم خلفه على عرش الخلافة ، ابو الفضل عباس يعقوب المستعين بالله سنة ٨٠٨ (١٤٠٥)، وعزُل ٨٤٥ (١٤٤٤) . وجاء بعدهُ ابو الربيع سليمان المستكفي بالله الثاني سنة ٨٤٥ الى سنة ٨٥٥ (١٤٤٤ الى ١٤٥١)، وكان سلطان باطان في ذلك العهد محمد شاه ، وعلآء الدين .

وبعد وفاته بويع بالخلافة ابو البقآء حمزة القائم بأمر الله ، سنة ٨٥٥ (١٤٤٤)، وخلع سنة ٨٥٩ (١٤٥٥) .

ثم وليهُ ابوالمحاسن يوسف المستنجد بالله سنة ٨٥٩ (١٤٥٥) الى سنة ٨٨٤ .

وعقبهُ ابوالعزّ عبد العزيز المتوكل على الله الثاني سنة ٨٨٤ الى سنة ٩٠٣ (١٤٧٩ إلى ١٤٩٧) .

ووليهُ ابو الصبر يعقوب المستمسك بالله سنة ٩٠٣ . وعزل . ثم أعيد إلى الخلافة سنة ٩٢٢ (١٥١٧ م) . وبقي الى سنة ٩٢٧ (١٥٢١) .

ثم خلفه محمـــد المتوكل على الله الثالث ، سنة ٩٢٩ الى سنة ٩٤٥ (١٥٢٣ الى ١٥٣٩) .

فعدد هؤلآء الخلفآء سبعة عشر .

أما الدول الصغرى التي استقلت وانفصلت عن الخلافة العباسية فهي كما يأتي :

١ً بنو بويه في فارس ٢ً بنو بويهِ في عراق العجم ٣ً بنو سامان
٤ً بنو حمدان ٥ً السلاجقة في فارس ٦ً السلاجقة في خراسان
٧ً الأيوبيون بمصر والشام ٨ً بنو ايوب في حلب ٩ً اتابك الموصل
١٠ً اتابك حلب ١١ً أتابك الدكيز ١٢ً سلاطين خوارزم
١٣ً ملوك المماليك البحرية ١٤ً دولة المغول ١٥ً بنو هلاكو
١٦ً سلاطين باطان ١٧ً بنو عثمان ١٨ً الترك

فى الألقاب المتخذة فى ضرب النقود

أول من نقش لقبهُ على النقود ، المعتصم بالله ، من الخلفآء العباسيين ، وتبعهُ في ذلك من جاء بعدهُ من أولئك الخلفآء ، وجاراهم الخلفآء الأندلسيون من الأمويين . ثم تأثرهم الفاطميون . فمن هذه الألقاب ما لم يكن مضافاً الى اسم ، كالمَرْضِيّ ، وهو لقب هرون الرشيد ، وقد نقشهُ على النقود التي ضربها .

ومنهُ ما كان مضافاً الى اسم يدل على رفعة ، نحو ذي الرئاستين ، لقب وزير المأمون ، وذي الوزارتين ، لقب وزير الخليفة المعتمد .

ومنها ما يضاف الى الله ، نحو ظلّ الله ، وفضل الله ، وظل خليفة الله ، والغالب بالله ، والمعتصم بالله ، والقائم بالله ، والمتوكل على الله .

ومنها ما يضاف الى الدين والدولة . وأول من استجد مثل هـذهِ الألقاب ، الخليفة العباسي المكتفي بالله ، يوم اتخذ أبا الحسن الحمداني أمير الأمرآء . وذلك سنة ٣٣٠ (٩٤١) للهجرة ، فلقبهُ بناصر الدولة ، ولقب أخاهُ أبا الحسن علياً بسيف الدولة ، وأمرهما بنقش ذلك على النقود . وكانت كلمة (ناصر) أو (سيف) تضاف تارة الى (الدولة) ، وطوراً الى (الدين) ، أو (الملة) أو (العالم) أو (المسلمين) ، أو (أمير المؤمنين) ، أو (الملك) ، أو (اسحق) ، أو (الأمة) أو (المسيح) .

ووجد على بعض نقود الغزنويين : اقبال الدولة ، وأمين الدولة ، أو أمين الدين . وعلى نقود الموصل : بدر الدولة ، أو بدر الدين .

وعلى نقود خوارزم ، وبنجال ، ونقود الغزنوية ، وبني بويه من العجم : بهآء الدولة ، وبهاء الدين ، وتاج الدولة ، وتاج الدين .

وعلى بعض نقود خوارزم ، وتركستان ، وبنجال : جلال الدولة ، وجلال الدين . وعلى بعض نقود الغزنويةِ : جمال الدولة ، وجمال الدين ، وجناح الدولة ، وجناح الدين ، وحامي الدولة ، وحامي الدين .

ورُئي على نقود سلاطين مصر البحرية : حسام الدولة ، وحسام الدين . ومثل ذلك على نقود ديار بكر ، من أرجاء الجزيرة .

ووُجد على نقود السلاجقة ، والموصلية ، والمصرية في زمن السلطان بيبرس : رضيّ الدولة ، أو رضيّ الدين ، وركن الدولة ، أو ركن الدين .

وعلى بعض نقود الغزنوية : سراج الدولة ، وعليها وعلى الموصلية : سَنَاء الدين . وعلى الموصلية : سنان الدولة .

وعلى نقود قلاوون ، و برقوق ، وعُمَّال حلب الشهباء من بني حمدان ، و بعض نقود الأيوبيين : سيف الدولة .

وعلى الغزنوية . سند الدولة . وعلى نقود بنجال : شمس الدولة ، أو شمس الدين. وعلى السلجوقية وغيرهم : شرف الدولة والدين ، وشهاب الدولة والدين أي بالاضافة الى الاسمين معًا ، أو الى أحدهما .

وعلى الايوبية في الشام ومصر : صلاح الدولة والدين . وكذا على نقود بعض السلاطين البحرية ، وعلى نقود بني بُوَيْهٍ في بلاد الفرس : صمصام الدولة ، وضياء الدين.

وعلى الغزنوية الموصلية : ظهير الامام ، وظل الملة ، وكان عدة الدولة لقب محمد ابن الخليفة الناصر على بعض نقود العمال .

وعلى نقود السلجوقيين ، والموصليين ، والبويهيين في بغداد : عز الدولة ، أو عز الدين ، أو عزيز الدين ، أو عضد الدولة .

وعلى نقود خوارزم و بعض المماليك البحرية بمصر : علاء الدولة والدين . وعلى نقود بعض الأيوبيين بمصر ، والشام ، و بعض ملوك خوارزم : عماد الدولة والدين . وكذا كان الأمر لبني بويهٍ الذين ببلاد العجم ، و بعض الأيوبيين بدمشق .

ووجد على نقود ضربت سنة ٣٢٠ (٩٣٢ م) : عميد الدولة ، لقب وزير المقتدر . وعلى نقود اسكندر سلطان بنجال : عون الاسلام والمسلمين . ولبهاء الدولة أبي نصر ، من بني بويهٍ في العجم ، غياث الدين ، وعلى نقود بعض السلجوقيين سلاطين بنجال : غياث الدولة والدين ، وفتح الدولة والدين ، بالاضافة الى الاسمين معًا أو الى أحدهما.

وعلى نقود بني بويهٍ في العراق : فخر الدولة ، وفرح الدولة ، وفريد الدولة والدين.

وعلى نقود بعض الغزنوية: فخر الأمة . وعلى نقود بني حمدان ، و بعض الغزنوية ، ونحوهم : قاهر الملوك . وللظاهر بيبرس ، وقلاوون من بعده : قسيم أمير المؤمنين . ولمحمود الغزنوي : قسيم ولي أمير المؤمنين . ولاتابك سنجر محمد زاده الغزنوي : قطب الدولة والدين . ولأبي المُنى أمير الموصل . معتمد الدولة ، ولرستم من بني بويه مجد الدولة .

ولمحمود الغزنوي ويوسف الأيوبي : محيي الدولة . ولأبي الحسين من بني بويه ببغداد ، وخسرو شاه الغزنوي : معزّ الدولة . ولطغرل السلجوقي : مغيث الدولة والدين . والبلي بن نعمان من العلوية : المستنصر لآل رسول الله : والمؤيد لدين الله .

ولأبي منصور من بني بويه : مؤيد الدولة : ولمحمد الثاني من الأيوبية ، والملك المنصور الايوبي بحماة ، ومحمد أتابك بالموصل ، وبعض المماليك البحرية بمصر : ناصر أمير المؤمنين . ولسطان بنجال ناصر شاه ، وللقائم بن القادر ، على نقود مسعود الاول الغزنوي . ناصر دين الله . وعلى نقود بعض الغزنوية : نصرة الدين ، ونصير الدين والدولة . ولغازي الثاني بديار بكر : نجم الدولة أو نجم الدين . ولمسعود الثالث الغزنوي : نظام الدين . ولارسلان شاه ، أتابك الموصل : نور الدولة والدين ، الى نظائرها ، وهي لاتعد ولا تحصى .

في ما كان ينقش على النقود من الالفاظ الدالة على الرتب ، والوظائف ، وما ضارعها .

أول هذه الألفاظ ، وأعظمها قدراً ، وشرفاً ، وجاهاً ، وعظمة .

(١ً. الخليفة) ، وهو في الاصل ، لخلفاء الرسول الأربعة الراشدين وهم : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي بن أبي طالب . ثم اتخذهُ الامويون فالعباسيون ، وهو يدل على رئاسة الديانة ، أكثر من دلالتهِ على رئاسة السياسة . فهو عند المسلمين كالبابا ، أو كخليفة بطرس ، عند النصارى الكاثوليك .

(٢ً. الامير) محلاة بأداة التعريف ، أو غير محلاةٍ بها . وكان في أصل وضعهِ

خاصًا بالخلفآء ، لاسيا اذا أضيف اليهِ لفظ (المؤمنين) أو (المسلمين) ، ثم أطلق على كثير من رؤساء الجيوش والساسة . وقد يضمّ اليهِ لفظ آخر مثل (الاجل) و (الجليل) ، و (والسيد) ، و (المظفَّر) و (المؤيّد) .

(٣ً. أمير الامرآء) هو في الأصل كلمة تشريف ، ثم صار عنوان الحاكم الكبير ، وصار ، يُتوارث في بني أيوب ، ولم يضعهُ أحد منهم إلا عماد الدولة . وقد وُجد مرة واحدة ، على نقدٍ ، مضمومًا اليهِ لفظ (السعيد) .

(٤ً. الخان) و بعضهم يكتب (القان) ، وهو لقب المغول ، و ينقش تارة منفردًا على النقد ، وطورًا يُضمّ اليهِ كلمة (المعظم) أو (الاعظم) ، أو (العدل) . (والخان) يطلق في الاصل على شيوخ الامرآء في قبائل التتر ، ثم صار علمًا على السلطنة .

(٥ً. خاقان) وأصلها (قان قان) أي (قان القان) ، أو (قان القانات) ، ثم قُصِر ، وهو خاص بكبرآء المغول أيضًا . و يقال : (خاقان البحرين) ، أو (الخاقان بن الخاقان) ، و (الخاقان العادل) .

(٦ً. بادشاه) لقب خانات خيوه ، وقد يُضم اليهِ كلمة (روي زمين) أي ملك الدنيا أو المسكونة . وتارةً كلمة (جهان) أو (غازي) ، أو (عالَم) ، بفتح اللام ، أي الدنيا .

(٧ً. راجا) أو (راجاه) أو (راج) أو (مهرجاه) وهو لقب سلاطين الهند من غير المسلمين .

(٨ً. سلطان) هو اسم أعظم الرتب . و ينقش وحدهُ ، أو ينقش (السلطان ابن السلطان) أو (سلطان الاسلام) أو (سلطان المسلمين) أو (سلطان البر والبحر) ، أو (سلطان البرين والبحرين) ، والبران هما برّ آسية و برّ أوربة . والبحران هما بحر الروم والبحر الاسود . أو (سلطان الشرق) أو (سلطان العالم) أو (السلطان السعيد) أو (السلطان الشهيد) أو (الاعظم) أو (الغازي) أو (الغالب) أو (القاهر) أو (الكامل) أو (المطاع) أو (الوليّ) أو (الهادي) أو غير ذلك .

(٩ً. سيّد) لقب أمرآء بُخارى ، وخوقند ، وخيوة ، وقد يلحق بهِ السلاطين : فيقال : (سيد السلاطين) .

(١٠ً. شاه) لقب ملوك الفرس أو من تشبه بهم . وقد يضاف اليهِ كلمة (أرض)، أو (جهان)، أو (ديار بكر)، فيقال: (شاه أرض)، أو (شاه جهان) أو (شاه ديار بكر) .

(١١ً. شاهنشاه) وهو لقب بني بويهِ من العجم ، والسلجوقية . وقد يُضمُّ اليهِ (الاعظم) ، أو (أنبيا) ، أو (شاهان) . فيقال شاهنشاه الاعظم ، وشاهنشاه أنبيا ، وشاهنشاهان .

(١٢ً . شيخ) عرف بهِ بعض أمراء القفجاق ونحوهم .

(١٣ً . صاحب) عرف بهِ تيمورلنك ، وقد يلحق بهِ (الزمان) ، و (العدل) ، و (قران) . فيقال : صاحب الزمان ، وصاحب العدل ، وصاحب قِرَان (بكسر ففتح) .

(١٤ً. قان) يعرف بهِ ملوك المغول . وقد يلحق بهِ (الاعظم) و (العادل) .

(١٥ً. ملك) عرف بهِ كبرآء أَذْرَبَيْجَان ، وقرَبَاغ ، والسلاجقة من العجم . ويقال : الملك ، بادخال أل عليها . وقد يقال : مالك . ورُبَّما ألحق بهِ الاشرف ، أو العالِم بكسر اللام ، أو الوحيد ، أو البلدين ، أو البحرين ، أو ديار بكر ، أو الرحيم ، أو السعيد ، أو السيّد ، أو الصالح ، أو الطاهر ، أو العادل ، أو العالَم (بفتح اللام) ، أو العزيز ، أو الكبير ، أو المسعود ، أو المظفر ، أو الملوك ، أو الموفق ، أو الناصري ، أو الولي ، أو رقاب الأمم ، فيقال : مالك رقاب الأمم .

(١٦ً . ملكة) لبعض كبيرات النسآء . ويقال : ملكة الملوك ، وملكة الملوك والملكات ، والملكة المعظمة .

(١٧ً . جهة) وهي كناية عن المرأة الشريفة ، إذا تحامى الناس ذكر اسمها .

(١٨ً . سِتْرٌ أشرف) تستعمل في مكان (الجهة) لمن يريد الامعان في الاكرام ، والاحترام ، والإشارة الدقيقة . ومنهُ جهاز طغرلبك للسيدة بنت الخليفة الامام القائم .

(١٩ً. سيدة) لبنت الخليفة .

(٢٠ً. داعٍ ، والاشهر داعي ، بالياَء) لكبرآء العَلَوية في طبرستان ، وغيرها . وتارةً يقال لهُ (الداعي الى الحق) . وقد استعمل (الداعي) للاشارة الى رئيسهم الأعلى .

(٢١ً. باشا) لبعض العمال المستقلين ، وربما توسعوا فيهِ ، فأطلقوهُ على غير المستقلين ، من باب التعظيم والتوقير .

(٢٢ً. بك) وبعضهم يكتبه (بيك) بياء مثناة تحتية بعد الباء الموحدة التحتية ، وهو خطأ ، وهو لقب لمن كان دون مرتبة الباشا. ومنهُ قولهم (أتابك) أي (الأب الأكبر) ، بمعنى المربي الأكبر، وهو مربي الأمير. وكان يطلق في الأول على مربي أولاد السلجوقيين من ملوك الفرس ، ولمّا عين السلطان محمود السلجوقي ، الأمير زنكي ، حاكماً على بغداد ، أدار أمورها إدارةً ، حتى أدّت بهِ إلى الاستقلال ، وأسس الأسرة المعروفة بالزنكية . وكان مقر حكومتها الموصل . ثم خرج منها فروع ، وجعل لهُ كرسيًّا لامارتهِ ، حلب الشهباء ، ولقبت رجالها بالأتابك ، وبعضهم يقول الأتابكة وهو غير صحيح . وتفرعت منهم فروع عدة ، حكومة بلاد سنجار ، والجزيرة ، وأذربيجان .

أما أصل (البك) نفسها فمقصورة من (بيوك) أي كبير .

(٢٣ً. آغا) لقب شيوخ الأكراد أو كبارهم .

في ما كان ينقش على النقود من الأدعية ، بعد ذكر اسماء الملوك ، أو العمال ، وكناهم ، وألقابهم ، ونعوتهم .

بعد أن كان يكتب على النقود آيات قرآنية ، واسم المحل ، والضارب ، والتاريخ ، أضيفت الى ذلك ، أدعية للضاربين ، كقولهم : أبقاهُ الله ، وأعزّهُ الله ، وقد وُجد على نقود فارسية من زمن نوح الثاني ، نقش : « أبقاهُ الله » . ووجد درهم من زمن الوليد الأول من هذا القبيل . ووجد فلس من عهد هرون الرشيد عليهِ ، اسم عاملهِ (علي بن عيسى أبقاهُ الله) .

وأصيبت فلوس عباسية ، عليها اسمآء عمالهم : عمر ، وموسى ، ويزيد ، وروح ، وهرون ، وعليها : أعزَّ الله نصرهُ . ورئيت نقود لأمراء الفرس ، وعليها : طاهر الأول ، واسماعيل وناصر ، يليها أعزّهُ الله . وعُثر على درهم لبني بويهِ ، ودينار للمعزّ الفاطمي ، وعلى كل منهما : العزّ الدائم ، والعمر السالِم ، أبداً !

والتقط فلس ، ضرب في قنسرين ، وآخر ضرب في مصر ، أيام (صلح) : أحد

عُمّال العباسيين ، وعلى كليهما : « أنار اللهُ برهانهُ ! » . ووجد فلس ضرب في زمن الخليفة المهدي العباسي ، عليهِ « بركة للمهدي » ! وعلى آخر « لعاملهِ موسى الناصر ، بركة لموسى » ! الى غير هذهِ الأدعية .

وأما الأسماء ، فكان يكتب اسم الملك ، أو العامل وحدهُ ، وقد يضم اليهِ نسبتهُ الى أبيهِ ، أو جدّهِ ، أو بلدتهِ أو حليتهِ ، تعريفًا لهُ ، وتمييزاً عمن يتفق اسمهُ مع اسم آخر يشبههُ . فقد ضرب مثلا هذهِ الكلمات : فلان العباسيّ ، وعبد الله السفّاح ، وهرون الرشيد ، أو فلان الصفار ، أو العَكّي ، نسبة الى مدينة عَكًّا ، من ديار الشام ، وكان أحد عمال الخليفة هرون الرشيد . وهـذا كلهُ قليل على النقود . وأما نقش الكنية فكثير . كقولهم (وهي مرتبة على حروف المعجم) :

ابو احمد ، كنية المعتصم بالله ، وُجد على نقد اسماعيل الأيوبي ، عامل دمشق .

ابو بكر : أحد الخلفاء الراشدين المشهورين .

ابو تغلب : كنية فضل الدولة الحمداني ابن ناصر الدولة .

ابو تميم : كنية المستنصر بالله الفاطمي .

ابو جعفر : كنية الخليفة العباسي المستنصر بالله . شوهد على نقود اسماعيل الأول ، عامل دمشق .

ابو الحسن : كنية محمد بن الخليفة المستكفي بالله ، وجدَ على درهم في عهد عماد الدولة . وعلى آخر ، كان في أيام عليّ الرابع والعشرين من بني حفص .

ابو حفص : كنية مؤسس الدولة من بني حفص ، وُجدَ على نقد أبي زكرياء ، وعلى نقد أبي حفص عمر الثاني .

ابو الربيع : كنية الخليفة العباسي المستكفي بالله ، من الطبقة التي كانت في مصر .

ابو زكرياء : كنية يحيى من بني حفص .

ابو سعد ، كنية مسعود الثالث الغزنوي .

ابو سعيد : كنية مسعود الأول الغزنوي ، وكنية هلاكو من ملوك المغول ، وكنية السلطان برقوق من مماليك الجراكسة بمصر ، وكنية السلطان جقمق ، وكنية خُشْقَدم ، وكنية قانصوه الغوري .

ابو شجاع : كنية فروخ الغزنوي .

ابو طالب : كنية طغرلبك السلجوقي .

ابو العباس : كنية ابن المقتــدر بالله ، على نقد أبيهِ الخليفة ، وكنية احمد الناصر لدين الله ، من الخلفآء العباسيين في بغداد . وكنية السلطان بيبرس ، وكنية الخليفة الناصر ، والأمير احمد من بني حفص .

ابو عبد الله : كنية المعتز بالله ، على نقود أبيهِ المتوكل على الله .

ابو علي : كنية ركن الدولة ، من بني بويهِ .

ابو عُمَرَ : كنية عثمان من بني حفص .

ابو فارس : كنية عبد العزيز ، والد أبي الحسن علي من بني حفص .

ابو الفتح : كنية محمـد سلطان خوارزم ، وموسى من الايوبيين في ميافارقين . وكنية أبي بكر العباسي . من الطبقة التي كانت في مصر .

ابو الفضائل : كنية لؤلؤ أتابك الموصل .

ابو الفضل : كنية ابن الخليفة المرضي بالله،على نقودهِ ، ونقود الخليفة القاهر بالله ، وكنية الخليفة القائم بالله الفاطمي ، ومحمد الغزنوي .

ابو المجاهد : كنية سيف الدين اسكندر ، ملك بنجال .

ابو محمد : كنية ناصر الدولة الحمداني ، وعبد المؤمن من الموحّدين .

ابو المظفّر : كنية أغلب ملوك بنجال .

ابو المعالي : كنية سلطان مصر قلاوون ، من المماليك البحرية .

ابو الميمون : كنية الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمي .

ابو نصر : كنية بهاء الدولة من بني بويهِ :

ابو النصر ، (بأداة التعريف) : كنية سلطان مصر (المؤيد شيخ عزّ نصرهُ) وكنية برسباي ، وقايتباي من المماليك البحرية :

ابو يعقوب : كنية يوسف من الموحدين .

والكنى أكثر من هذهِ بكثير ، فاجتزأنا بما اشتهر منها .

النقود المصرية

في سنة ١٢٣٠ (١٨١٤ م) وبعدها

نذكرها لشيوع الالفاظ العامية في ذلك العهد

نودي في سنة ١٢٣٠ (١٨١٤) بنقص أسعار أصناف النقود ، فوصل صرف ريال فرنسة من الفضة الى ٣٤٠ نصفاً (من دراهم ذلك العصر) أو ٨ قروش ونصف. والمحبوب وصل الى ١٠ قروش ، فنودي عليهِ بتسعة قروش وشدِّد في هذهِ المناداة تشديداً بالغاً .

وفي سنة ١٢٣٣ وصل الريال الفرنسي الى ٤٠٠ نصف فضة ، والمحبوب الى ٤٠٠ أيضاً ، والبندقي الى ٩٠٠ ، والمجر الى ٨٠٠ ، ثم في أواخر السنة المذكورة صرف البندقي بما قدره ٨٨٠ نصفاً من الفضة ، والريال الفرنسي بما قدره ٤١٠ أنصاف فضة ، والمحبوب المصري بما قدرهُ ٤٤٠ نصفاً من الفضة ، والمحبوب الاسلانبولي ٤٨٠ نصفاً من الفضة .

وبلغ صرف البندقي ١٠٠٠ نصف فضة . وكذلك المجر . ووصل الفندقلي الاسلامي الى ١٧ قرشاً ، والقرش الاسلانبولي ، يعني المضروب في استانبول ، والمنقول إلى مصر ، صار يصرف بقرشين وربع ، أي يزيد على القرش المصري ستين نصفاً من الفضة . وكذلك الفندقلي الاسلامي ، يصرف في بلدهِ بأحد عشر ، وفي مصر بسبعة عشر . وكذلك ريال فرنة يصرف في بلدهِ ، بأربعة قروش ، وفي اسلامبول بسبعة ، وفي مصر ، باثني عشر ، والانصاف (جمع نصف وهو من نقود ذلك الزمن) ، قلّ وجودها جداً .

وفي سنة ١٢٣٨ (١٨٢٢) كانت النصفية بسبعة قروش ، والربعية المصرية ، بثلاثة قروش ونصف قرش ، وربع محمودية بأحد عشر قرشاً وربع قرش ، وا كلك بستة قروش ، ونصف ا كلك بثلاثة قروش ، وربع ريال فرنسي بثلاثة قروش ونصف قرش . وربعية جديدة بأربعة قروش وثمن قرش . وربع فندقلي بخمسة قروش وربع

قرش . ومحبوب مصري ، بأربعة عشر قرشاً . ونصف محبوب بسبعة قروش . وربع محبوب بثلاثة قروش ونصف .

وفي سنة ١٢٣٩ (١٨٢٣) ، كان المجر بثلاثين قرشاً ، والفرنسة (الريال الفرنسي) بأربعة عشر قرشاً ، ونصف شليك ، بأربعة قروش وربع قرش . ونصف محمودية ، باثنين وعشرين قرشاً ونصف قرش ، والبرغوتة (وآخرون يقولون البرغوث أو البرغوط) الذهب ، بأربعة قروش وخمسة أنصاف فضة . والريال أبو مدفع ، بأربعة عشر قرشاً . (ويقال لهُ أيضاً بو مدفع ، بلا الف ، وبمدفع بضم الميم) .

وفي سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤ م) ، كان المجر ، بستة وثلاثين قرشاً . والمحمودية ، بسبعة وأربعين قرشاً . والفرنسة بستة عشر قرشاً . ونصف فرنسة بثمانية قروش . والدبلون ، باثنين وستين قرشاً . والبندقي ، بسبع وثلاثين قرشاً ، والمحبوب المصري ، بستة عشر قرشاً .

وفي سنة ١٢٤١ (١٨٢٥) ، بلغت البرغوتة الذهب ، قرشين ونصف فضة ، والريال أبومدفع ١٤ قرشاً . وكذا الريال أبوطاقة ، (ويقال فيه بوطاقة وبُطَاقة ، بضم الباء) .

وفي سنة ١٢٤٥ ، بلغ كل من أبي مدفع وأبي طاقة ١٥ قرشاً . والجنيه الدبلون ، ٢٤٠ قرشاً ، والجنيه الافرنكي ٧٢ قرشاً . والمجر ٣٣ قرشاً وعشرة أنصاف فضة . والبندقي ٣٣ قرشاً و٣٠ فضة .

وفي سنة ١٢٥٦ (١٨٤٠ م) ، كانت قيمة الدبلون ٣٣٢ قرشاً . واستمر إلى سنة ١٢٦١ (١٨٤٥) ، وقيمة الجنيه الفرنجي ١٠٠ قرش ، والجنيه المصري ١٠٣ قروش ، والمجر ٤٧ قرشاً ، والبندقي ٤٩ ، والريال ابو طاقة ٢١ قرشاً ، وابو مدفع ٢٢ ، والخيرية الذهب المصرية ٩ قروش . والريال المصري القديم ٢٠ قرشاً . والعدلية الجديدة ١٦ قرشاً . ومثلها البشلك القديم ، والعدلية القديمة ١٧ ، والخيرية الذهب المحمودية ١٩ ، ومثلها المجيدية الذهب ، وربع فندقلي بجنزير [1] ٩ قروش وربع .

---

(١) الجنزير تصحيف الزنجير ، بلغة عوام مصر . والزنجير فارسية وهو السلسلة . ويشتقون منها فعلا فيقولون : جنزره فتنجزر ، والجنزارة عندهم الزنجارة .

وفنـدقلي بلا جنزير ٨ قروش . وظريفة قديمة ٣ قروش ، واكالك ١٠ قروش .

وفي سنة ١٢٦١ (١٨٤٥) ، كانت قيمة الدبلون ٣٣٢ قرشاً . والجنيه الافرنجي ١٠٣ قروش . والمصري ١٠٥ قروش . وظهر بمصر للمرة الأولى البنتو (وبعضهم يكتبهُ البينتو) وقيمتهُ ٧٧ قرشاً . وكانت قيمة المجر ٤٧ قرشاً . والبندقي ٥٠ قرشاً . والريال ابو طاقة ٢١ قرشاً . وابو مدفع ٢٢ قرشاً . والخيرية المصرية القديمة ٨ قروش و٣٢ نصف فضة . والريال المصري القديم ٢٠ قرشاً . والعدليـة الجديدة ١٦ قرشاً . والقديمة ١٧ ، والمحمودية ١٩ . ومجيدية الذهب كذلك . والبشلك القديم ١٦ قرشاً . وربع فندقلي بجنزير ٩ غروش ، وبلا جنزير ٨ قروش ، وظريفة ٣ قروش . وجديدة قرشين و٢٠ نصف فضة . واكالك ١٠ قروش . والريال السنكو[1] ١٩قرشاً و١٠ أنصاف فضة . والمحمودية القديمة الكاملة ٧٣ قرشاً ونصف . والمحمودية القديمة ٣٦ ، وربعها ١٨ قرشاً . ونصف المحمودية الجديدة ٢٨ قرشاً . وسعدية مصرية ٣ قروش و٣٠ نصف فضة .

وفي سنة ١٢٨٠ (١٨٦٣) ، كان سعر الجنيه الافرنجي ١٦٦ قرشاً . والمصري ١٧١ ، والبنتو ١٣٤ ، والجيـدي ١٥٦ ، والمجر ٨٠ ، والبندقي ٨٣ والريال ابو طاقة ٣٦ ، وابو مدفع ٣٧ . والخيرية المصرية ٨ قروش و٣٢ نصفاً من الفضة . والريال الشنكو ٣٣ قرشاً . والمسكوبي ٢٦ . والمجيدي ٣٢ . والفوربْني (أي الفلوريني) ٤ قروش و٨ أنصاف .

وفي سنة ١٢٨١ (١٨٦٤) ، جعل الخديو اسمعيل عيار الذهب ٢١ قيراطا . وما بقي جعلهُ نحاساً . واستجدَّت قطعة من الذهب قيمتها ٥٠٠ قرش أميري ، وقطعة من الفضة قيمتها ١٠ قروش . ونصفها ٥ قروش . وجعل وزن الجنيه المصري ٤٣ قيراطاً ونصف قيراطٍ . ثم جعل ثلاثة واربعين قيراطاً ونصفاً ، وربعاً ، وثمناً من قيراط .

---

(١) يكتبونه بالسين وبالشين على السوآء ، ويحملون بعـد السين أو الشين يآء وقد يهملونها أويحذفونها ، والكامة من الايطالية بمعنى خمسة .

وجعل عيار الفضة ١٨ قيراطاً والباقي نحاساً . ووزن الريال ٩ دراهم . والقرش ٦ قراريط ، وربعاً ، وثمناً ، يعني ان كل مائة قرش توازن ٤٠ درهماً .

وظهر الريال الباريسي ، ونصفهُ . وجعل كالريال الشنكو ، وزناً ، وعياراً ، وقيمةً ، وضربت قروش النحاس .

وفي سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥) ، كان سعر الجنيه الافرنجي ١٧٤ قرشاً ، والمصري ١٨٠ . والبنتو ١٣٩ قرشاً ، والمجيدي ٢٦٠ . والمجر ٨٢ . والبندقي ٨٤ . والريال ابو طاقة ٣٦ قرشاً و٣٠ نصفاً . وابو مدفع ٣٨ . والمصرية ٨ قروش و٣٢ نصفا . والريال السنكو ٣٤ . رالفوريني ٤ قروش و٨ أنصاف .

وفي سنة ١٢٨٦ ، كان سعر الجنيه الافرنجي ١٩٩ قرشاً . والمصري ٢٠٣ قروش . والبنتو ١٥٨ . والمجيدي ١٧٩ . والمجر ٩٥ . وفي أواخر تلك السنة ، سُعِّرت جميع النقود ، وأمر بأن تضاعف أثمانها يعني ما كان سعرهُ ١٠٠ قرش ديواني كالجنيه المصري ، يصير في المعاملة ٢٠٠ قرش ، من غير زيادة ولا نقصان . وما كان بعشرين قرشاً ديوانياً تكون قيمتهُ ٤٠ ، وهكذا الى آخر ماهناك . واستمر الأمر كذلك إلى أن غيرت أثمانها في عهدنا هذا .

اسماء النقود القديمة ، الى آخر عهد العباسيين

مرتبة على حروف المعجم

١ً — الأَحْمَدِيَّة

من الدنانير ذُكرت في متن ص ٥٤ وحاشيتها .

٢ً — الأُسّ

الأُسّ ، مثلثة : اصـــل كل شيء . هذا في لغة الضاد . وأما الرومان ، فانهم يريدون بهِ as, assis : أصل النقود عندهم : فالأسُّ عندهم (و بعضهم يلفظونها آس بالمدّ وزان حال . وهو خطأ) أقدم نقـدٍ كان عندهم . وكان الناس في سابق العهـد يزنون النقود . وكانت زنة الأُسّ رِطْلاً Livre . أما بعـــد الحروب القرطاجنيـة guerres puniques ، فان النقدين (نقد الذهب ونقد الفضة) غَدَوَا الوسيلة الأصلية في المبادلة والمقايضة ، فانزل (الأُسّ) الى سدس وزنهِ الأول ، ثم الى الجزء الثاني عشر من وزنهِ ، وفي الآخر الى وزنهِ الذي هو جزء من أربعة وعشرين . وكان (الاس) الرطلي يقسم الى ١٢ أوقية . فكان الأُس حقيقـة أساً لجميع الاوزان ، أي الوحدة الأساسية .

ونحن نظن أن الكلمة (أسّ) بمعنى الاساس ، من وضع العرب ، لأن جمهور اللغويين اتفقوا على أن الكلمة القائمة على هجاء واحد هي أقدم الكلم ، وسبق وضعها وضع أرباب الالسنة الأخرى . وعلى هذا المبدإ ، يكون الأُس عربي الوضع وقديمهُ . بَيْدَ أنهُ قد يكون وضعوا هم أيضاً لفظهم ، فاتفق وضع اللاتين ووضع بني يعرب . ولا غرابة في ذلك ، لأن الخواطر قد تتفق ، فتقع بعضها على بعض وقع الحافر على الحافر .

٣ً — الإِصْبَهْبَذِيَّة

جاء في لسان العرب : إِصْبَهْبَذ ، وضبطها هكذا ضبط قلم : « اسم أعجمي » اه . وفي القاموس أَصْبَهْبَذِيَّة وضبطها ضبط قلم ، بفتح الهمزة و إسكان الصاد ، وفتح الباء

الموحدة التحتية بعدها هآء ساكنة ، يليها بآء موحدة تحتية مفتوحة،فذال معجمة مكسورة، فيآء مثناة تحتية مشدَّدة ، وفي الآخر هآء . وقال : « نوع من دراهم العراق » اه .

٤ً — البَذْرِيَّة

البدرية من الدنانير : البَغْلِيَّة ، وسُمِّيت كذلك ، لأن العرب كانت تضعها في البدْرَة ، وهي جلد السَخْلة إذا فُطِمَ ، لأَنهم ما كانوا يتخذون الصناديق يومئذٍ ، بل البُدُور ، أو البِدَر؛ وكان عضد الدولة ، الملقَّب بتاج المِلَّة ، حَمَل منها الى الطائع لله ، سنة ٣٦٧ ، عشرة آلاف دينار . وكانت العرب تضع في كل بدرة ، مبلغًا محدوداً ، فمنهم من كان يضع فيها ألفاً ، وآخرون عشرة آلاف ، وآخرون سبعة آلاف .

ولهذا جاءت البدرة أيضاً بجميع هذهِ المعاني؛ و إنما تحاشى بعضهم استعمال كلمة (البغلية) ، لما فيها من قبح اللفظ والمعنى .

٥ً — البَغْلِيَّة

وتسمى الوافية أيضاً ، هي التي تكلمنا عليها في حاشية ص ٢٢ فراجعها .

٦ً — البُنْدُقِيَّة

من الدراهم ، ما كانت تضرب في البندقية ، من ديار ايطالية،وذكرت في ص ٦٢.

٧ً — البَهْرَج أو البَهْرَجَة

ما يردهُ التجار من الدراهم (الكليات) .

٨ً — البِيْض

الدراهم البيض ، ذكرت في متن ص ٤٢ و٤٣ من هذا الكتاب .

٩ً — التامَّة

هي الدراهم الميالة الوازنة . أو القَفْلَة . راجع متن ص ٤٧ .

١٠ً – التِفرِص

التفرص وزان ز برج ، لم يذكرها أرباب المعاجم التي بأيدينا كصاحب القاموس ، ولسان العرب ، والتهذيب ، وأساس البلاغة ، لكن ذكرها ابن دُرَيْد في مادة فلس ، قال : « كل حليةٍ في اللجام من فضةٍ ، أو حديد مستدير ، فهي الفلوس ، والرصائع . وان كانت مستطيلة أو مُربَّعة فهي التفارص والواحد تِفرِص » اه . فالتفرص هي من قبيل النمي المربع ، أو المستطيل، وبالفرنسية Médaille carrée ou rectangulaire ، فتدخل إذن في علم النميات :

١١ً – الجَوَاز

الدراهم الجواز ذكرناها في حاشية ص ٢٢ .

١٢ً – الجُوراقِيَّة

هي دراهم كانت معروفة في صدر الاسلام ، وكانت تضرب في جُورقان ، قرية بنواحي همذان . وقد تكلمنا عليها في حاشية ص ٢٣

١٣ً – الحَمَوِيَّة

هي الدراهم التي ضربها المماليك البحرية في حماة من بلاد الشام . وراجع ص٦١.

١٤ً – الخالِدِيَّة

هي الدنانير التي ضربها خالد بن عبد الله القَسْريُّ في عهد بني أمية ، وهي من أحسن دنانير العرب . راجع ص٤٥ من هذا الكتاب .

١٥ً – الخُمَاسِيَّة

الخُمَاسِيَّة من الدراهم ، ما كان وزنها خمسة قراريط . وكان عضد الدولة ، من بني بويهِ ، حَمَل منها إلى المطيع لله سنة ٣٦٧ ثلثمائة الف درهم .

١٦ً – الدِّرْهَم

تكلمنا عليهِ في ما سبق من هذا الكتاب ، في حاشية ص ٢٣ و ٢٤ .

١٧ً — الدِّمَشْقِيّ

من الدنانير ، ما ضرب في أيام عبد الملك بن مروان ، عام الجماعة سنة٤٧ للهجرة (٦٦٨ للميلاد) .

١٨ً — الدِّينَار

تكلمنا عليه أيضاً في ما مضى من فصول هذا السفر ص ٢٥ .

١٩ً — الرُّبَاعِيَّات

من الدنانير ، ذكرت في متن ص ٤٨ وحاشيتها .

٢٠ً — الرَّصِيع والرَّصِيعَة

« قال الفرزدق :

وجِئْنَ باولاد النصارى إليكُمُ   حَبالى وفي أعناقهنَّ « المَرَاصِعُ »

أي الخُتُومُ في أعْنَاقهنَّ ، والرَّصيعُ : زِرُّ عروةِ المصحف . والرصيعة : عُقْدة في اللجام عند المُعَذَّر كأنها فَلس . وقد رصَّعهُ . والرصيعة : الحلقة المستديرة . . . وسيف مرصع أي محلًّى بالرصائع : وهي حلق يحلَّى بها . الواحدة رصيعة » اه بنصهِ عن اللسان .

وشارح البيت لم يذكر مفرد المراصع . ولا كيف ان الختوم تعلَّق في الاعناق . فنقول : ان المراصع هنا جمع مرصَّعة ، على مثال مؤخَّرة ومآخر ، ومقدَّمَة ومقادِم ، ومُعَنَّقة ومعَانِق (القاموس ولسان العرب) . والنصرانيات لا يعلقن في أعناقهن أختاماً ، انما يعلقن قطعاً مستديرة من المعدن ، منقوشاً عليها بعض الصور ، كمثال يسوع (عيسى) ابن مريم . ومثال مريم أم عيسى ، أو مثال قديس أو قديسة من أوليائهم . ويتخذونها بمَنْزلة حرز لهن . وهذا ما يسمى بالفرنسية Médaille ، والتآء في آخر (المرصعة) ، تدل على التبعيض أو القطعة . فاذا كانت القطعة كبيرة ، قالوا : «مُرصَّعًا» ، بلا هآء . وتسمَّى بالفرنسية Médaillon ، وقد مرَّ الكلام في التِفرص على ما يقارب أشكال المراصع ، جمع مرصعة أو مرصع ، أمَّا اذا كانت مربعة أو مستطيلة فتسمى التفارص .

وضرب المراصع من كبار وصغار ، معروف قبل النصرانية أيضاً . وأما الرصائع

فهي كالمراصع . إلا أنها خالية من التصاوير الدينية . وقد يتوسع في معناها ، فتقال على تلك التي نقش عليها تصاوير أيضاً ، دينية كانت أم غير دينية ، فتكون بمعنى المراصع .

٢١ً — الزَيْف

الزَيْف : الدرهم الذي خُلِط بهِ نحاس ، أو غيرهُ ، ففات صفة الجودة فيردُّه بيت المال لا التجّار . (الكليات) وراجع متن ص ٥٠ وحاشيتها .

٢٢ً — السَّالِبيّ

من الدنانير ذكر في ص ٧١ من الكتاب .

٢٣ً — الستُّوق

الستُّوق ، وزان تنُّور ، من الدراهم : ما يغلب عليهِ الغش (الكليات) وقال في اللســان : « درهم سَتُّوق وسُتُّوق [كتنُّور وقدوس] : زَيْف بهرج ، لا خير فيهِ . وهو معرَّب . وكل ما كان على هذا المثال فهو مفتوح الأول ، إلا أربعة أحرف جاءت نوادر ، وهي : سبوح ، وقدوس ، وذروح ، وستوق ، فانهـا تضم وتفتح . وقال اللحياني : قال اعرابي من [قبيلة] كَلْبٍ : درهم سُتُّوق » انتهى .

وقال الكرخي: « الستوق عندهم : ما كان الصفر أو النحاس هو الغالب ، والاكثر. وفي الرسالة اليوسفية : البهرجة ، إذا غلبهـا النحاس لا تؤخذ ، وأما الستوقة فحرام أخذها ، لأنها فلوس» .

قال الأب أنستاس ماري الكرملي : ستوق ، كلمة فارسية منحوتة من (سَهْ) أي ثلاثة . و (تُوْ) أي قوة ، فيكون معناهُ : (ذا ثلاث قوى) ، لأن هذا النوع من الدرهم ، مركب من ثلاثة جواهر : الفضة ، والنحاس ، والحديد ، أو ما يشبه الحديد من المعادن .

٢٤ً — السِكَّة

قال في اللسان : « السِكَّة [وزان عِلَّة] : حديدة قد كُتب عليها ، يضرب عليها الدراهم ، وهي المنقوشة . وفي الحديث ، عن النبي ، صلى الله عليـــه وسلم ، أنهُ

نهى عن كسر سكة المُسْلمين الجائزة بينهم ، إلا من باس . اراد بالسكة الدينار والدرهم المضروبين . سُمي كل واحدٍ منهما سكةً ، لانهُ طبع بالحديدة المعلِمة لهُ ، ويقال لهُ (السَكُّ) » اه . فالسكة بهذا المعنى داخلة في علم النميّات ، كما لا يخفى ، وراجع ص ٣٦ من هذا الكتاب ، وما قالهُ ابن خلدون في ص ١٠٣ .

٢٥ً — السِكّيّ

بكسر السين ، والكاف المشدَّدة ، وفي الآخر ياء مشددة : الدينار . وذكرهُ بهذا المعنى، جميع اللغويين بلا خلاف . ونحن نظن أن الكلمة تنظر الى اللاتينية Scutum التي معناها المجن والترس . وكان الاقدمون من الرومان ، يصورون على نوع من الدينار هيئة التُرس، فسمي بالصورة التي نُقِشَتْ عليهِ . وسمَّاهُ الفرنسيون écu .

فالسِكّي اذن في أصلهِ : ترس مستطيل ، أو مربع في طول . ثم اطلق على الدينار الذي صُور عليه هذا الترس ، أو المِجَنّ ، وكان سعرهُ يساوي ثلاثة دنانير ، في معناهُ المألوف ، لأنهُ كان عندهم سِكّيّ ، سعرهُ ستة دنانير . وأول من ضرب السكاكيّ عند الفرنسيين ، كان القِدّيس لويس على ما هو مشهور .

٢٦ً — السُمَيْرِيَّة

هي الدراهم التي ورد ذكرها في متن ص٣٥ ، ولاسيا في حاشيتها . فراجعها هناك .

٢٧ً — السُودُ أو (السُّودُ الوافِية) أو (البَغْلِيَّة)

هي التي تكلمنا عليها في حاشية ص ٢٢ فراجعها .

٢٨ً — الطَبَرِيَّة

هي النقود التي كانت تضرب في طبرستان . وقد تكلمنا عليها طويلاً في حاشية ص ٢٤ ، فراجعها .

٢٩ً — طَبَعَ الدِرْهَمَ

ضربهُ أو صاغهُ . والطبَّاع : الذي يأخذ المعدن فيطبع منهُ درهمًا أو ديناراً . وحرفتهُ الطِباعة بالكسر .

٣٠ً — طَوْقُ الدِّرْهَم أو الدينَار

دائرة تحيط بهِ من الداخل . راجع هذا الكتاب ص ٣٦ .

٣١ً — الظَّاهِرِيَّة

من الدراهم ، المنسوبة الى الملك الظاهر ، ركن الدين ، بيبرس البندقداري ، الصالحيّ ، النَجْمِيّ . وقد ذكرت في متن ص ٦١ وحاشيتها .

٣٢ً — العِيَار

جرى الكلام عليهِ في حاشية ص ٤٢ و٤٤ .

٣٣ً — العَيْن

قال صاحب اللسان في مادَّة (ع ي ن) : « العَيْن [بالفتح] : المال العتيد ، الحاضر للاخذ . ومن كلامهم : عَيْن غير دَيْن . والعين : النقد . يقال : اشتريت العبد بالدَّيْن أو بالعَيْن ؟ - والعَيْن : الدِّينار ، كقول أبي المِقدام :

حَبَشِيٌّ لهُ ثمانونَ عَيْناً بين عينَيْهِ قد يَسُوق إفالا

أراد : عبداً حبشياً ، لهُ ثمانون ديناراً بين عينَيْهِ ، بين عيني رأسِهِ . والعَيْن : الذهب عامةً . قال سيبويهِ : « وقالوا عليهِ مائةٌ عَيْناً » . والرفع ، الوجه ، لانهُ يكون من اسم ما قبلهُ وهو هو . - الازهريّ [في التهذيب] : والعَيْن : الدينار . » انتهى بنصابهِ .

قلنا : لا شك ان اول معنى العين هو النقد ، نحاسًا كان ، أم فضة ، أم ذهبًا . وقد تقدم الكلام على أن أول نقد عرِف في قديم الزمان كان من النحاس . ولاجرم ان هذا العين المذكور، كان أصل اتخاذهِ من النحاس أيضًا ، لقدم ورود هذه اللفظة في لسانهم . فاذا قلنا ان النقود سميت « عينًا » ، لانها كانت تضْرب مدورة ، على شكل عين الحيوان ، قلنـا : ان تاريخ النقود لا يوافق على هذا الأمر ، إذ كان النحاس يوزن وزنًا للتعامل بهِ ، أو كان يقطع قطعًا مختلفة الأشكال والحجوم . فلم يبق لنا إلا أن ننظر إلى لغات الاقدمين مِن رومان ويونان ، لانهم من أقدم الامم التي اتخذت النقود من المعدن ، ولاسيما من النحاس في أول الأمر - هل فيها ، لفظ

يشبه حرفنا هذا ، حتى ندوّنهُ في أوضاع عـلم النُمِّيـَّات ؟ — قلنا : نعم . هو آهَيْنُس ahenus ومعناهُ « نحاسيّ » ويقولون فيه أيضـًا آهَيْنُوس aheneus . ويريدون به : ما ضرب من النحاس نقوداً ، كما أنهم سمّوا الجام الصغير من النحاس : آهَيْنُلُم ahenulum ، وسموا القِدْر: آهينُم ahenum ، وهذهِ الكلمة تشبه أيضًا ما عندنا من الألفـاظ الأُخر وهي : مال عاهن : حاضر ثابت . وكذلك نَقْد عاهِن . وحكى اللحياني : انهُ لَعَاهِن المال ، أي حاضر النقد . وقول كُثَيِّر :

دِيار ابنةِ الضَمْرِيّ إذ حَبل وصلها مَتِين وإذ معروفُها لك عاهِنُ

يكون الحاضرَ والثابت . قال ابن بريّ ومثلهُ لتأبط شراً :

ألا تلكُمو عِرْسي مُنَيْعَةُ ضُمِّنَت من الله إِيـْمًا مستسِراً وعاهنا

أي مقيماً حاضراً . . . وأعطاهُ من عاهن مالهِ وآهنهِ ، مبدل ، أي من تلادهِ . ويقال : خذ من عاهن المال وآهنه ، أي من عاجلهِ وحاضرهِ » اه . نقلاً من لسان العرب بنصهِ . والآهَن ، بالمد وفتح الهاء : الحديد بالفارسية . والآهِين وزان آمين عند العراقيين العصريين : الحديد المصبوب ، وبالفرنسية fonte . فهذه كلهـا ألفاظ تتقارب ، وتتجاور في الجَوْهَر ، أي في أنها مادة معدنية ، وتتجاور أيضًا في الحروف .

٣٤ — الغِطْرِيفِيـَّة

لم ترد هذهِ الكلمة في المعاجم التي بأيدينا ، وذكرها ياقوت الحموي في معجمهِ البُلْداني في مادة (بُخَارَا) قال : « وكان لهم دراهم يسمونها الغِطْرِيفيَّة ، من حديد وصُفْرٍ ، وآنُك ، وغير ذلك ، من جواهر مختلفة . وقد رُكِّبت ، فلا تجوز هذهِ الدراهم إلَّا في بُخارَا ، ونواحيها ، وحَدِّها . وكان سِكَّتها تصاوير ، وهي من ضرب الاسلام . وكانت لهم دراهم أُخر تسمَّى (المُسَيَّبِيَّة) ، و (المحمدية) ، جميعها من ضرب الاسلام » انتهى كلام ياقوت .

قلنا : والواحد منها غِطْرِيفيّ ، لغة في القِدْرِفي ، نسبة الى قدرف ويقال فيها قِطْرِف وقِطْريف ، وهي اسم مدينة في جوار بُخارَى ذكرها صاحب (البرهان القاطع) . وقال

ثُلُرْس في معجمهِ : « قطرف أو قطريف : ضرب من الدراهم ، كانت معروفةً في مدينةِ قَدْرَف ، وهي المدينة التي يسميها العرب (قطرف)، والواحد منها [من الدراهم] قَدْرَفيّ » . اه .

٣٥ — الفَلْس

راجع ما كتبناهُ سابقًا ص ٦٧ و ٦٨ .

٣٦ — قَفْلَة

يقال : درهم قفلة . قال ابن دريد : ودرهم قَفْلَة أي وازن . والهاء أصليَّة . قال الازهري : هذا من كلام أهل اليمن . قال : ولا أدري ما أراد بقولهِ : الهاء أصلية » اه قال الأب انستاس ماري الكرملي : معنى الهاء أصلية انها ملازمة للكلمة ، وليست للتأنيث ، فلا يجوز لك أن تقول : درهم قَفْل . ومعنى وازن : ثقيل ، لهُ وزن ، فهو تامّ ، لا نقص فيهِ ولا زيف .

٣٧ — القُوقِيَّـة

في القاموس : « فُوق [بالفاء في الأول] : ملك للروم . نسب إليهِ الدنانير الفُوقية ، أو الصواب بالقافين [أي قوقيـة] . قال الأب انستاس ماري الكرملي : والصواب الفُوقِيَّة بفاء في الأول ، يليها واو ، فقاف مكسورة ، فياء مشدَّدة مفتوحة ، فهاء . نسبة إلى ملك لهم اسمهُ فُوقَا Phocas . وفي محيط المحيط : « الدنانير القُوقِية من ضرب قيصر ، لأنهُ كان يسمى قُوقًا » وهذا غلط ظاهر ، وتصحيح كلامِهِ أن يقول : الدنانير القوقية ـ والصواب الفوقية ، بالفاء في الأول : منسوبة الى قيصر ، اسمهُ فوقا أو منسوبة الى فوقا وهو من قياصرة الروم .

وفي لسان العرب : « وَقُوق : ملك رومي ، والدنانير القوقية ، من ضرب قيصر كان يسمَّى قُوقًا . وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر : « أجِئتم بها هِرَقْلِيَّةً قُوقِيَّةً . يريد البيعة لأولاد الملوك ، سُنَّةُ الروم والعجم . وإليهِ تنسب الدنانير القُوقية . وقيل : كان لقب قيصر قُوْقًا . ورُوِي بالقاف والفاء ، من القَوْف : الاتباع ، كأَن بعضهم يتبع بعضًا . ودينار قُوقِيّ ، تنسب إليهِ . » انتهى ما في اللسان .

ملك سنة ٦٠٢ ، ثم انزل عن كرسيّهِ ، وقتل بأمر هرقل سنة ٦١٠ .

٣٨ً — قَيْصَرِيَّة

هي دراهم تنسب الى قيصر الروم ، وقد تكلمنا عليها في حاشية ص ٢٣ .

٣٩ً — الكامِليَّة

من الدراهم هي التي ضربها الكامل ، ناصر الدين ، محمد بن العــادل ، ابو بكر محمد بن ايوب ، وهو الذي أبطل الدرهم الناصري . وقد ورد ذكر الكاملية في نص الصفحة ٦٠ من هذا الكتاب و٦١ وحاشيتها .

٤٠ً — الكِسْرَوِيَّة

هي الدراهم التي تكلمنا عليها طويلا في حاشية ص ٣١ و٣٢ .

٤١ً — المَال

هذهِ كلمة عجيبة ، فقد تنقل معناها من عصر الى عصر ، وقلما هناك من فكر في تنقلاتها هذهِ الغريبة . فأول معنى المال عند العرب كان الأرض ، لأنهـا أول شيء يملكهُ الانسان لولادتهِ فيها ، ولأنها تحرث ، وتزرع ، ويحصد ما ينمو عليها ، فهي أول المقتنيات . ويثبت هذهِ الحقيقة ما جآء في الحديث : « فنزلنا بقناةَ . قال : وهو وادٍ من أودية المدينة ، عليهِ حرث ومال وزروع وقد يقــال فيهِ : وادي قناة » اه (اللسان في ق ن و) .

وفي اللسان أيضاً في (ثمغ) : « وثَمْغٌ : مال كان لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنهُ ، فوقفهُ . وفي حديث صدقة عُمَر ، أنْ حَدَثَ بهِ حادث ، إنَّ ثمغًا وصرْمَة ابن الأكوع وكذا وكذا ، جعلهُ وقفاً . هما مالان معروفان بالمدينة ، كانا لعُمر بن الخطاب فوقفهما » اه .

وقال في القاموس في مادة (و ه ط) : « الوَهْطَة : بُسْتان ومال ، كان لعمرو بن العاص بالطائف ، على ثلاثة أميال من (وَجّ) ، وكان يعرِّش على الف الف

خشبة ، شرآه كل خشبة درهم . وقال صاحب اللسان : « الوهطة : مال كان لعمرو بن العاص . وقيل كان لعبيد الله بن عمرو بن العاص بالطائف » اه

ثم انتقل معنى المال ، الى ما ينبت على الارض من الطعام ، ايًا كان جنسُهُ أو نوعُهُ ، والنّبــات والشجر ، من أي ضرب كان . قال في اللسان في مادة (عقر) : « وخصَّ بعضهم بالعقار ، النخلَ . يقال للنخل خاصةً بين « المال » عقار » اه

اما ان المال جآء أيضًا بمعنى الطعام ، فقد قال اللسان المذكور في مادة (ضفف) : « قال ابو العباس أحمد بن يحيى: الضَفَف ، ان تكون الاكَلَةُ اكثر من مقدار المال ، والَحفَف : ان تكون الاكلة بمقدار المال » .

وورد المال بمعنى الحيوان ، الذي يرعى ما ينبت على تلك الأرض ، من أي جنس كان ذلك الحيوان . قال في اللسان في شرح هذا الكلام : مالهُ سبد ولا لبد . . . وقيل معناهُ : مالهُ قليل ولا كثير . وكان مال العرب : الخيل ، والابل ، والغنم ، والبقر ، فدخلت كلها في هذا المثل » اه .

وجآء في الحديث : « ضمُّوا فواشيكم حتى تذهب فحمة الشتآء . والفواشي : ما انتشر من « المال » والابل ، والغنم ، وغيرها » اه .

ثم انتقل المال الى معنى العبد والأمة ، لأنهما يقتنيان ، فيباعان و يشريان . قال اللسان أيضًا في تركيب (غ ر ر) شرحًا للغُرَّة : « قال ابوسعيد : الغُرَّة عند العرب : أنفس شيء يملك ، وأفضلهُ . والفرس غرة مال الرجل . والعبد غرة مالهِ . والبعير البخيت ، غرة مالهِ . والأمة الفارهة من غرة المال . . . وروي عن أبي عمرو بن العلآء ، أنهُ قال في تفسير الغرة : الجنين . قال : الغرة : عبد ابيض ، أو أمَة بيضــآء ، وفي التهذيب : لا تكون إلا بيضَ الرقيق . قال ابن الأثير : ولا يقبل في الدية عبد أسود ، ولا جارية سودآء . قال : وليس ذلك شرطًا عند الفقهآء ، و إنما الغرة عندهم : ما بلغ ثمنها عُشرَ الدية من العبيد والامآء . » اه نقلهُ .

ثم انتقل المال الى معنى كل شيء يقتنى ، أرضًا كان ، أم نباتًا ، ام حيوانًا ، أم بشرًا ، أم أي شيء يقتنى . وهذا ما يحصَّل من كلامهم بوجهٍ عام . قال اللغويون في

شرح معنى ارتجع فلان مالاً : هو أن يبيع أبلهُ المسنّة والصغـار ، ثم يشتري الفتية والبكار . وقيل : هو أن يبيع الذكور ، و يشتري الاناث . وعمَّ بهِ مرة ، فقال : هو أن يبيع الشيء ، ثم يشتري مكانَهُ ما يُخيَّـل اليهِ انهُ أفنى[1] وأصلح . وجآء فلان بِرِجْعَةٍ حسنة : أي بشيء صالح اشتراهُ ، مكان شيء طالح ، أو مكان شيء قد كان دونهُ . . . وحكى اللحياني : جاءت رِجْعَة الضباع ، ولم يفسّرهُ . وعندي أنهُ ما تعود بهِ على صاحبها من غِلَّةٍ » اه (اللسان في رجع) .

وفي القاموس في ترجمة (م و ل) « المال : ما ملكتهُ من كل شيء . . . وفي حاشيتِهِ : ابو عمرو : هـذا هو المعروف من كلام العرب . القرطبي : وذهب بعض العرب – وهم دَوْس – الى أن المال : الثياب ، والمتاع ، والعرض ، ولا تسمّي العين مالاً . . . ومنهُ حديث أبي هريرة ، رضي الله عنهُ : خرجنا مع النبي ، عليهِ السلام ، فلم نغنم ذهباً ، ولا ورقاً ، بل أموالاً : الثياب والمتاع . وذهب قوم إلى أنهُ الذهب والوَرَق . وقيل : الابل خاصةً ، أو الماشية . وعن ثعلب : ان ما لم يبلغ نصاب الزكاة ، لا يسمَّى مالاً . وأنشد :

والله ما بلغت لي قط ماشية   حَدّ الزكاة ، ولا ابل ، ولا مالُ

هذا يصلح أن يكون شاهداً ، لمن خصَّ المـال بالنقد ، لا للقول الأخير . والله أعلم (قرافي) . »

والذي يتحصل من تنقل معاني هذهِ الكلمة ، أنها عنت في أول وضعها : الارض ، ثم انتقلت الى النبات ، وكل ما يظهر على وجهها ، و يبدو ، فالى الحيوان ، فالى الانسان الذي يقتنى ، فإلى كل شيء يمتلك . وأصبح في عهد الحضارة والتمدن ، بمعنى الفضة ، والذهب ، أو بمعنى مطلق الوَرَق ، أي النقد ، أيّاً كان ، و بالفرنسية Monnaie .

بسطنا تنقل معاني اللفظة الواحد بعد الآخر ، إشارة إلى فعل الحضارة في المرء ،

---

(١) الذي ورد في لسان العرب في تفسير ارتجع : أفتى وأصلح . والتصحيف بادٍ لكل ذي عينين . والصواب ما ذكرناهُ ، والمعنى أنهُ أربح لهُ وأكسب . ولا معنى صحيح هنا لأفنى ، إذ قد تكون الاحياآء عتيقة وهي اربح للمرءِ ، بخلاف الفتيَّة ، او الحديثة ، او الجديدة .

و إشارة الى أن المعاجم العربية يجب أن تسير في نقل معاني الكلم مثل هذا السير ، و إلى أن المراد اليوم — ونحن في عصر الحضارة، والعمران، والنور — الى أن المال أصبح اليوم بمعنى الورق (أي النقود) ، لا بمعنى آخر ، و إن كان يجوز الرجوع الى المعاني الأُوَل كما لا يخفى .

ومن الغريب أن المـال ينظر إليها في اليونانية Mèlon ، وينطق بها في اللغة الدورية ، كما ينطق بها العرب تماماً أي Malon ، بغضّ النظر عن علامة الاعراب عندهم . و يقول علمآء لغتهم : أول معنى المال : التفاح، أو كل ثمرة تشبههُ ، حتى أنهم أطلقوها على البرتقال ، أو الليمون ، الى نظائرهما ، بل أرادوا بالمال كل ثمرة ، أيّاً كان جنسها . ومثل ذلك يقال في نظيرتها اللاتينية Malum .

وانتقل معناها بعد ذلك الى الحيوان من المواشي الصغيرة ، كالخرفان ، والمعزى ونظائرهما ، ثم أطلقوا معناها على الماشية ، كبيرة كانت أم صغيرة ، حتى أرادوا بها البقر والابل ونحوها . ويختم اميل بوازاق اللغوي البلجكي : «لا يعرف أصل هذا اللفظ » . أما أنت أيها الباحث ، فقد علمت ممـا وقفت عليهِ هنا ، أن الأصل عربي صرف ، لا دخل لسائر اللغات الاخوات الساميات في معناهُ . وكيف انتقل المعنى من اظهر شيء للانسان، منذ ولادتهِ، الى أبعد مظهر من رقيه في الحضارة والعمران ، فهل بعد الدليل المخلوق البدائيّ ، من ينكر على العربية ما لها من الشرف على سائر الألسنة المشهورة بين الخلق ؟ وقد أطلنا الكلام في هذا الموضوع إطالة مقصودةً ، ليتبين فضل لغة الضاد ، على لغاتِ جميع العباد !

٤٢ — المُحَمَّدِيَّة

راجعها في الغطريفية .

٤٣ — المُدَوَّرَة أو المُسْتَدِيرَة

جآء الكلام عليها في متن ص٣٣ .

٤٤ — المُرَصَّع أو المُرَصَّعة

راجع ما كتبناهُ في الرصيع والرصيعة .

٤٥ — المُسَيَّبِيَّة

ذكرناها في الغطريفيّة ص ١٥٠ .

٤٦ — المُعِزِّيَّة

من الدنانير المنسوبة الى المعزّ لدين الله . وذكرت في متن ص ٥٨ من هـذا الكتاب وحاشيتها .

٤٧ — المُفْرَغة

من الدنانير : ما حُفِر فأُخذت برادتُهُ ، ووضع في الحفرة معدن آخر ، غير متقوِّم ، ثم يموَّه المحفور ، لكي لا ينتبه اليهِ آخذهُ .

٤٨ — المَكْرُوهة

كان الحجاج ضرب دراهم بغلية ، كتب عليها « بسم الله » الحجاج . ثم كتب عليها بعد سنة : « الله أحد ، الله الصمد » . فكره ذلك الفقهاء ، فسميت مكروهة . قال : ويقال : ان الأعاجم كرهوا نقصانها ، فسُمِيت مكروهة . قال : وسُمّيت « السُمَيْرِيَّة » بأول من ضربها ، واسمُهُ سُمَير . (عن البلاذري بحروفهِ) وراجع ما علّقناهُ على كلام البلاذري في (المكروهة) . وقال البلاذري في موطن آخر (ص ١٥) : كانت الهبيرية ، والخالدية ، واليوسفية أجود نقود بني أمية ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها . فسميت الدراهم الأولى : « المكروهة » وراجع هذا الكتاب ص ٤٣ .

٤٩ — المُؤَيَّدِيَّة

من الدراهم ، هي التي ضربها الملك المؤيَّد شيخ عزَّ نَصْرُهُ . وذكرت في ص ٦٣ و ٦٤

٥٠ — الميَّالة

هي الدنانير التي ضربها عبد الملك بن مَرْوَان وهي الوازنة أيضاً . راجع الكلام عليها في متن ص ٣٤ و ص ٤٧

٥١ً — الناض والنض

قال ابن مكرم : النَضُّ [بالفتح] : الدرهم الصامت . والناضُّ من المَتَاع : ما تحول ورقاً أو عيناً . الاصمعي : اسم الدراهم والدنانير ، عند اهل الحجاز : الناضُّ والنضُّ ، وانما يسمونهُ ناضًّا : اذا تحوَّل عيناً ، بعد ما كان مَتَاعاً ، لانهُ يقال . ما نضَّ بيدي منهُ شيءٌ . . . ونضنض الرجل اذا كثر ناضُهُ ، وهو ما ظهر وحصل من مالِه . قال : ومنهُ الخبر : خذ صدقة ما نضَّ من أموالهم ، أي ما ظهر ، وحصل من أثمان أمتعتهم، وغيرها . وفي حديث عُمَرَ ، رضي الله عنهُ : كان يأخذ الزكاة من ناضّ المال: هو ما كان ذهباً ، أو فضةً عيناً ، أو وَرِقاً . ووُصِف رجل بكثرة المال ، فقيل : أكثر الناس ناضًّا . وفي الحديث عن عِكرِمَة : ان الشريكين ، اذا أرادا أن يتفرّقا ، يقتسمانِ ما نضَّ من أموالهما ولا يقتسمانِ الدَيْن . قال شَمِرٌ : ما نضَّ ، أي ما صار في أيديهماَ ، وبينهما ، من العين . وكره أن يقتسم الدينُ ، لانهُ ربما استوفاهُ أحدهما ، ولم يستوفِهِ الآخر . . . ولكن يقتسمانِهِ بعد القبض » انتهى .

٥٢ً — الناصِري

الناصِري (الدينار) ذكر في ص ٧١ من الكتاب .

٥٣ً — النُحاس

يكاد يكون النحاس شائعاً في جميع اللغات السامية ، واسمهُ بالارمية (نْحَاشا) باسكان الأول ، فحاء ، فالف ، فشين ، معجمة بثلاث ، فالف . وقد دخل هذا المعدن في أشغال الانسان ، منذ أبْعد عهدٍ عُرف لهُ . ولهذا اتخذهُ في صنائِعِهِ ، ولاسيافي ضرب النقود ، وقد ذكرنا بعض الشيء في الكلام على (العين ص١٤٩ و١٥٠) .

على أن الكلمة اللاتينية أهيناوس Aheneus تذكرنا بكلمة عربية قديمة هي (العِنَاس) ومعناها المرآة . والعَنَس ، محركة : النظر فيها كل ساعةٍ (القاموس) . ومن الغريب اننالم نجدها في لسان العرب ، ولا في التهذيب ، ولا في أساس البلاغة ، انما وجدناها فقط في القاموس ، ومن نقل عنهُ ، وعن شارحِهِ ، والذي عندنا أنَّ (العِناس)

لفظ لآهينس ، ومعناهُ (النحاسيّ) لان بعض الوذائل كانت تتخذ من الصفر ، أو النحاس ، فتصقل صقلاً بالغاً مبلغهُ ليتراءى بها . ثم اشتقوا منها فعلاً ، على حدّ ما اشتقوا النقس من الناقوس ، والتأبل من الابيل ، وسقَّفهُ تسقيفا من الاسقف . الى غيرها .

وقد اشتق العراقيون في القرن الماضي من النحاس لفظة ، هي النحاسة ، بالهآء ، لقطعة من النقود ، كالفلس في عهدنا هذا ، وكالمليم في مصر . والهآء ، كما لايخفى تدل على التخصيص . فاقتضى التنبيه .

٥٤ً — النَشّ

(النَشّ) بالفتح : نِصف أوقيةٍ : عِشرون درهمًا . (القاموس) وفي اللسان : « النشُّ : وزن نواةٍ من ذهب . وقيل : هو وزن عشرين درهمًا . وقيـل : وزن خمسة دراهم . وقيل : هو ربع أوقية . والاوقية : أربعون درهمًا . ونش الشيء : نصفهُ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليهِ وسلم ، لم يُصْدِق امرأة من نسائِهِ أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونشٍّ . » - الاوقية اربعون . والنشُّ عشرون . فيكون الجميعُ خمسمائة درهم . قال الازهريّ : وتصديقهُ ما رُوي عن عبد الرحمن . قال : سألت عائشة رضي الله عنها : كم كان صداق النبي ، صلى الله عليـهِ وسلم ؟ قالت : كان صَداقهُ اثنتي عشرة ونشًّا . قالت : والنَشّ : نصف أوقية . ابن الاعرابي : النش : النصف من كل شيء . وأنشد :

من نسوةٍ مهورهنَّ النَشُّ

الجوهري : النش : عشرون درهمًا وهو نصف أوقية ، لأنهم يسمون الاربعين درهمًا : أوقية . ويسمون العشرين : نشًّا . ويسمون الخمسة نواة » انتهى .

٥٥ً — النَقْد

ما هذه الكلمة ، وما أصلها ، وكيف تعني قطعة المعدن المضروبة ، للتعامل بها في أمور المعاش ؟ - تلك أسئلة تحتاج الى البحث فيها ، فاننا لم نجد من تصدى لها تصدِّيًا مقصودًا .

قال في لسان العرب : النَّقْد والتَّنْقاد : تمييز الدراهم ، وإخراج الزيْف منهـا . أنشد سيبويهِ :

تَنْفي يداها الحصى في كل هاجرةٍ   نفي الدنانير تنقـادُ الصياريفِ

ورواية سيبويهِ : نفي الدراهيم ، وهو جمع درهم ، على غير قياس ، أو دِرهَام على القياس ، فيمن قالهُ . وقد نقدها ينقُدُها نقداً ، وانتقدها ، وتنقَّدها . ونقدهُ اياها نقداً : اعطاهُ ، فانتقدها ، أي قبضها ، الليث : النَّقْد : تمييز الدراهم ، واعطاؤها انساناً . وأخذُها : الانتقاد . والنقد : مَصْدرُ نقدتُهُ دراهمهُ . ونقدتهُ الدراهم ، ونقدتُ له الدراهم ، أي أعطيتُهُ ، فانتقدها أي قبضها . ونقدتُ الدراهم ، وانتقدتُها : اذا أخرجت منها الزيف . وفي حديث جابر وجَملِهِ ، قال : فنقدني ثمنهُ ، أي أعطانيهِ نقداً معجَّلاً . والدِرهم نقد ، أي وزن جيد . . .

« والنَّقَدَة [بالتحريك كقصبة] : الصغيرة من الغنم . الذكر والانثى في ذلك سَواء . والجمع نَقَد [كقصب] ، ونِقاد [ككلاب] ونِقادة [كصناعة] قال علقمة :

والمالُ صوفُ قَرارٍ يلعبون بهِ   على نِقـادتِهِ وافٍ ومجـلومُ

والنَّقَد : السُّفَّل من الناس . وقيل النَّقَد ، بالتحريك : جنس من الغنم ، قصار الارجُل ، قِباح الوجوه ، تكون بالبحرين ، يقال : هو أذلُّ من النَّقَد . وأنشد :

رُبَّ عديمٍ أعزُّ من أسدٍ   ورُبَّ مُثرٍ أذلُّ من نَقَدِ

وقيل : النقد : غنم صغار حجازية . والنقَّاد [كشداد] : راعيها . وفي حديث عليّ : أنَّ مكاتَباً لبني أسَدٍ قال : جئتُ بنقدٍ اجلُبُهُ الى المدينة ، النقد : صغار الغنم . واحدتها نَقَدة . وجمعها نِقاد . ومنهُ حديث خزيمة : وعاد النِقاد مُجْرَنْثِماً . وقول ابي زبيد يصف الأسد :

كأنَّ أنوابَ نَقَّادٍ قُدِرْنَ لهُ   يعلو بخملتها كهـباء هُدَّابا

فسَّرهُ ثعلب ، فقال : النقَّاد : صاحب مُسُوك النَّقَد ، كأنهُ جعل عليـهِ خَمْلَهُ ، أي أنهُ وَرْدٌ . ونصب كهبآء بيعلو ، وقال الاصمعي : أجود الصوف ، صوفُ النقـد .

والنَّقْد [بالكسر] : البطيء الشباب ، القليل الجسم . وربما قيل للقميء من الصبيان الذي لا يكاد يشبُّ : نَقَدٌ ، [بالتحريك] اه . وقد نقلنا النص بطولهِ لغايةٍ تتضح مِمَّا يأتي من الكلام .

واول كل شيء نلاحظهُ أن مادة (ن ق د) سامية الاصل لا شبهة فيهـا . فهذهِ المادة في اللغة الإرمية تعني : دقَّ ورق ولطُف ، ومنـهُ النَّقَد ، بالتحريك ، لغنم لطيف الجسم ، نحيفهُ ، يكون في البحرين والبـلاد الحارَّة ، لا يسمن ، ويبقى صغيراً . وكان الاولون يصوّرون رأسهُ على الدراهم . ثم عُرفت هذه الدراهم بهـذه الصورة . وقد جرى هذا الأمر في اللاتينية أيضاً ، فانَّ الرومان يسمون النقود Pecunia لهذا السبب نفسهِ . ثم أطلقت الكلمة المذكورة على الاموال جميعها من أي نوع كانت .

زد على ما تقدم أن الكلمة Pecus اللاتينية تتحول الى Pecoris بالاضافة ، ويراد بها صغار الماشية ، وهي تنظر الى الباقِر ، ومثلها الباقور ، والباقورة ، والبيقور ، والبقر . ولما قالت العرب : فقُر فلان يَفقُرُ فقارة ، بمعنى ذهب مالهُ أي ذهب فَقَرهُ أي بقَره أي مالهُ . ولما قالوا : أفقرهُ أي أزال فَقَرَهُ أي بَقَرَهُ بمعنى مالِهِ ، انما جعلوا الفآء باء ، لإحداث معنى جديد ، فميَّزوا بين معنى جديد ومعنى قديم ، بهذه الوسيلة الدقيقة ، وهي كثيرة الامثلة عندهم .

فقد مرَّ بك مثلاً أنهم سموا الصبيَّ البطيء الشباب ، القليـل الجسم ، « نِقْداً » بالكسر ، لكن الحقيقة أنهم سموه نَقَداً ، بالتحريك ، أي باسم هذا الغنم الذي يظهر أنَّهُ لا يعظم ولا يسمن . ولهذا سماهُ آخرون نَقَداً ، بالتحريك . والأولون أحسنوا في عملهم ، أي أنهم ميَّزوا بين ما يقال على الانسان وبين ما يقـال على الحيوان ، فخصوا الكسر بالانسان ، وخصوا التحريك بالحيوان ، لكن المادة بقيت على ما كانت مع هذا التغيير الطفيف .

فهذا في نظرنا أصل معنى النقد للدراهم .

والنَّقْدَانِ في عرف الفقهآء : الذهب والفضة أو الدنانير والدراهم . وذلك من

باب الاطلاق ، كما يسمّى الذهب والفضة : الحجرين ، والدرهم والدينار : الفتّانين . والبيض كناية عن الدراهم ، والصفر كناية عن الدنانير .

٥٦ — النُّمِّيَّات

النميات جمع النمّي ، قال في القاموس : « النُّمِّيُّ ، كقُمِّيّ . . . صنجة الميزان . . والفُلُوس أو الدراهم التي فيها رصاص أو نحـاس . والواحدة بهآء والجمع نمَامِيّ . » اه المطلوب من إيرَادِهِ هنا . ونحن لانجد مادة (ن م م) تتصل بمادة عربية ، توجّه معنى الحرف هذا التوجيه ، ونرى الكلمة من أصل لاتيني هو Nummus أو Numus ويراد بهِ الفضة المضروبة دراهم Monnaie ، أو قطعة الفضة نقداً . ثم أطلقوها على كل قطعة من فضة أو معدن ، أيا كان ، وقد ضربتْ لذكرى من الذِكْرَيات أي Médaille . فعلم النميات يقابلهُ بالفرنسية La Numismatique .

على أننـا نرى النمّيّ نفسهُ ليس من اللاتيني الأصيل ، بل من اليوناني . ونظن أن الكلمة دخلت في الرومية من أبعد العهد ، أي في أيام بلاد اليونان الكبرى ، فهي في نظرنا مصحفة عن Nomos أو Noummos وهي اسم نقدٍ صِقِلّيّ . أما النقد باليونانيـة فاسمهُ Nomisma .

٥٧ — النَوْرُوزِيَّة

من الدراهم ، هي المنسوبة الى الامير نوروز ، الحافظيّ ، نائب دمشق . راجع ص ٦٢ .

٥٨ — الهاشِمِيـَّة

جرى الكلام عليها في متن ص ٤٧ ، وحاشيتها ، وفي متن ص ٤٩ .

٥٩ — الهُبَيْرِيَّة

هي من الدنانير التي ضربت في عهد بني أمية ، على يد عمر بن هُبَيْرة .

٦٠ — الهِرَقْلِيّ

في القاموس : « هِرَقْل ، كسِبَحْل ملك الرُوم ، أول من ضرب الدنانير ، وأول

من أحدث البيعة » اه . – وفي اللسان . « هِرْقِل : من ملوك الروم . وهرقل على وزن خندف ، ملك الروم . ويقال هِرَقْل على وزن دِمَشْق . وهو أول من ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة . قال لبيد :

غلب الليالي خَلْفَ آلِ مُحَرِّقٍ   وكما فعلن بتُبَّعٍ وبهِرْقِلِ

أراد هِرَقْلاً ، فاضطر ، فغيَّر . وأنشد ابن بريّ لجرير :

وأرضَ هِرَقْلٍ قد قهرتَ وداهِراً   ويسعَى لكم من آلِ كسرى النواصِفُ

وأنشد لمزاحم العقيليّ :

تراتب جَمًّا في أسيلٍ ومُقْلةٍ   كما شَافَ دينارَ الهرقليّ شائفُ

وفي حديث عبد الرحمن بن أبي بكر : لما أريد على بَيْعَةِ يزيد بن معاوية في حياة أبيهِ ، قال : جئتم بها . هرقلية وقوقية . أراد: أن البيعة لأَولادِ الملوك، سُنَّة ملوك الروم والعجم . » اه كلامه .

قلنا : هرقل ، صواب ضبطها ان تكسر الهاء ، وتفتح الراء ، وتسكن القاف ، وفي الآخر لام . هذا هو الإسم على مايرى في الأصل ، وإنما ضبط كزبرج ، لاقامة الوزن في الشعر ، وهرقل هذا كان قيصر الروم من سنة ٦١٠ الى ٦٤١ ، وولد في نحو سنة ٥٧٥ وهو هرقل الأول ، وفي عهدهِ خَرِبتَ تلك المملكة . وراجع متن هذا الكتاب ص ٤٤ .

٦١ — الوَازِن

الوازن من الدرهم ، التامّ الثقل ، الذي لا نقص فيهِ ولا زيْف . ويسمَّى القَفْلَةَ .

٦٢ — الوَازِنة

هي الدنانير التي ضربها عبد الملك بن مَرْوان ، وهي الميَّالة أيضاً ، وقد ورد ذكرها في متن ص ٣٤ و ص ٤٧ .

٦٣ — الوَافِيَة ويقال لها السُودُ الوَافِية والبَغْلِيَّة

هي دراهم فارس . راجع كلامنا الطويل عليها في حاشية ص ٣٢ .

٦٤ — الوَرَق

قال في القاموس : « الورق ، مثلثة [أي الوَرْق والوُرْق والوِرق] ، وككَتِف [أي الوَرِق] ، وجَبَل [أي الوَرَق] : الدراهم المضروبة والجمع أوْراق ووِرَاق ، كالرِقَة والجمع رِقُون . والورَّاق : الكثير الدراهم ... والوَرَق ، محركةً : المال ، من إبل ودراهم وغيرها ... وأوْرَق : كثر مَالهُ ودراهمهُ ... والتجارة مَوْرَقَةٌ للمال كَمَجْلَبَة مُكَثِّرَة . » اه .

ونرى مثل هـذا الكلام في لسان العرب . مع ذكر شواهد مأخوذة من شعر الأقدمين ، والأحاديث النبوية . وقد قلنا أن الورق ، على اختلاف لغاتِهِ ، وكذلك الرقة وجمعها على رِقِين ، كلها تعني الدراهم المضروبة أي ما يسمَّى بالفرنسية Monnaie ؛ فمن أين جاءت هذهِ الكلمة ، ونحن نعلم أن المضروب من الدراهم مأخوذ من الأمم المجاورة للناطقين بالضاد ، كالروم ، من لاتين ويونانيِّين ، وكالفُرْس ، الى غيرهم . فلا جرم ان الكلمة غير عربية بهذا المعنى .

وقد ذهب بعضهم الى أنها مُضَرِية الوضع ، أخذاً من ورق الشجر ، لأنهُ يقطع ، أو هُو مقطوع ، على أشكال بعض الأوراق من الشجر . لكن يردُّ على هـذا : أن الورق ليست سامية الأصل ، فانها لا ترى بهذا التركيب في اللغات الأخوات . بقِي أنها فارسية الأصل أو يونانيتهُ . فنجد في الفارسية (پَرَه) أو (پارَه) Parah ومعناها قطعة . ومنها (الپارة) التي كانت مستعملة ، ولا تزال تستعمل في ديار الترك ، لنقد صغير من النحاس ، وعَشَرٌ منها تساوي غرشاً أو قرشاً ، أو ما يقارب ذلك . فالهاء في آخر الكلم ، تنقل في التعريب إلى (ج) ، أو (ق) ، أو (ك) ، مثل ساذج فإنَّ أصلهُ (سادَه) وخردق ، أصلهُ (خرده) ، وبرك بمعنى الحَمَل أصلهُ (بَرَه) ، الى غيرها . وهي كثيرة لا تُحصى .

ومعـلوم أيضاً أن (الپاء) المنقطة بثلاثٍ من تحت . تنقل الى الفآء . فقد قالوا في (پاصح : فِصْح . وفي پرسية Persia فارس . وفي Padis : الفُرْدُس . الى غيرها . على أن الپاء أي P قد تقلب بآء موحدة صريحة . كما في بطرس فان أصلهــا Petrus

و بولس أصلها Paulus ، و برتغال أصلها Portugal ، الى غيرها. وهي كثيرة لاتحصى عدداً .

والپاء المثلثة . قد تنقل الى الواو ، كالباء الموحدة بلا فرق . فقد قالوا الباشق والواشق ، والحبر بر والحَوَزوَر . وقالوا . شبث أو شبت وأصلهُ شِوذ أو شود . وقالوا الشعبذة وهي الشعوذة : فالتناوب بين البآء والواو ، والپآء المثلثة ، لا يجهلهُ أحد . فيكون أصل (ورق) : (پرَه) إذا سلمنا بأنها من أصل فارسيّ .

على أنهُ قد يحتمل أن (الورق) منقولة من كلمةٍ يونانية هي Βαρος ومعناها ثِقل أو حِمْل . ومعلوم أن أصل الأوزان والأثقال مأخوذ من ثقلها ، وهكذا وضعوا المثقال ، والرطل، والأوقية ، الى غيرها . وقد قلنا : إن البآء قد تنقل إلى الواو ، والهآء في الآخر قد تنقل الى القاف . فالباحث يتخيّر رأيًا من هذين الرأيين ، و إذا كان لهُ فكرة أخرى فليبينها للقراء .

الى هنا بحثنا عن النقود والورق التي عرفناها ، ولا شك أن هناك غيرها . ونحن الآن نجهلها . (١)

٦٥ — اليُوسُفيَّة

هي من أحسن الدنانير التي ضُربت في عهد بني أُميَّة وكان ضاربها يوسف بن عُمَر، من ولاة العراق ، في عهد يزيد بن عبد الملك .

والآن نذكر مصطلحات علم النميّات الحديثة ، مرتبة على حروف الهجآء أيضًا .

---

(١) مثلاً : ان الشابشتي نقل في كلامهِ على دير السوسيّ ان « قبيحة ، والدة المعتزّ ، تقدمت بأن تضرب دراهم عليها : « بَرَكة من الله » لاِعْذار أبي عبد الله المعتزّ بالله . فضُرِب لها الف الف درهم ، نُثرت على المزيّن ومن في حيّزه والغلمان ، والشاكرية ، وقهارمة الدارِ والخَدَم الخاصّة من البيضان والسُّودان »

وضرب المتوكل ، والدُ المعتزّ ، دراهم في أيام شربهِ في قصرهِ برِكوارا ، وكان قدرها خمسة آلاف الفِ درهم ، وصبغت بالحمرة والصفرة والسواد للشاذكلاه (أو يوم نثر الورد) ، ودفع المعتز لمغنّيهِ دنانير تسمّى « دنانير الخريطة » ، وكان مكتوباً على كل دينار منها : « ضرب هذا الدينار بالجوسق ، لخريطة أمير المؤمنين المعتز بالله » وكل ذلك من رواية الشابشتي في كتاب الديارات .

اسماء النقود المستحدثة بعد العصر العباسي

مرتبة على حروف المعجم

١ً — آقْجَة

والمصريون كتبوها ولفظوها (أقشا) ، كلمة تركية ، معناها : الضارب أو الضاربة الى البياض . وهي نقد صغير تركي ، عرف في مصر ، وكذلك في العراق ، لكن قبل نحو أكثر من مائة سنة . وسماها الفرس في حين انتشارها (اقجوي) ، و باليونانية Aspron و بالفرنسية aspre . وكان سعرها عند ظهورها نحواً من ٢٢ سنتيماً ، ثم هبط الى أدنى من ذلك بكثير . وسماها العرب الفصحاء في عهد شيوعها في ديارهم : (المقطَّعة) ، لوجودها قطعاً صغيرة .

٢ً — آنَة

نقد هِندي من النكل ، دخل العراق باحتلال الانكليز له ، ثم زال بزوالهم منهُ ، وهو يساوي ثمانية أَفْلُس ، و بعض العوام يقولون : (عانة) بالعين . وهو خطأ .

٣ً — أبُوطاقة

و يقال فيهِ (بُوطاقة) بحذف الهمزة . و (بُطَاقَة) بضم البآء . اطلب (ريال) ، لأنهُ نوع منهُ .

٤ً — أبومَدْفَع

و يقال فيه (بُومَدْفَع) بحذف الهمزة ، و (بُمَدْفع) بضم البآء . اطلب (ريال) ، فهو ضرب منهُ .

٥ً — إسْلاَمْبُول سَلِيمِيّ

نقد ذهبي ، تركي ، عراقي ، قيمتهُ ١٢٠ قرشاً رائجاً . وأصل الكلمة (اسلامبول

سليمي) ، أي ضرب في استانبول في عهد السلطان سليم . واسلامبولي نسبة إلى اسلامبول ، وهي استانبول . وقد ظن بعضهم أن القسطنطينية سميت اسلامبول ، لأنها مدينة الاسلام . إذ (بول) هي (بولس) باليونانية أي مدينة . والذي ساق أولئك الناس الى هذا القول ، ان تلك الحاضرة لم تسمَّ بهذا الاسم إلا من بعد أن دخلها الاتراك المسلمون . مع ان الحقيقة هي أن الكلمة منحوتة من اليونانية ei stèn polin أي (نحو المدينة)، جواباً للفاتحين ، الذين كانوا يسألون الروم الذين كانوا يلاقونهم في طريقهم ، عن وجهة ذهابهم .

٦ً — إسْلاَمبُول عَتِيق

نقد ، ذهبي ، تركي ، عراقي ، قيمتهُ ١٥٠ قرشاً رائجاً .

٧ً — إسْلاَمبول مُصْطَفَى

نقد ، ذهبي ، تركي ، عراقي ، قيمتهُ ١٤٠ قرشاً رائجاً ، وهو مضاف الى السلطان مصطفى ، وقد سمي بهذا الاسم أربعة سلاطين ، أولهم ملك في سنة ١٦١٧ للميلاد ، والأخير في سنة ١٨٠٧ .

٨ً — إكْلِك

والبعض يكتبها (إيكيلك) ، من التركية (إيكي) أي اثنين ومحصَّل معناها : القطعة (ذات القرشين) ، وهي قطعة نقد صغير من فضة ، قيمتها قرشان .

٩ً — بَارَة

قال في محيط المحيط في مادة (ب ا ر) : « قطعة من المعاملة تساوي تسعة جُدُد ، أو خُمْس ثُمْن القرش . وتعرف بالمصريَّة . معرَّب پارَهْ بالفارسية ومعناها قطعة ، ج ، بارات » انتهى .

قلنا : قولهُ « المعـاملة » بمعنى النقد أو الورق ، لا يعرفهُ الفصحاء ، والعرب المصريون لم يقتبسوا البارة من الفرس ، بل من الترك ، وهؤلاء أخذوها من الفرس . وهذا

ما يجب أن ينتبه لهُ في علم اللغة . وعشر بارات تساوي قرشاً صاغاً ، وأهل العراق يلفظون (اليارة) بيآء مثلثة تحتية ، أي باللفظ الأصلي التركي ، ومثلهُ في الفارسية . وراجع ما جآء في (ورق) .

١٠ً — بِرْ بَنْجِيس

كلمة تركية ، منحوتة من (بِرْ) أي (واحد) و (بَنْجس) ، وهي كلمة مجرية ، لنقود مجرية، استعملها الترك قبل نحو مائتي سنة . وعلى يد الترك، دخلت في بلاد وادي النيل، أو هو نقد ذهبي ، اختلفت قيمتهُ باختلاف المكان والزمان . و بنجيس تكتب بالحرف الافرنجي Pengoe ، على أن بعضهم يقول : هي برتجيس . أي نقد من برتغال ، وهذا وهم ظاهر .

١١ً — البَرْغُوت أو البَرْغُوتَة

عند المصريين ، نقد كان معروفاً سابقاً ، وهو غير المعروف عند أهل الشام والعراق ، بالبرغوت أو البرغوط ، وكان يساوي في سنة ١٢٣٩ (١٨٢٣ م) أربعة قروش وخمسة أنصاف فضة .

١٢ً — بَرْغُوط

ضربت الحكومة العثمانية ، في أواسط المائة الثالثة عشرة للهجرة ، قطعة صغيرة من الفضة ، قيمتها غرش صاغ ، فسمي بالتركية (برغروش) أي غرش واحد ، فصحفت الكلمة عوام الشام فقالت (برغوط) ، والبرغوط عندهم ، هو البرغوث ، للدويبة الصغيرة التي يؤذي لسعها . ثم ظهرت بعد سنوات، قطعة أخرى من فضة أكبر من الأولى ذات غرشين ، فسمتها العوام : برغوط كبير ، أي أنهم أبقوا الاسم عليهِ ، بزيادة وصفهِ بالكبير ، وكان ذا غرشين . فصار عند العوام : (برغوط صغير) ، و (برغوط كبير) .

١٣ً — بُطَاقة

هو ابو طاقة . راجع ريال .

١٤ً — بُمَدْفع

هو (أبو مدفع) ، أو (بو مدفع) . راجع ريال .

١٥ً — بَشْلِغ

راجع بيشلغ أو بيشلك .

١٦ً — بَشْلِك

راجع بيشلك أو بيشلغ .

١٧ً — بَقْشَة

هي أساس النقد عند اليمانيين ، وتقسم الى نصف بقشة ، وربع بقشة ، وثمن بقشة . وكل عشر بقشات ، تساوي ربع ريال نمساوي ، أو أمامي ، ويقال لهُ عمادي . وكل أربعين بقشة ، تساوي ريالاً واحداً أمامياً .

والبقشة وأجزاؤها تتخذ من النحاس ، وتضرب في صنعاء اليمن ، والبقشة الواحدة تساوي القمري عند العراقيين ، أو قرشين رائجين . والبقشة من التركية (بَاقْچَة) ، أو (بَقْچَة) ، أي صُرَّة أو خرْقة ، لا سيما تلك الخرقة التي تلف بها الدراهم ، فسميت بذلك .

١٨ً — بِنْتُو

هو نقد مصري من ذهب ، لم يبق منهُ الآن سوى اسمهِ . ويريد المصريون بهِ الليرة الفرنسية الذهبية ، التي سعرها عشرون فرنكاً ذهباً . والكلمة مأخوذة من ڤنتي Venti أي عشرين ، ويريد بها أهل فلسطين الليرة على اختلاف أصحابها الذين يتعاملون بها ، من فرنسية ، ومجرية ، وروسية ، وألمانية ، إلا الليرة الانجليزية ، فلا يسمونها (بنتو) ، بل (نيرة الحصان) .

١٩ً — بُوطَاقة

لضرب من (الريال) . هو (ابوطاقة) ، أو (بُطاقة) اطلب ريال .

٢٠ً — بُومدفع

هو (ابومدفع) أو (بُمَدْفع) لضربٍ من (الريال) . اطلب ريال .

٢١ً — بَيْشْلِغ

و بعضهم يكتبها كما يكتبها الترك : بيشلك . ومعناهُ (ذو خمسة) ، لأن (بيش) خمسة ، و (لك) بمنزلة يآء النسبة عند العرب ، أو معناها (ذو) . وكان أصل وضعِهِ لخمسة قروش ذهبية ، ثم توسعوا في معناها ، فلم يلاحظوا فيهِ الخمسة ، بل مطلق النقد ، و إن اختلفت قيمتهُ . - وقيمة البيشلغ العتيق ٧٢ قرشاً . والبيشلغ الجديد خمسة قروش صاغ ، أو ٢٠ قرشاً رائجاً ، وهذا كان من فضة في غالب تركيبهِ .

٢٢ً — بَيْشْلِك

من التركية (بيش) أي خمسة مختومة بالاداة (لك) ، الدالة على النسبة أو بمعنى (ذي) ، وأغلبهم كتبها بشلك أو بشلغ ،وهو نقد فضّي ، ذوخمسة قروش . وكان عند المصريين بيشلك قديم ، و بيشلك جديد . وهو نفس البيشلغ .

٢٣ً — بُنْدُقلِيّ

و بعضهم يقول فُنْدُقليّ على السوآء ، وهي نسبة تركية الى البندقية ، من مدن ايطالية . وهو نقد ذهبي ، كان معروفاً في مصر ، قبل نحو من قرن . وكان عندهم بندقلي محمودي جديد . وكان أيضاً عندهم بندقلي ، أو فندقلي سليمي . وأسعار هذه النقود كانت في صعود وهبوط دائمين . وقد قلنا ان البندقلي ، غير البندقي فلكلٍّ معنى غير معنى أخيهِ ، والسعر مختلف جداً .

٢٤ً — بُنْدُقِيّ

بيآء النسبة ، و بضم الاول والثالث ، هو عند المصريين ، ما يسميهِ العراقيون (بُنْدُق) . وهو نقد ذهب . واختلفت قيمتهُ أيضاً باختلاف الزمان والمكان . وهو غير البُنْدُقلي ، وراجع فندق ، وان كان أصل اللفظين واحداً . و يقال في بندق فُنْدُقي أيضاً . وهو نقد ذهبي مصري كان رائجاً قبل نحو مائة سنة . وكان عندهم بندقي جديد ، و بندقي عتيق . و يقول بعضهم فندقي . وراجع أيضاً فندقي .

٢٥ً — بُنْدُقلِّي مَحْمُودِي

راجع بندق و بندقي . والبندقلي نسبة تركية الى البندقية ، المدينة الايطالية التي تسمَّى ڤينسية Venetia أضيف الي (السلطان محمود) . وَقَدْ تسمى اثنان بهذا الاسم : محمود الاول ، وقد رقي عرش آل عثمان سنة ١٧٣٠ الى سنة ١٧٥٤ . – ومحمود الثاني وقد قبض على صولجان السلطنة من سنة ١٨٠٩ الى ١٨٣٩ . والبندقلي المحمودي ذهب ، واختلفت قيمته باختلاف الزمان والمكان .

٢٦ً — بَيَنْتُو

من الناس من يكتب (بنتو): بياء مثناة تحتية ، بعد الباء الموحدة التحتية . والصواب حذفها . وناقل كتاب الذهبي ، زاد على آخر الواو الفاً ، جهلاً منهُ ، ويجب حذفها .

٢٧ً — تَالِير

و بعضهم يفخمها فيقول (طالير) ، وآخرون يتقعرون في لفظهم و يتفلسفون في كتابتهم ، فيرسمونها (ثالير) بالثاء المثلثة . والشائع (تالير) ، بالمثناة الفوقية ، وهي من الفرنجية Thaler ، وهو نقد ألماني الاصل من فضة، وكان القديم يساوي ثلاثة ماركات ، ثم تغير سعرهُ مع الزمان والمكان . وقد عرفهُ الشرقيون ، من سوريين ومصريين في الايام الاخيرة ، قبل نحو نصف قرن .

٢٨ً — تِلِسق

كلمة تركية ، أصلها (أُوتُوزْ لِق) ، فخففت حين عربت . ومعناها (ذوثلاثين) قرشاً ، وهو من نقود المصريين الفضية في عهد الترك .

٢٩ً — تِلِق

نقد فضي مصري ، والكلمة من التركية آلتيلق ، وكان عندهم (تلق حميدي) ، وهي من أيام عبد الحميد ، ومعنى تلِق ذو أربعة ، لأنْ (التي) اربعة ، و (لق) أداة الاضافة عندهم ، كأنك تقول: أربع ، أو ذو أربعة قروش ، أو نحو ذلك .

٣٠ — تِلِق مَجِيدِيّ

والكلمة الاولى تركية ، أصلها (التياق) أي (ذو ستة) قروش . وهذه القطعة منسوبة الى السلطان عبد المجيد . وهي قطعة مصرية فضية ، كانت شائعة في أسواق مصر ، قبل نحو من مائة سنة . وكان عند المصريين تلق ثانٍ اسمهُ (تلق حميدي) .

٣١ — تِمِشْلِك

نقد فضي مصري ، كان معروفاً في بلاد وادي النيل ، قبل نحو من مائة سنة . والكلمة تركية من التمشلك أي من (التمش) أي ستين ، مع أداة النسبة . فيكون معناها: (ذا الستين) بارة ، أو نحوها ، من النقود الصغيرة النحاسية أو الفضية .

٣٢ — تُومَان

نقد إيراني من ذهب ، كان معروفاً في العراق لمجاورته لايران . وهو كالليرة الذهبية التي تساوي ٤٠ قرشاً رائجاً ، لكن اختلفت قيمتهُ باختلاف الزمان والمكان . وهو معروف الى يومنا هذا في العراق .

٣٣ — جَرْخِيّ

نقد تركي عراقي ، من فضة . قيمتهُ تسعة قروش وربع . والكلمة منسوبة الى (الجَرْخ) بالفتح ، وهي كلمة فارسية أدخلها الترك في لغتهم ، ومعناها المخرطة ، وما أخرجتهُ المخرطة مستديراً ، أو المستدير خلقةً ، من باب المشابهة ، حتى أنهم يسمون الفلك (چرخ) . والمراد بالچرخي ، هذا النقد الأملس الدائر ، الخالي من التسنين أو السلسلة .

٣٤ — جَنيه

وزان أمير . والعراقيون الذين لم يسمعوا بهذا النقد، بل يرونهُ مكتوباً في الصحف المصرية ، والكتب المطبوعة في ديار النيل ، يلفظونها (جِنِّيّة) ، مؤنث الجِنِّيّ وزان الهِنْدِيّ . وقد حاولنا مراراً أن نصلح غلط من يقرأها هذه القراءة السيئة . فكان جواب القارىء : يجب أن تلفظ (جِنِّيّة) لأن هذا الذهب المصريّ، يسحر العقول

والانظار كبنات الجنّ . وهذا كان جواب كل من أردنا ردّهُ إلى القراءة الصحيحة .

والصحيح أن الجنيهَ دخل مصر على يد الانكليز ، وهم يكتبونها Guinea وهي في الأصل ، اسم قطر في افريقية ، مشهور بجلب الذهب والعبيد منهُ . ثم اشتهر بجلب اشياء مختلفة منهُ . والجنية الانكليزي بطل أن يطبع منذ ١٨١٧ ، فبقي الاسم خاصاً بالليرة المصرية ، أو كما يقول العراقيون : بالدينار المصري ، ومن الجنيهات التي كانت معروفة في مصر قبل قرن : (جنيه مجيدي) وهو الدينار العثماني ، و (جنيه أفرنجي) ، و (جنيه مصري) .

٣٥ — جِهاديّ

نقد تركي ، عراقي ، ذهبي ، قيمتهُ ٣٤٠ قرشاً رائجاً ، والكلمة منسوبة الى الجهاد ككتاب . ويظن انهُ ضرب في أيّام الجهاد ، وهو القتال ، محاماة عن دين الحق ، أو قتال الكُفَّار .

٣٦ — خِرّيّة

وزان هِنْدِيَّة ، من النقد المصري الذهبي ، الذي زال اسمهُ اليوم من التجارة ، ومن الاسواق . والكلمة منسوبة الى خير بك . وذلك ان السلطان سليماً ، أو السلطان سليم شاه ، كما يقول بعض المؤرخين ، أودع ولاية الديار المصرية سنة ٩٣٠ الى الامير المذكور ، وكان يلقب بملك الامر ، فضرب نقد الذهب ، فسمي (خَيْرية) على وزن دَيْرِيَّة ، ثم صحفهـا العوام فقالوا (خِرّيَّة) بكسر الخآء ، وتشديد الرآء المكسورة ، فيآء مثناة تحتية مشددة ، فهآء .

ثم ان الذين ضربوا الذهب في مصر ، بعد الامير خير بك ، راعوا الاسم من غير أن يتقيدوا بانهُ من ضرب الامير ، لأنهم طبعوا دنانير على حجم الخيرية وشكلها ، فسمّيت خيرية لهذا السبب ، دون غيره : فكان عندهم (خيرية) ، أو (خِرّيَّة) مصري ، وكانت تضرب في مصر نفسها ، وكان يأتيهم مثلها من استانبول ، فكانوا يسمونها (خرية اسلامبولي قديمة) ، هكذا بهذين الوصفين : الاول مذكر ، والثاني مؤنث ، كما ترى ، وهو في منتهى الغرابة .

وكان عندهم (خِرّية مصري قديمة) بسعر قائم بنفسه .

٣٧ً — خَيْرِيّة

هي المسماة في مصر خِرّية ، وخيريةٌ بلسان اهل فلسطين ، وهي من ذهب ، وهي نوعان : (خيرية استانبولي قديمة) و (خيرية مصري) . وثمن كل منهما ٢٠ قرشاً تركياً .

٣٨ً — الدَّبلُون

وزان حلزون ، نقدذهبي ، سمعنا بهِ بلفظ (دبنون) في العراق ، وأما أهل مِصْر ، فيلفظونهُ دبلون ، كزيتون ، وهو في الاصل من ضرب الاسبانيين ، وكان معروفاً في سورية أيضاً ، وقيمتهُ ستة عشر ريالا ، أو يزيد ، أو ينقص ، بموجب البلاد والزمان . وبالاسبانية Doblon .

٣٩ً — دَبْنُون

وزان حلزون ، هو الدبلون ، وتلك بلغة أهل العراق . راجع الدَّبلون : وسمعنا من يقول : (ابو دبنون) .

٤٠ً — دِيوَانَة

نقد فلسطيني واردني ، نحاسي ، قيمتهُ نحوٌ من خمس بارات .

٤١ً — رُبع غَازي خَيْري

نقد تركي ، عراقي ، ذهبي ، قيمتهُ ٢١ قرشاً رائجاً . راجع غازي ، ثم خيري .

٤٢ً — رُبع مَجِيدي

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب ، قيمتهُ ٢٠ قرشاً رائجاً ، راجع مجيدي .

٤٣ً — رُبع مَمْدوحي

نقد تركي ، عراقي ، من فضة ، قيمته ٦ قروش رائجة . راجع ممدوحي .

٤٤ً — رُبعيَّة

نقد مصري ، اختلف سعره باختلاف السنوات . وفي سنة ١٢٣٨ كانت الربعية المصرية تساوي ثلاثة قروش ونصفاً .

٤٥ً — رُبْعيّة سادة

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب قيمتهُ ٣٨ قرشاً رائجاً والربعية نسبة الى الربع . والسادة كلمة فارسية وتركية ، عرّبت ساذج ، لكن العراقيين يستعملون الألفاظ الفارسية والتركية على ما ينطق بها أهلهما ، لا على ما عربت أو على ما تعرب .

٤٦ً — رُبْعِيّة مزَنْجَلَة

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب ، قيمتها ٣٩ قرشاً رائجاً . — ومزنجلة اسم مفعول من زنجلهُ أي قيدهُ بزنجيل . أو أحاطهُ بزنجيل . والزنجيل بلسان العراقيين الزنجير . والزنجير ، كلمة فارسية تركية معناها السلسلة . فيكون معنى مزنجلة : دائرها ذو سلسلة أو مسنّن كالسلسلة .

٤٧ً — رُبِّيّة أو رُوبِيّة

نقد هندي من فضة ، دخل العراق منذ نحو سبعين سنة ، لكن انتشر كل الانتشار بعد احتلال الانكليز لديار العراق . ويساوي ٧٥ فلساً من فلوس العراق العصرية . والكلمة هندية ، منسوبة الى (رُوب) وزان حوت ، ومعناها الفضة ، أي القطعة الفضية . واليوم ليس للروبية وجود في العراق .

٤٨ً — رِيَال

اسم شائع في جميع بلاد الشرق الأدنى . وأول من أجراه في السوق والتجارة: الاسبانيون ، واسمهُ عندهم Real ومعناهُ الملكي . وما من نقد اختلف سعرهُ في البلاد مثل هذا النقد ، وكذلك اختلف سعرهُ في الأزمنة ، فقد اختلف بين ثمانين قرشاً رائجاً وتسعين قرشاً . وقد اختلفت انواعهُ وأسماؤها . فمنها الريال الاميري الكبير ، وريال شينكو أو شنكو ، بالشين ، أو سينكو أو سنكو ، بالسين . وريال لبنان . وريال شال . وريال أبوطاقة أو بطاقة أو بُطاقة ، وريال أبومدفع أو بومدفع أو بُمَدْفع . وكان مصوراً عليهِ صورة مدفع ، وعلى ذاك صورة طاقة أو ما يشبهها . وريال مجيدي

أو ريال عثماني ، ثم اطلق عليهِ اسم مجيدي . والآن قد شاع في العراق والديار المصرية الريال ، بدون أن يذكر لهُ وصف ، وهو يساوي عشرين قرشاً صاغاً ، أو أربعة شلنات في مصر ، وخمسة دراهم ، في العراق . وشاع في اليمن الريال النمساوي ، المعروف بأ بوشوشة ، أو مارية تريزة أو ماري تريز . وفي اليمن أيضاً الريال الامامي وهو مطبوع في صَنْعَاء اليمن . ومن أنواع الريالات الريال الحميدي ، نسبة الى السلطان عبد الحميد ، والريال الرشادي ، نسبة الى السلطان محمد رشاد الخامس . والريال التركي وهو العثماني أو المجيدي أيضاً . والريال المجري ، والروسي ، إلى غيرها .

٤٩ً — رِيحْ بَالَك

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب . قيمتهُ خمس ليرات . والكلمة مركبة من (رِيح) برآء مكسورة ، فيآء مثناة تحتيَّة ساكنة ، فحآء ساكنة . وهي في لسان عوامّ العراقيين ، تخفيف لقولهم أَرِح ، أمر من أراح يريح . و (بالك) أي خاطرك . كأن هذهِ القطعة الكبيرة من الذهب ، تريح بال من يملكها .

٥٠ً — زَرْ مَحْبوب

نقد ذهبي ، مصري الاستعمال . والكلمة مركبة من الفارسية (زَرْ) أي (ذهب) ، و (محبوب) اسم أحد المماليك في سنة ٦٩٨ (١٢٩٩م) . وكان عيارهُ يومئذ ١٦ قيراطاً وكسراً . و بقِيَ عيار الزر محبوب قبل دخول الفرنسيين في مصر ، كما كان يوم طُبِع . وراجع محبوب .

٥١ً — زَلَطَـة

محركةً ، قطعة من نحاس ، أو من معدن تساوي ثلاثين بارة . وهي من التركية ، وهـذهِ من الصقلبية (أو السلافية ، كما يقول اليوم المعاصرون) وتكتب zolata أو zoloto أو izlot أو isolete وكانت تساوي في أول ظهورها ثمانين بارة ، ثم هوت الى ثلاثة أرباع القرش الصحيح أو الصاغ ، وكانت شائعة في سورية ولبنان . وعرفت

قليلاً في العراق ، وذلك قبل نحو من أكثر من قرن . ومنهم من كتبها بالعربية زولوطة ، أو زولاطا ، أو أزلوط . أما المصريون فلم يذكروها في كتبهم ، ولم نسمعها من المعاصرين منهم . فالظاهر أنهم لم يعرفوها ، وهذا عجيب ، وقد عرفوا اسماء كثير من الوَرَق . وأهل اليمن حرّفوا الكلمة وقالوا (ظلظ) للدراهم عامة ، من باب التعميم ، أو (زلط) ، وقد شاعت عندهم منذ عهد السلطان عبد العزيز .

٥٢ً — زَنْجيل الدَرَاهِم أو زَنْجِير الدَرَاهم

هو مايسميه اهل مصر والشام ، بالجنزير ، وهو السلسلة . والزنجير فارسية . و يشتق العوام منه فعلاً ، فيقولون جنزرهُ فهو مجنزر (والعراقيون يقولون زنجلهُ فهو مزنجل) ، أي قيده بالسلسلة فتقيد .

٥٣ً — سَعْدِيّة

نقد مصري ذهب ،كان مستعملا في ديار النيل قبل قرن . وكان عندهم سعديتان : (سعدية قديمة) ، و (سعدية جديدة) ، وكل منهما بسعر يختلف عن سعر أختها .

٥٤ً — سَنْتِيم

بفتح السين ، واسكان النون ، وكسر التاء المثناة الفوقية ، يليها ياء ساكنة مثناة تحتية ، فميم . هو الجزء المائة ، من مائة جزء ، من أجزاء الفرنك الفرنسي ، أو الدرهم الفرنسي ، وقد دخل في كلام العرب المصريين ، ولو سألنا عربياً صميماً : ما تسمي هذا الجزء من المائة لقال : (المُؤْي) بضم الميم ، واسكان الهمزة ، يليها ياء مثناة تحتية ، على وزن قُفل . وذلك ان الناطقين بالضاد ، جملوا على وزن قُفل ، المضموم الاول ، كل جزء من أجزاء الاعداد البسيطة ، غير المركبة ، وغير المعطوفة ، وغير المجموعة . فقالوا : ثلث ، وربع ، وخمس ، الى عشر ، وأما سائر الارقام التي هي بعد العشرة ، فهي اما مركبة ، أو معطوفة ، أو مجموعة ، ولهـذا امتنع وزنها على قُفل ، أما المائة ، والالف ، فهما بسيطان ،كالثلاثة ، والاربعة ولهذا جاز لنا أن نضع لهما اسمين لكل جزء من أجزائهما ، فنقول في جزء المائة (مُؤْي) للسنتيم ، وفي جزء الالف : (أُلْف) للمليم ، لنفرّ من شرّ الاعجمية ، ونحرص على لغتنا الشريفة ، لكن (مُؤْيا) ثقيلة .

٥٥ – سَحْتُوت

نقد فلسطيني ، وسوري ، وأردني ، يساوي نحو خمس بارات .

٥٣ – سِنكَو أو سِيْنْكَو ، وشِنْكَو أو شِيْنكَو

كلمة ايطالية الأصل ، معناها (خمسة) . ويراد بها نقد مصري ، كان أصلهُ نحواً من خمسة فرنكات ، فتغير سعرهُ بتغيُّر الزمن .

٥٦ – سِيْنْكَو

راجع سنكو .

٥٧ – شَامِيّ

نقد تركي ، عراقي ، من فضة قيمتهُ ٣٤ قرشاً رائجاً . قال البحاثة يعقوب نعوم سركيس : هو الذي كان يسمى أيضاً القرش الرومي ، قلنا : والظاهر أنهُ سمي باسم الشام ، التي هي دمشق ، لأنهُ ضرب فيها لأول مرة . وراجع غرش .

٥٨ – الزَّهْرَاوِيّ

من نقود الفضة في سورية ، وفلسطين ، وشرقي الأردن . ويساوي خمسة قروش صاغ ، إلا أن الأردنيين يسمونهُ وَزري ، وهو تخفيف الزهراوي ، وهو نسبة الى الزهرة نسبة عامية ، لوجود زهرة على أحد وجهيه .

٥٩ – شاهيّ أو شاهيَّة

هي نقد نحاسي ، إيراني يشبه البارة التركية ، أو الفلس العراقي العصري . وقد اختلفت أيضاً قيمتهُ باختلاف الوقت والبلد . والشاهية معروفة في العراق الى عهدنا هذا . والكلمة منسوبة الى الشاه ، ومؤدّاها باللغة الفارسية الملك . فيكون معناها : [القطعة] الملكية ، أو [النقد] الملكي .

٦٠ — الشُرُك

بضمتين ، من القروش ما ليست بصاغ . وعشرة من الشُرُك تساوي قرشًا صاغًا . والكلمة من التركية (چُورُك) أو (چُرُك) ، والعراقيون يلفظونها چُرُك كما في التركية ، ومعناها الرثّ .

٦١ — شِلِن

بكسرتين ، هو الدرهم الانكليزي ، ويساوي خمسة قروش مصرية ، أو خمسين فلسًا عراقيًا . وهو من فضة . وربما قال بعض العوام شِنِن بنونين وبكسرتين ، وبعضهم يقولون شلم ، بميم في الآخر ، ويجمعونها على شلومة .

٦٢ — شِنْكو أو شِيْنكو

راجع سنكو .

٦٣ — الشَّلِيك

نقد مصري ، اختلف سعرهُ باختلاف السنين . وكان ثمانية قروش ونصفًا في سنة ١٢٣٩ للهجرة .

٦٤ — شُوشِيّ

نقد تركي ، عراقي ، من فضة ، قيمتهُ ٥٦ قرشًا رائجًا . وهو الذي كان يسميهِ أهل الشام (أبوشوشة) ، الذي قال عليهِ صاحب محيط المحيط : « نوع من المعاملات الافرنجية فيهِ نقش كالشوشة » وفسر الشوشة : « شعر الرأس ويطلق على كل شعر طويل في البدن » – قال الأب انستاس ماري الكرملي : الشوشة كلمة عامية شامية معناها الجُمَّة . وهي من أصل إرَمِيّ هو (شاشا) أي كُبة القطن .

٦٥ — شِيشِيّ مَجِيدِيّ

الشيشي ، هو الذي يسميهِ العراقيون (شوشي) ، وأهل الشام (أبوشوشة) . رَاجع (شوشي) قبل هذا .

٦٦ً – شِيْنْكو أو شِنْكو

راجع سنكو .

٦٧ً – الصَّاغ

من القروش ، الصحيح منها ، وهو يساوي اربعين بارة . والكلمة تركية معناها صحيح .

٦٨ً – ظَلَط

اسم الدراهم عامة ، عند اليمانيين ، وهي تصحيف (زَلَطة) ، التي جمعها (زلط) . راجع زلطة . وقد شاعت عند اليمانيين منذ عهد السلطان عبد العزيز .

٦٩ – عَادْلِيّ صَايِغ

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب قيمتهُ ٧٠ قرشاً رائجاً . وتلفظ (صايغ) بالياء ، على ما ينطق بها العوام . ونظن ان (عادلي) ، منسوب إلى أحد كبار الباشوات اسمهُ (عادل) ، وقد سمي بهذا الاسم كثيرون .

٧٠ً – عَادْلِيّ مُكرَّر

نقد تركي ، عراقي ، من ذهب ، قيمتهُ ٨٠ قرشاً رائجاً . ومعنى مكرر هنا ، الثاني مما سمّي بهذا الاسم .

٧١ً – عَدْلِيَّة

العدلية عدليتان ، قديمة وجديدة ، وكلتاهما مصرية من الذهب . وقد اختلفت قيمتهما باختلاف المكان والزمان . وكانت العدلية الجديدة تساوي في سنة ١٢٥٦ (١٨٤٠م) ستة عشر قرشاً . والعدلية يسميها العراقيون (عادلي) وعندهم (عادلي صايغ) و (عادلي مكرر) ، فراجعهما : وكان عند المصريين أيضاً (عدلية قديمة مجيدية) وكل منهما بسعر يختلف عن سعر الثانية .

٧٢ً – ظَرِيفَـة

هي نقد صغير مصري من الذهب . وكان عندهم (ظريفة جديدة) ، و (ظريفة قديمة) ، وقد اختلفت قيمتهما باختلاف المكان والزمان .

٧٣ً – ظَلَط

تفخيم كلمة زلط . راجع هذهِ الكلمة .

٧٤ً – عَرْنِيط

نقد نحاسي فلسطيني ، وأردني ، تساوي قيمتهُ نحواً من خمس بارات .

٧٥ً – العَشْرَاوِيَّة

من نقود شرقي الأردن،وكانت تساوي فيأول أمرها عشرة غروش ، ومن ذلك اسمها،فالعشراوية ، نسبة عامية الىالعشرة ، والعامة تعامل الهآء الأخيرة معاملة الألف، فيقولون فيالعراق بَصْراويّ وحِلاَّويّ وعزاوي ، فيالنسبة الى البصرة والحِلة والعِزَّة ، كما يقول الفصحآء حبلاوي ودنياوي ، في النسبة إلى حُبْلى ودنيا . وتجمع العشراوية على عشاريّ .

٧٦ً – عِشْرِينيَّـة

هي تعريب للكلمة التركيَّة (يكرميلك) ، بمعنى (ذات العشرين) بارة . وهي نقد مصري ، فضي ، كان معروفاً قبل قرن ، ولا ذكر لهُ اليوم .

٧٧ً – غَازِي خَيْرِيّ

نقد تركي عراقي من ذهب ، قيمتهُ ٨٤ قرشاً ، وسمي باسم أحد السلاطين الغزاة وهم الذين يذهبون الى قتال العِدى وانتهابهم في ديارهم . قال صاحب محيط المحيط : « الغازي : ضرب من المصكوكات القديمة يساوي نحو العشرين غرشاً » اه . ويجمعونها على غوازي وغازيات . ثم توسع العوام بمعنى هذهِ الكلمة ، فأطلقوها على كل ما أشبه

ذلك النقد ، وإن كان من نحاس مموّه بالذهب . واطلب معنى الخبري في محلها .

٧٨ً — غَازِي عَتِيق

نقد تركي عراقي من ذهب ، قيمتهُ ٩٥ قرشاً رائجاً .

٧٩ً — غَازِيَّة

الغازية عند أهل فلسطين ، هي ما يسميهِ العراقيون الغازي ، وهو عندهم نقد ذهبي ، تساوي القديمة ثلاثين قرشاً تركياً ، والجديدة عشرين قرشاً ، ويجمعونها على غازيّات .

٨٠ً — غِرْش

والبعض يقول (قِرْش) بالقاف ، وكلهُ جائز ؛ لأن الأصل ألماني وهو : Groschen فمن الناس من ينقل الحرف G الى القاف ، ومنهم الى الغين . وأهل مصر المعاصرون ينقلونهُ الى الجيم . ومثل هذا الاختلاف وقع عند العرب أنفسهم إذ اختلفُوا في رسم الكاف المثلثة النقط ، على الوجه المتقدم بسطهُ .

والقرش غرشان : قرش صاغ وغرش رائج ، فالغرش الصاغ يساوي أربعين بارة . والغرش الرائج يساوي رُبْعَهُ أي عشر بارات ؛ ويجمع القرش أو الغرش على قروش أو غروش .

وكان أهل البصرة يسمون الشامي (القرش العين) ، ثم قالوا (القرش) ، وذلك مُنذ المائة التاسعة عشرة للميلاد . وكان يساوي هذا القرش العين ، أو القرش الشامي ، عشرة قروش صاغ . قال الاستاذ البحاثة يعقوب نعوم سركيس : وكان القرش الشامي يسمى في بعض انحاء العراق بالقرش الرومي .

٨١ً — فَرَنْسَا أو فَرَنْسة

هو الريال الفرنسي .

٨٢ً — فَرَنْك

بفتح الفآء والرآء ، واسكان النون ، وفي الآخر كاف . هو النقد الفرنسي الفضي

المشهور ، وكان سعرهُ عشرين قرشاً رائجاً في الشرق في أول ظهوره ، ثم تغير بوقوع الحرب العظمى .

٨٣ً — الفَطيرة

نقد ، ذهبي ، فلسطيني ، يساوي نحواً من مائتين وخمسين قرشاً تركيًا .

٨٤ً — الفَلْس

بفتح الفآء ، وبكسرها غلط . راجع كلاماً طويلاً عليه في ص ٦٧ و ٦٨ .

٨٥ً — الفَوْرِنيّ

من الايطالية فيورينو Fiorino وهو نقد أجنبي الاصل ، وكان مستعملاً في مصر ، قبل نحو من أكثر من مائة سنة . واختلف سعرهُ باختلاف المكان والزمان ، وكان سعرهُ في سنة ١٢٨٠ (١٨٦٣ م) أربعة قروش وثمانية أنصاف ، ويقال أيضًا فلورين .

٨٦ً — فُنْدُق

الفندق فندقان : فندق جديد ، وفندق عتيق . فالفندق الجديد : نقد ، تركي ، عراقي ، من ذهب . قيمتهُ ١٦٠ قرشاً رائجاً . والفندق العتيق يساوي ٢٠٠ قرش رائج . وأصل الكلمة (فندقي) بيآء النسبة . والترك يقولون (فندقلي) وكلاهما منسوب إلى الفندقية من بلاد إيطالية ، لانهُ كان يضرب فيها . ثم استغنوا عن ضربه في تلك المدينة ، والاسم بقي على حاله الأُولى . وتلفظ فندق وفندقية بضم الاول والثالث . ويقال بندق وبندقية ، وقيمة البندقلي اختلفت دائمًا عن قيمة البندقي .

٨٧ً — قِران

وزان كتاب . نقد ، فضي ، ايراني ، دخل العراق منذ عهد قديم ، لقرب البلد الواحد من البلد الآخر . وقد اختلف سعرهُ بين فرنك ، وبين مايزيد عليهِ أو ماينقص عنهُ ، وذلك باختلاف البلاد والزمان ، والكلمة مسماة بلفظ من اصطلاح المنجمين وهو القران الذي هو اجتماع الكوكبين ، غير الشمس والقمر ، في جزء واحد من أجزاء ملك البروج ، من باب التفاؤل .

٨٨ً — قِرْش

راجع غرش . والقرش المصري ، يختلف سعره عن سائر القروش ، المسماة بهـذا الاسم . وكثيرون من أهل مصر ، حاضرة المملكة ، يلفظون القاف همزة ، فيقولون (الإِرْش) وهم يريدون القرش .

٨٩ً — قَمَرِيّ

نقد ، تركي ، عراقي ، من فضة . فان قلت : (قمري بيشلغ) فقيمتهُ ٢٠ قرشاً رائجاً . وان قلت (قمري) بدون إضافة فهو يساوي قرشين رائجين . وسمي هذا النقد بالقمري ، لانهُ كان منقوشاً عليهِ صورة الهلال ، أو القمر الذي هو شعار الترك .

٩٠ً — كُبَك

بالضمّ وبالتحريك ، نقد فلسطيني ، من نحاس ، يساوي خمس بارات ، وهو من أصل روسيّ Kopeck أو Copeck ، والكبك أو الكوبك يساوي في بلاد الروس نحواً من سنتيمين ونصف .

٩١ً — الكودي وصوابهُ الكوري

راجع ما كتبناهُ في ص ٦٨ و ٦٧ من هذا الكتاب .

٩٢ً — لِيرَة

نقد ، تركي ، عراقي ، من ذهب ، كان يساوي ٤٠٠ قرش رائج . والكلمة من الايطالية Lira ، والايطالية من اللاتينية Litra . وقد اختلفت قيمتها في كل بلد ، وفي كل زمن . و (الليرة ابوخمس غازيات) نقد تركي ، عراقي ، ذهب ، يساوي ٤٣٠ قرشاً رائجاً . وأما (الليرة الايطالية) في يومنا هـذا ، فيراد بها الفرنك الايطالي لا غير . وقد هبط سعرها بعد الحرب ، كما هبطت أسعار جميع نقود العالم .

٩٣ً — مَتْليك

تعريب Métallique أي نقد معدني ، ويلفظونه بفتح الميم وكسر اللام ، وهو عند

أهل سورية ، وفلسطين ، والعراق ، ما يساوي عشر بارات . وهو نوعان . متليك نحاس ، ومتليك نِكل ، وبعضهم يقول نِقِل بكسرتين في نِكل .

٩٤ — مَجَر

بالتحريك ، نقد ذهبي مصري ، ضرب لأول مرة في بلاد المَجَر ، ومنهُ اسمهُ . وبعض العراقيّين يقولون (مَجَار) بألف قبل الآخر ، لكن المشهور بلا ألف ، وهو اللفظ الصحيح الفصيح . وقد اختلفت قيمتهُ واسمهُ بالفرنسية Maggar . والأصل في المجر انهُ جيل من الناس من نجار تركي ، وذكرهم أبوالفدآء باسم المَجْغَرِيَّة ،وهم الهنغاريّون . والمَجَر عند أهل شرقي الأردن ، وفلسطين ، نقد من نحاس يساوي نحو خمس بارات .

٩٥ — مَجِيدِيّ

المجيدي مجيديان : كبير وصغير ، وكلاهما نقد تركي ، عراقي ، فضة ، فالمجيـدي الكبير قيمتهُ ٨٠ قرشًا رائجـًا ، والمجيدي الصغير يساوي ٨ قروش رائجة . وبقيت القيمة واحدة . وكان عندهم نصف مجيدي ، وقيمتهُ ٤٠ قرشًا وربع مجيدي ويساوي ٢٠ قرشًا . والمجيدي منسوب الى السلطان عبد المجيد الذي ولي السلطنة سنة ١٨٣٩ للميلاد ، وكان ولد سنة ١٨٢٣ وتوفي سنة ١٨٦١ للميلاد .

٩٦ — مَحْبُوب

هو اسم أحد المماليك في المائة السابعة للهجرة وفي أيامه كانت تأتي الى مصر الدنانير من ضرب القسطنطينية . فكان يُسَمّى واحدها (محبوب سليمي اسلامبولي) ، وكان سالمًا من الغش ، ثم أن المملوك المذكور تولى بنفسهِ ضرب الدنانير ونقص من عيارها شيئًا ، فسميت (زَرْ محبوب) .

وهناك محبوب ثالث ، هو (محبوب مصطفاوي) ، وهو منسوب الى السلطان مصطفى الرابع ، الذي تولى السلطنة العثمانية سنة ١٨٠٧ ، وخُنق سنة ١٨٠٨ – وكان في مصر أيضًا (محبوب محمودي جديد) . والمحبوب عند أهل فلسطين ، يعرف بمحبوب سليمي ، وهو نقد ذهبي عندهم يساوي عشرين قرشًا تركيًا .

٩٧ — مَحْمُودِيّ

في قولهم : قطعة محمودي ، من النقود المصرية الفضية الصغيرة ، نسبة الى السلطان محمود . ولا مناسبة في القيمة بين المحمودي والمحمودية ، وإن كانت المجانسة اللفظية ظاهرة . فالمحمودية قطعة ذهب وهذه قطعة فضة . وكذلك لا صلة لها ببندقلي محمودي سوى مشابهة في اللفظ لا غير .

٩٨ — مَحْمُودِيَّة

هو نقد ذهبي من نقود مصر . وقد اختلفت قيمتهُ . وهو منسوب الى أحد سلاطين الترك . وكان اسمهُ محموداً . راجع بندقلي محمودي . وكان في مصر قبل مائة سنة : (محمودية جديدة) ، و (محمودية قديمة) .

٩٩ — مُخَمَّسِيَّة

نقد ذهبي فلسطينيّ يساوي خمسمائة قرش تركي وذلك لعدة أمم .

١٠٠ — مِصْر

لمصر ، مِصْرَانِ : مصر سليمي ، ومصر مصطفى . فالمصر السليمي : نقد تركي عراقي ذهب قيمتهُ ١٠٥ قروش رائجة ، والمصر مصطفى ، نقد ذهبي مثلهُ لكنهُ يساوي ١٢٠ قرشاً رائجاً . ولعل الاسم الأصلي مصري ، لأنهُ كان يؤتى بهِ من مصر ، أو كان يضرب في مصر ، ثم حذفت ياء النسب للخفة .

١٠١ — مِصْرِيَّة

نقد من نحاس ، كل عشر منها كانت تساوي قرشاً صاغاً ، ثم اختلفت قيمتهُ باختلاف البلاد والأزمان . وفي مَثَلٍ لعوامّ بغداد : « فلان يبيع مصر بمصرية » إشارة إلى حُبّهِ للدراهم . وقد ضربت المصرية من الفضة أيضاً ، واختلف سعرها باختلاف المكان والزمان ، فكان سعرها في سنة ١٢٨٢ (١٨٦٥ م) ثمانية قروش و ٣٢ نصفاً .

١٠٢ً — مِلّيم

بِكسر الميم الأولى، وتشديد اللام المكسورة أيضاً، يليها ياء مثناة ساكنة، فميم ثانية، هو من النقود المصرية العصريَّة: والكلمة من الفرنسية Millième بمعنى جزء من ألف جزء من أجزاء الدينار المصري أو الجنيه المصري، ويحسن بنا أن نسميهُ الأُلف وزان القفل، حرصاً على سلامة لغتنا من تدفق الأعجمية إليها وتمكنها فيها. راجع ما كتبناهُ في (سنتيم). وأهل فلسطين وشرقي، الأردن يقولون، (مِلّ) بكسر فتشديد، وهو كالفلس عند العراقيين.

١٠٣ً — مَمْدُوحِيّ

نقد تركي عراقي فضة يساوي ٢٤ قرشاً رائجاً ونظنّهُ منسوباً الى ممـدوح باشا، وهو اسم طائفة من الباشوات والوزراء الترك.

١٠٤ً — النِصاب

النصاب شرعاً الذي تجب فيهِ الزكاة من المال إذا بلغهُ، أي ما لا يجب في ما دونهُ زكاة من المال، نحو مائتي درهم من الفضة، وعشرين ديناراً من الذهب وخمس من المال. فمن ملك هذا القدر من كلّ من ذلك وجب عليهِ الزكاة، والجمع نُصُب. لكن الذهبيّ ومن جاراهُ استعمل النصاب بمعنى ما جُعل في الدرهم من الفضة الخالصة أو في الدينار من الذهب الخالص. وقد سمّاهُ غيرهُ العيار. راجع هـذهِ الكلمة في حاشية ص ٤٤.

١٠٥ً — نِصْف

نقد مصري قليل الثمن، واختلف سعرهُ باختلاف السنوات فخمسة منهُ الى عشرة تساوي غرشاً صحيحاً، ويجمع على أنصاف.

١٠٦ً — نِصْف جِهَادِي

نقد تركي عراقي ذهب قيمتهُ ١٢٠ قرشاً رائجاً. راجع جهادي.

١٠٧ً — نِصْف غَازِي

نقد تركي ذهب عراقي قيمتهُ ٤٢ قرشاً رائجاً . راجع غازي . وخيري .

١٠٨ً — نِصْف غَازِي عَتِيق

نقد تركي عراقي ذهب قيمتهُ ١/٢ ٤٧ قرشاً ونصف . راجع غازي .

١٠٩ً — نِصْف مَجِيدِيّ

نقد تركي عراقي فضة قيمتهُ ٢٠ قرشاً رائجاً . راجع مجيدي .

١١٠ً — نِصْف مَمْدُوحِيّ

نقد تركي عراقي فضة يساوي ٢٤ قرشاً رائجاً . راجع ممدوحي .

١١١ً — النِصْفِيَّة

هي غير النصف بل هي نقد مصري أعلى من النصف بكثير ، واختلف سعرها باختلاف السنين ، وكانت الواحدة منها تساوي سبعة قروش أو أقل أو أكثر .

١١٢ً — نَقْشْلي

نقد تركي عراقي من فضة يساوي أحد عشر قرشاً رائجاً ونصفاً . وسمي كذلك لنقش كان عليهِ . وبعضهم يكتبهُ ناقشلي وهو غير صحيح .

١١٣ً — النَيْرة

هي الليرة عند بدو شرقي الأُردن ، وبادية الشام ، والعراق ، بل عند جميع البدو على اختلاف بلادهم ، كأنهم يذهبون الى أنها تخفيف (النيّرة) لأنَّ الذهب ينير بعض العقول ، كما أن الفقر يزيل بعض الأحلام . و (نيرة الحصان) هي الليرة الانكليزية أو الاسترلينية عند جميع أهل البوادي .

١١٤ً — الوَزَرِيّ

بالتحريك، من نقود شرقي الأُردن الفضية . وهو تخفيف الزهراوي المستعمل في سورية ، وفلسطين ، ولبنان . وقد قلنا أن الزهراوي سمي بهذا الاسم لوجود زهرة على أحد وجهيهِ في أول ضربهِ . وراجع ما قلناهُ في عشراوية .

١١٥ً — يَرِمْلِق سَليميّ

والبعض يكتبها يا رملق . وهي من التركية (يارِم) أي نصف . فيكون معناها : ذا النصف ، (أو ذا نصف القرش) ، أو نحو ذلك ، وهونقد مصري فضي كان شائعاً قبل قرن في عهد الترك .

١١٦ً — يُوزْلِك

كلة تركية الأصل ، من (يوز) أي مائة . و (لك) أداة النسبة فيكون معناها المئوية أو ذات المائة (القرش) ، وهي نقد مصري فضي يساوي سعرهُ مائة قرش أو نحو ذلك .

هذا ما أردنا جمعهُ في هذا الموضوع ، ولله الحمد أولاً وآخراً .

شبرا القاهرة – دير الآباء الكرمليين الأَب أَنَسْتَاسُ مَارِيُّ الكرمِليِّ
في تموز (يولية) ١٩٣٩ من أعضاءِ مجمع فؤاد الأول للُّغة العربية

مستدركات

فاتنا كثير من مصطلحات النقود ، من ذلك (الفَكَّة) ، فهي عند عوام المصريين : النقودالصغيرة التي يُتَعامل بها . وسميت كذلك ، لانهم ينظرون الى الجنيه نظرهم الى عقدة محكمة الشدّ والربط ، ولا يمكن أن يتصرف فيها ، إلا « بفكّها » بالنقود الصغيرة . – ويسميها أهل سورية (الفُرَاطَة) ، وأصلها : « الفُراثة » من فرث الجُلّة للقوم : إذا نثر ما فيها من الثمن . فالليرة هي كالجُلّة . – ويسميها العراقيون (الخُرْدَة) من الفارسية خُرْدَه أي قطع أو أجزاء صغيرة وكان العرب الاقدمون يسمونها (الورق) ، وهناك غير هذه الاوضاع .

فهرس أول للفصول والمواد

فهرس ثان للكتب المطبوعة والخطية والصحف والمجلات

فهرس ثالث للكنى التي ترد على ضرب النقود

فهرس رابع للنعوت والالقاب والصفات المعظّمة الواردة على النقود

فهرس خامس عمراني للعادات والأخلاق وغرائب الأعمال ونوادرها

فهرس سادس للأديان والملل والنحل والمذاهب والمقالات وأصحابها وما ينسب اليهم

فهرس سابع يشتمل على اسمآء الأمم والشعوب وما ينسب إليها من ألفاظ لغاتها

فهرس ثامن للمواد أو الجواهر التي تتخذ منها النقود أو تستعمل نقوداً

فهرس تاسع للموازين والمكاييل والمقاييس والأثمان

فهرس عاشر للألفاظ الغريبة أو المفسرة أو التي لم يرد ذكرها في المعاجم

فهرس حادي عشر للضوابط والاحكام والقواعد العربية

فهرس ثاني عشر للمواضع والبلدان وما يجري هذا المجرى

فهرس ثالث عشر للنقود وما كان يتعامل به بمنزلة النقود

صفحة

صفحة

الورق . ذكرنا في ص ١٦٣ هذا الحرف ولغاته ومعناه وأصله . ونزيد الآن على ما تقدم ان « الرِقَة » لغة في الوِرْق المكسورة الاول ، كما قالوا « عِدَة » في « وعْد » ؛ ثم جمعوها على « رِقِين » كما جمعوا كل لفظة منتهية بهاء ، وتلك الهاء عوض عن حرف محذوف مثل ثُبة ومِئة وسَنة فقالوا في جمعها : ثُبين ومئين وسنين . - ولما جمعوا رِقَة على رِقِين ، اعتبروا هذه الزيادة أصلاً ، إلا انهم صيّروا الكسرة فتحة لإحداث معنى جديد ، وكثيراً ما يفعلون مثل ذلك ، اذن فقالوا رَقين كأمير ، قال في القاموس: « [والرقين] كأمير : الدرهم » .

ولم ينبه أحد من اللغويين على هذه

صفحة

الكلمة وتحوُّلها عن أصلها ، ولعل قائلاً يقول : ان الرقين لغة في الرقيم ، لماعلى الدرهم من الكتابة . - قلنا ، لكن لم يرد الرقيم بمعنى الدرهم في كلامهم .

وقد وقع مثل هذا التأصيل للزائد في كلم لا تحصى ، ونحن نذكر هنا شاهداً آخر ، قال القاموس في (ف ت ي) : « الفتَة كعِدة : الحَرَّة ج فتون » اه . وفي طبعات القاموس المختلفة المضبوطة بالشكل الكامل ، ذكرت الحرَّة ، بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشدَّدة وفي الاخر هاء ، ومعناها : الأرض السوداء ، كأنها محرقة احراقاً . على اننا وجدنا في بعض نسخ القاموس من خطية ومطبوعة : « الجَرَّة » بجيم مفتوحة فراء مشدَّدة مفتوحة فهاء في الآخر ؛ بيد أن صاحب التاج قال : « الحَرَّة [بحاء مهملة] لكن صاحب الاوقيانوس خالفهُ وقال : هي « الجَرَّة » بالجيم ، وهي التي تتخذ لحفظ الماء » فهذا نص صريح على انها الجرَّة بالجيم لا الحرة بالحاء . والذين لم يتعرضوا لذكر الفتَة لأي معنىً كان ، أصحاب لسان العرب والصحاح والمصباح ومدّ

صفحة

القاموس وأساس البلاغة ومعيار اللغة والعين والبابوس والمقاييس .

وسبب هذا الوهم أن بعضهم رأى في الكتب : « الفتين » بمعنى الحَرَّة ، فظنها جمعاً مثل مئين وفئين وثبين ، جمعاً لمئة وفئة وثبة . أما الصحيح فهو ان « الفتين » مفرد وزان امير من مادة (ف ت ن) التي معناها « الحَرَّة » أي الأرض السوداء ؛ كأن حجارتها محرقة وجمعها فُتُن ، بضمتين وهي مشتقة من الفَتْن ، وهو الإحراق . فاذا علمت ذلك اتضح لك ان الفتين جمع فتَة خطأ ، والصواب انهُ فعيل بمعنى مفعول .

زد على ذلك ان ليس في مادة (ف ت و) أو (ف ت ي) ما يثبت معنى الاحراق أو حفظ الماء أو مجرد الحفظ . فليصلح اذن كلام القاموس ، وكل من نقل عنهُ نقلاً لا فكرة فيهِ ، كصاحب محيط المحيط وأقرب الموارد والبستان ، وكل من استمدَّ شرحه من هذه المعاجم الطافحة بالاوهام والاغلاط والاسواء .

وصُحِّفت (الفتَة) تصحيفاً آخر

هو « الفِضَّة » وهي بالكسر وتفتح . قال صاحب القاموس : الفضة : الحَرَّة الشاهقة وتفتح» فهذا حاقٌّ التصحيف، لأنهُ تصحيف التَّصْحِيف . فتأمل .

والوَرْقة وردت في لغة أهل النجف وأنحائهِ من ديار العراق ، بمعنى نقد صغير عندهم وكنت سمعتُ ذلك سنة ١٨٩٨و١٩٠٧و١٩١٨ ، لكني لا أعلم هل بقيت هذه اللفظة الى الآن ، أم لا. والغالب انها مستعملة الى الآن على ما سمعتُ من بعضهم في سنة ١٩٣٦ .

فهرس رابع عشر للرموز والاشارات والأدعية المستعملة في ضرب النقود

فهرس خامس عشر للرجال

فهرس سادس عشر للاصلاحات والاضافات

ص : س

٨ : ١٠ لمدقق : المدقق

١٠ : ١٢ قال عثمان ، هو عثمان بن عبد الله بن موهب

١٢ : ١٠ حدثنا بن أبي الزناد : حدثنا ابن . . .

١٧ : ١٦ زد ما يأتي للفائدة : وكان التشهير يجري في شرقي الاردن بأن يركب المذنب على دابةٍ مقلوبًا أما السارق ، فكان يوضع على رأسِهِ امعاء الشاة المسروقة . وقد شُهِّر بعض اللصوص من عربان مأدبا سنة ١٩١٨ بأن حُملوا أشلاء اتانٍ ميتة (العزيزي)

١٨ : ٤ ولو فعل ، لقلّدأهل قرطجنّة (العزيزي)

٢٣ : ٦ جُورَقان : جُوْزَقان

٢٥ : ٤ ثم استعمال بمعنى الآس : ثم استعمل بمعنى الدرهم

٢٦ : ١١ أثقالها : أثقال

٢٦ : ٢١ زدْ إن شئت : وبدو شرقي الاردن يقولون (النِّصّ) بالكسر ، والحضر منهم يضمون النون (العزيزي)

٤٨ : ٢ محمد المأمون كذا في الأصل . والصواب : عبد الله المأمون

٧٠ : ٨ مؤيِّدي : مُؤيِّدي

٨٩ : ١٤ وكانوا يتعاطون (أي العرب) نقوداً نحاسية ، منها الحبة والدانق . هذا ما قاله الأستاذ العزيزي لكننا لم نجد لهـذا الرأي تصريحًا في كتب مؤرخي العرب .

ص	س	
٩٤	١٥	غروش تركية صاغة . قلنا : ونحن لم نجد من أنث صاغاً فقال : صاغة . والصواب : صاغ .
١١٣	٤	عشرةً : عشرةَ
١٥٩	٢١	أتواب : أثواب
١٦٤	١١	الورق . بعد ان انتهينا من طبع هذا الكتاب ، تذكّرنا أننا سمعنا مراراً لا تحصى أهل النجف –والنجف من مدن العراق الشهيرة ودار علم عظيمة للشيعة الأمامية – يذكرون في معاملاتهم نقداً صغيراً يسمونه الورْقة) ، زنة قرية ، ويلفظون قافها كالكاف الفارسية (أو كجيم أهل القاهرة) ، على مألوف عادة أهل البادية في العراق وغيره ، أي wargah ونسينا اليوم ثمنها بالضبط ، ولعله لا يتجاوز ثمن الفلس العراقي الحالي . وهذا دليل آخر على أن « الورق » جاء بمعنى صغار الدراهم أو النقود ، على ما أوضحناه في ما تقدم من كلامنا .

فهرس سابع عشر للالفاظ الدخيلة من انكليزية وفرنسية ولاتينية وصقلبية ويونانية والمانية

فهرس ثامن عشر وهو فهرس الفهارس

ص

AU LECTEUR

La numismatique arabe possède une littérature extrêmement pauvre. Nous ne connaissons que quatre livres qui traitent la matière.

Le premier n'est qu'un chapitre *d'al-Balâdhury* qu'on trouve vers la fin de son ouvrage d'histoire générale; mais des erreurs regrettables s'y sont glissées à l'impression; à les redresser, nous nous sommes servi de la copie faite sur un exemplaire rencontré à Constantinople par *Nu'mân al-Alousy*, et qui avait été collationné avec l'original de l'auteur. Nu'mân al-Alousy a bien voulu nous passer son propre manuscrit en 1895.

Le second est le traité des monnaies arabes *d'al-Maqrîzy* publié à Constantinople, l'an 1298 de l'hégire, par les soins du célèbre Farès al-Shidiâq. Ce livre également a ses passages fautifs, qui n'échappent d'ailleurs pas à des lecteurs quelque peu avertis. Pour les corriger, nous nous sommes aidé d'un exemplaire trouvé chez un professeur attaché à notre établissement de Bagdad, M. Choukri al-Fadhliy.

Le troisième n'est autre que le tome XX du grand ouvrage *d'Aly pacha Mubarak* sur l'Egypte moderne. Cet auteur devait sans doute connaître le français mieux que l'arabe; son style est souvent incorrect et se rapproche du vulgaire plus que du classique. Nous l'avons résumé selon la manière moderne, qni a bien évolué depuis un demi-siècle. Le style de nos auteurs actuels se rapproche de celui de l'époque abbâsside.

Le quatrième est un traité, ayant pour auteur un certain *Mustafa Dhahaby* et que nous avons acquis au Caire en janvier 1939. La Description en est donnée dans notre préface arabe.

A la suite de ce recueil monétaire, nous donnons un essai de numismatique arabe, y réunissant ce qui gît éparpillé en nombre d'ouvrages littéraires, historiques et lexicographiques. Pareil travail n'avait point été fait jusqu'ici. Nous y avons coordonné les termes anciens et nouveaux, en établissant de petits vocabulaires des uns comme des autres.

La présente brochure ne prétend être qu'une ébauche; mais elle ne sera point sans utilité pour ceux qui reprendront, avec plus de succès, les mêmes études.

Sanctuaire de Ste Thérèse
Choubrah - le Caire, (Egypte).
Le 5 Août 1939.

P. Fr. Anastase-Marie de St Elie, o.c.d.
de l'Académie Royale Fouad I de Langue Arabe.

An-Nuqud al-ʿArabiyeh wa ʿIlm an-Nummiyât

ou

Monnaies Arabes

et

Numismatique

d'après les Meilleurs Auteurs

de Langue Arabe

par le

P. ANASTASE-MARIE DE St-ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale Fouad I de Langue Arabe

Prix : P.T. 16.

Librairie
LOUIS SARKIS
Le Caire
(Faggalah 53)

Bagdad
Couvent des Carmes
EGLISE LATINE
Rue Suq al-Ghazl

Imprimé par "Elias' Modern Press". Cairo, 1939

An-Nuqud al-'Arabiyeh
wa 'Ilm an-Nummiyât

ou

Monnaies Arabes

et

Numismatique

d'après les Meilleurs Auteurs

de Langue Arabe

par le

P. ANASTASE-MARIE DE St-ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale Fouad I de Langue Arabe

